****Translation effort led by Anwar King and Shmuel Moreh****

****آخر يهود العراق****

****شهادات شفهية عن الحياة اليومية****

****والانقلابات والهروب من العراق الحديث****

****تحرير:****

****تمارا مراد، دينس شاشا وروبرت شاشا****

**ترجمة:** أنور السوداني

****راجع الترجمة ونقحها: أ.د. شموئيل موريه****

**Section introduction: Iraq, Our Country**

We begin this book with oral accounts from Jews who recall the final days of the Ottoman Empire in Iraq – then Mesopotamia – and the start of the British mandate in the newly-formed Iraq. They describe aspects of daily life during those relatively calm times for the Jewish community and Iraq at large.

**مقدمة: العراق** وطننا

نبدأ هذا الكتاب بنقل روايات شفهية عن يهود ما زالوا يتذكرون الأيام الأخيرة للإمبراطورية العثمانية في العراق –بلاد ما بين النهرين في ذلك الوقت- و بداية الإنتداب البريطاني في العراق الذي كان قد تأسس حديثا. نراهم يصفون جوانب من الحياة اليومية خلال تلك الفترة الهادئة نسبيا بالنسبة للمجتمع اليهودي و للعراق بشكل عام.

Many Jews of Iraq in this period moved to the Far East to pursue commerce and other opportunities, thus establishing satellite communitiesfrom the mid-19th century on.. One of the first Iraqi Jews who ventured eastward with success was Sir David Sassoon, who ran a trading business in India and whose family prospered in India and benefited from good relations with India’s British occupiers. A steady stream of Iraqi Jews followed in his footsteps to work for him or establish their own footholds in India. A similar trail was later paved by Sir Elly Khadoorie, to Shanghai. Although we interviewed a number of Iraqi Jews from those communities – in India, Hong Kong, China, Rangoon, and Japan – those interviews appear in our vignettes section and on the book’s website [[name](file:///C:\Users\q\Downloads\documents-export-2013-07-11\name) site], because we have chosen to focus this book on experiences in Iraq per se.

هاجر العديد من يهود العراق خلال تلك الفترة إلى الشرق الأقصى لتعاطي التجارة وغيرها من فرص العمل، مؤسسين بذلك العديد من الجاليات الدائرة في فلكها منذ منتصف القرن التاسع عشر وما بعده. كان السير ديفيد ساسون من أوائل اليهود العراقيين الذين غامروا مبحرين إلى الشرق ونجحوا في ذلك، حيث أدار عملا تجاريا في الهند و ازدهرت عائلته فيها واستفادوا من العلاقات الجيدة مع المحتلين البريطانيين للهند. تبع خطاه تيار مستمر من اليهود ليعملوا لديه أو ليوطدوا أقدامهم في الهند. ثم شُقّ طريق آخر مشابه الى شانغهاي بواسطة السير إيلي خضوري (كدوري). على الرغم من أننا أجرينا مقابلات مع عدد من العراقيين اليهود من هذه المجتمعات – في الهند وهونغ كونغ والصين ورانغون واليابان (راجع هذه المقابلات في قسم المقالات القصيرة لدينا وعلى الموقع الإلكتروني للكتاب، لأننا اخترنا التركيز في هذا الكتاب على التجارب في العراق في حد ذاتها).

Salim Sassoon opens the book with a jarring portrait of a backwater country that the Ottoman Empire left behind when it ceded the territory to the British, which carved out modern-day Iraq. The British ushered in an era of prosperity for Iraqin which the Jews played a central role. In the earliest days of mandate – as described by Sami Sourani –the community warmly welcomed the freshly-installed and pro-British King Faisal Bin Hussein (Faisal I), a member of the Hashemite dynasty who served as Iraq’s king from 1921 to 1933.

يفتتح سليم ساسون الكتاب بتصوير متنافر لولاية راكدة خلفتها الإمبراطورية العثمانية ورائها عندما تنازلت عن المنطقة للبريطانيين، و التي شكّلت العراق الحديث. أستهل البريطانيون بحقبة من الإزدهار للعراق لعب فيها اليهود دورا رئيسيا. في الأيام الأولى من الإنتداب –كما وصفه سامي صوراني- رحب المجتمع ترحيبا حارا بالملك الموالي لبريطانيا والمتوج حديثا، الملك فيصل بن الحسين (فيصل الأول)، سليل العائلة الهاشمية والذي شغل منصب ملك العراق منذ العام 1921 حتى العام 1933.

Peace and prosperity, for the most part, reigned in this time.The husband and wife duo of Alfred and Hanina Shasha, as well as Shlomo el Kuwaity – whose father was one of Iraq’s all-time most popular musicians – describe various aspect of what is sometimes called the ‘golden age.’ Artist Oded Halahmy, chimes in with sweet, rich memories of his youth a few decades later, bringing to life the tastes, smells and sights of the Baghdad he recalls fondly to this day. We also get a taste of old-world business conducted in the Middle East from our interview with Ezra Zilkha, who describes the creation of his father’s banking mini-empire that originated in Baghdad at the turn of the century.

ساد السلام و الرخاء معظم تلك الفترة، يصف الزوجان ألفريد و حنيني شاشا، و شلومو الكويتي – الذي كان والده أحد أشهر الموسيقيين في العراق- جوانب مختلفة لما يسمى أحيانا بالحقبة الذهبية. يتغنى الفنان عوديد هلاحمي بذكريات شبابه الجميلة والغنية بعد عدة عقود، معيدا إلى الحياة طعم و روائح و مناظر بغداد التي يتذكرها بولع الى هذا اليوم. كما أخذنا أيضا فكرة عن أعمال العالم القديم في الشرق الأوسط من مقابلتنا مع عزرا زلخا، الذي قام بوصف عملية تكوين الإمبرطورية المصرفية المصغرة لوالده والتي نشأت في بغداد في مطلع القرن.

King Faisal’s death in 1933 and his son Ghazi’s rise to the throne that year coincided with the rise to power of Nazism in Germany. Ghazi’s pro-Nazi stance enabled the infusion of Nazism into Iraq. Many minorities in Iraq felt the effects, in particular the Jews. Eventually, the simmering undercurrents of anti-Semitism were exposed in full force in the pogrom known as the Farhoud, which left scores of Jews dead and many more injured in Baghdad. Several of our subjects discuss their experiences on those two fateful days in June, 1941.

توفي الملك فيصل عام 1933 و تولى ابنه غازي مقاليد الحكم، وصادف ذلك الزمن تولي النازيون للسلطة في ألمانيا. مكن موقف غازي المؤيد للنازية من تسرب النازية إلى العراق. شعرت الكثير من الأقليات في العراق بالتأثيرات، بالأخص اليهود. في نهاية المطاف ظهرت هذه التيارات الجياشة المعادية للسامية بقوة في المذبحة المنظمة المعروفة بالفرهود، والتي خلفت العديد من القتلى والجرحى اليهود في بغداد. ناقش العديد ممن التقينا بهم تجربتهم في ذينك اليومين المصيريين من يونيو عام 1941.

It was then, shocked and feeling betrayed, that the Jews of Iraq began searching for alternatives: for the middle- and upper-class Jews, the solution became Zionism, the creation of a new Eretz Yisrael to which they could move. For many of Iraq’s poorer Jews, the solution was Communism – changing Iraq from within.Inhis account, filmmaker and writer Salim Fattal reminds us of this all-but-forgotten narrative. Jailed, killed and otherwise persecuted, however, the Jewish Communists finally resigned to the hopelessness of creating a utopian Iraqand joined their Jewish brethren in setting their sights on Palestine.

كان ذلك هو الوقت الذي قام فيه يهود العراق بالبحث عن البدائل وهم يشعرون بالصدمة والخيانة. أصبح الحل هو الحركة الصهيونية بالنسبة للطبقة العليا و الوسطى من اليهود، وهي إنشاء أرض إسرائيل جديدة التي يمكن أن ينتقلوا إليها. أما بالنسبة للعديد من يهود العراق الفقراء فكان الحل هو الشيوعية، تغيير العراق من الداخل. يقوم المخرج و الكاتب سليم فتال في روايته بتذكيرنا بهذا السرد الذي لم ينس. على الرغم من أنهم سجنوا و قتلوا و اضطهدوا في مسعاهم، ولكن اليهود الشيوعيون في آخر الأمر استسلموا لاستحالة بناء عراق مثالي و انضموا إلى إخوتهم اليهود في تسليط أنظارهم على فلسطين.

****مقدمة تاريخية للترجمة العربية****

**بقلم**

**البروفيسور شموئيل موريه،**

**تبوّء يهود العراق بفضل مدارس اللأليانس وشماش، التي درسوا فيها اللغات الفرنسية والانكليزية والعلوم الاوروبية المناصب الادارية والمالية الهامة بالاضافة الى ميلهم القديم الى التجارة والصيرفة لادراكهم انهم كأقلية مستضعفة، لا يستطيعون البقاء في مجتمعات تنظر اليهم بعين الحسد الا عن طريق التواضع والمال والامانة والاخلاص للحكومة القائمة كوصية التوراة، وقد وجدت فيهم بريطانيا العظمى بعد احتلال العراق من العثمانيين، خير شريك في ارساء قواعد الادارة الحكومية والمالية والقانونية في العراق وكانوا ايام الحكم العثماني الذي اعتمد على جباية الضرائب من الولايات التي احتلوها بالاضافة الى الجزية والرشوة وغنائم الغزو منها خطف الاطفال المسيحيين في اوروبا والقبائل الوثنية من أواسط آسيا لاسلمتهم وتدريبهم كفرسان مماليك مقاتلين لحماية امبراطوريتهم الاسلامية، وبسبب اضطهاد اليهود العراقيين هرب البعض الى الشرق الاقصى حيث لا كراهية بين الأديان الوثنية كما هو الامر بين الاديان السماوية، واسسوا لهم جاليات يهودية عراقية تجارية هربا من الاضطهاد الديني، وقامت بعض هذه الاسر البغدادية بدعم يهود الوطن الام ماليا ومعنويا، فأسسوا لهم المدارس الخاصة للتعليم العلمي والمهني الحديث، مما مكنهم من التفرغ لدراسة العلوم العلمانية بالرغم من تمسكهم بعقيدتهم الدينية واحكامها. هذا الرفاه الاقتصادي والتجاري جعلت غالبية الشعب تنظر الى الطائفة اليهودية نظرة حسد وشك كطائفة متعاونة مع الاحتلال الاجنبي.**

**يكشف هذا الكتاب الذي صدر باللغة الانكليزية تحت عنوان : The Last Jews of Iraq وترجم الى اللغة العربية، عن شهادات يهود العراق الشفهية من الذين فضلوا البقاء في العراق لمعارضتهم للصهيونية ولاخلاصهم لمسقط رأسهم، بعد الهجرة الاولي في 1950-1951 الى اسرائيل، ويظهر مواقف مختلفة ليهود العراق نحو وطنهم وكيف اجبروا على الفرار بارواحهم من الظلم ونهب اموالهم والمس بكرامتهم وطردهم من وظائفهم الى خارج العراق. وقد افلح المحررون في عرض امثلة متنوعة من الشخصيات اليهودية العراقية ومواقفهم من العراق الذي احبوه. المثال الأول هو حنين العراقيين اليهود الى حياتهم التقليدية في العراق وحبهم للقاليد والعادات واحتفالاتهم الدينية العراقية (مقال الفنان شلومو الكويتي، كمثال)، أو صبرهم على ما عانوه من مصاعب في مواصلة حياتهم اليومية بعد الهجرة الجماعية في عام 1950-1951 بالرغم من خدمتهم الجليلة لمسقط رأسهم (ذكريات الاستاذ ريتشارد عوبديا، كمثال)، بالاضافة الى شهادات مهمة لمن ساهم في الحركة الصهيونية السرية وعلاقتهم ببعض رجال الحكومات العراقية، وكيف حالفهم الحظ بذكائهم وسرعة بديهيتهم في انجاح مهماتهم الخطرة (ذكريات السيد شلومو هِلِلْيل الوزير السابق والذي بذل النفس والنفيس لإرغام الحكومة العراقية على السماح ليهود العراق للهجرة الى اسرائيل).**

**وعليه فإن فرادة هذه الشهادات الشفهية وغيرها تجعل هذا الكتاب مصدرا مهما ونادرا لكل مهتم بتاريخ العراق منذ تأسيس دولة العراق الحديثة التي اضفت عليها مسؤولية الحكم الوطني بمشاركة الانتداب البريطاني ثم المستشارين البريطانيين، مسحة من الديموقراطية والحرية والمساواة التي استفادت منها الاقليات العراقية، في حرية التعليم ومستواه بين الاقليات والتزام العدل بقدر الامكان، والالتزام بالقوانين وكبح جماح القبائل العربية والنعرات الدينية والمذهبية. فما ان جاء الحكم الوطني وخاصة بعد اغتيال العائلة المالكة الهاشمية التي نصبتها بريطانيا على العراق مكافأة لها على ثورتها على الطغيان العثماني ومناصرة الحلفاء أملا في تحقيق طموحاتها في اعادة الخلافة الاسلامية إلى اصحابها الشرعيين، أي العرب الهاشميين. ونستطيع اعتبار هذا الكتاب كشهادة شخصية صريحة أمام التاريخ لمن بقي منهم على قيد الحياة عما عانوه من الاضطهاد تحت حكم الضباط العراقيين الذين توالَوْا على الحكم في سلسلة من انقلابات دامية غادرة تحت حكم حزب البعث الذي اتخذ الطريقة الهمجية في الحكم وهي قتل المعارضين والانقلابيين على الفور وبدون محاكمة وحكموا الشعب العراقي بقبضة من حديد وبوابل من الرصاص والشرطة السرية بالوشاية بالاهل والاصدقاء دون رحمة، وزجوا به في حروب عنصرية مذهبية دينية بين الفرس والعرب والعرب والاكراد والعراقيين والكويتيين وطرد الاكراد الفيلية، عن طريق تهميش الاقليات واثارة النعرات الدينية والمذهبية والعنصرية والتاريخية لا طائل تحتها سوى كراهية الآخر ومحاولة السيطرة عليه لانتزاع آبار النفط منه وطرق الملاحة بالقوة العسكرية الغاشمة. فدمروا العراق وايران والقرى الكردية الصامدة بتدمير ثروتهما والبنى التحتية والتضحية بخيرة الشباب من ابنائهما. وبالاضافة الى ذلك فهو اول كتاب يكتب من وجهة نظر عراقية وطنية يهودية (وواحدة شيعية) وأخرى صهيونية محضة لكبار رجال الحركة الصهيونية التي عملت بصورة سرية بعد ان يئسوا من الوطنية العراقية والثورة الشيوعية واستقلال الاكراد. وعليه فتكشف هذه الشهادات الشفهية خفايا النشاط الصهيوني في العراق بشهادات رجاله الذين غامروا بحياتهم خدمة لانقاذ ابناء جلدتهم من اضطهاد وسجون وحبال المشانق وبداية الحركات السياسية السرية التي قام بها ضباط اغرار لم يدركوا عواقب رعونتهم. كما تظهر ذكريات السيد** **ريتشارد عوبديا المستوى الثقافي الضحل لهؤلاء الضباط الانقلابيين وتكالبهم على تزوير الشهادات العلمية ونيلها بالتهديد والفساد الاخلاقي والتكالب على السلطة واساليب الغدر القبلي والقسوة الغاشمة التي نشأوا عليها مدعين الوطنية والاخلاص للشعب والوطن. إذن فامامنا كتاب نادر المثال في كشف عيوب المجمع العراقي من جشع ورشوة وغدر واستهانة بحياة الانسان، ونظرتهم الى الشعب نظرتهم الى العبيد الذين ينبغي عليهم الطاعة العمياء.**

**أشرف على جمع الشهادات الشفوية ثلاثة مثقفين يهود وهم السيدة تامار مراد الامريكية الجنسية المتزوجة من يهودي عراقي هاجر الى إسرائيل، من عائلة مراد البغدادية والمحررة سابقا في جريدة "وول ستريت" النيويوركية الشهيرة، والاخوان الاكاديميان العراقيان الاستاذ دينس شاشا والاستاذ روبرت شاشا المقيمان حاليا في الولايات المتحدة واللذين يعملان في جامعاتها.**

**\* \* \***

### **كوّن المجتمع اليهودي البابلي (العراقي) خلال 2500 عام من سبي بابل طائفة متجانسة واستطاع الحفاظ على هويته الدينية وثقافته وتقاليده على مر القرون، على الرغم من الغزوات المتعددة والانتفاضات السياسية والحروب والاوبئة الفتاكة. وقد امتاز اليهود عن مواطني العراقي بلهجتهم العربية القديمة التي تطورت في ايام هرون الرشيد، والمعروفة بالعربية – اليهودية، الغاصة بالمفردات والاشارات التوراتية والامثال العبرية التوراتية وخليط من الكلمات الفارسية والتركية والآرامية، وفي القرن العشرين اضيف اليها كلمات ومصطلحات انكليزية وافرنسية نتيجة لتدریس هاتین اللغتین فی المدارس الیهودية، كما امتازوا بملابسهم وبمحافظتهم على قدسية يوم السبت- <الشبات> والاعياد الدينية المقدسة وتناول الطعام الخاص من اللحم الحلال (الكاشير) وعدم استعمال الحليب ومشتقاته مع اللحم، ومن خلال طقوس ديانتهم في اعيادهم وتوقهم العميق لمدينتهم الروحية، أورشليم-القدس، في صلاتهم اليومية وفي مناسبة عشاء ليلة عيد الفصح المقدسة حين تروى ملحمة الخروج من مصر بقيادة النبي موسى عليه السلام. وبعد السبي البابلي ساروا على نصيحة نبيهم فاشتروا الارض وزرعوها واسسوا عليها اليشيبوت (المثيباب)، أي المدارس والكليات الدينية، في بغداد واورشليم القدس والخليل وصفد. وكانت حياتهم الاجتماعية والدينية مبنية على اسس الطقوس التوراتية والتعاليم التلمودية، واقاموا حياة مستقلة مركزها الكنيس بقيادة الحبر الاعظم أو الحاخام الاكبر، الذي كان يشرف على النظام التعليمي للمجتمع والمحكمة الدينية والضريبة المفروضة على لحم الكاشير وهو اللحم الحلال لبهيمة ذات اظلاف سالمة صحيا وبسكين حادة جدا مع التسمية على الذبيحة.**

**غير انهم كانوا مع ذلك مندمجين بصورة تامة مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد استعربوا بصورة تكاد ان تكون كاملة بحيث ان لهجة لغتهم العربية وتقاليدهم الاجتماعية وطرق معيشتهم تكاد تكون متشابهة مع اقرانهم العرب المسلمين والمسيحيين إلا باحكام الشريعة الموسوية واللهجة اليهودية العربية والتفكير المنطقي اليوناني الذي اقتبسه التلمود والشعور بانهم اقلية تفتقر الى المساواة والعدل.**

**ولهدا السبب، فأن غياب المجتمع اليهودي العراقي عن طريق الهجرة على وجه الخصوص هو حدث تم بالاكراه، وتميزت هجرتهم من العراق عن الهجرات المماثلة لباقي يهود البلاد العربية الأخرى بطول مدة اضطهادهم وبقسوتها وعنفها المفاجئ لوجود الفلسطينيين الذين تأثروا بالدعاية النازية التي بثها التمبلريون ) Templers) الالمان في الديار المقدسة والمندوب الالماني د. فرتز غروبا وزوجته والاساتذة الالمان والموظفات الالمانيات الذين بثوا الدعاية النازية في العراق ضد اليهود.**

**وتوفر لنا تلك الهجرة ايضا فرصة فريدة لفهم القوى السياسية العديدة التي اجتاحت منطقة الشرق الاوسط في القرن العشرين، والتي شملت القوى الاستعمارية والنازية والقومية العربية والشيوعية والصهيونية، وهي بمجمل تاريخها جميعا ادت الى الهجرة الجماهيرية الشاملة ليهود العراق في بداية الخمسينات ثم في بداية السبعينات من القرن العشرين.**

**\* \* \***

**كان العراق، كما يدعى اليوم، موطن الحضارات القديمة لممالك سومر وآشور وبابل وأكد ، وكان معروفا عند الاغريق ببلاد الميسوپوتاميا، التي تعني "ارض ما بين النهرين"، في اشارة الى دجلة والفرات، وكان العراق معروفا لدى اليهود ببلاد بابل. وفي عام 597 قبل الميلاد، قام نبوخذ نصر الثاني (605-562 قبل الميلاد)، ملك بابل، بغزو مملكة يهوده، وسبى ملكها اليهودي يهوياخين، ومعه 10 الاف من حاشيته واتباعه الى بابل. وبعد احدى عشرة سنة، بعد تدمير نبوخذ نصر للهيكل الاول الذي بناه الملك سليمان، جلب 40 الف من سبايا اليهود الى عاصمته في بابل التي تبعد 90 كيلومترا جنوبي بغداد في يومنا هذا.**

**انتهى استعباد اليهود في بابل عندما احتل الملك الفارسي سيريوس الثاني بابل في سنة 538 قبل الميلاد وسمح لليهود بالعودة الى ديارهم، فعاد البعض من المتحمسين والفقراء، وبقي الكثير من الامراء والعلماء والاغنياء واصحاب المهن.**

**وبعد تدمير الرومان الهيكل الثاني في سنة 70 ميلادية، اتجهت امواج من المهاجرين اليهود غربا واندمجت مع القبائل والامم الاخرى واصبح يهود بابل، ومعهم اليهود الذين هاجروا شرقا من ايريتز يسرائيل ( وهي ارض الميعاد التوراتية المقدسة عند اليهود)، هم حفظة التوراة. لقد ازدهرت الثقافة اليهودية في بابل خلال فترة الحكم الفارسي الممتده من سنة331 الى سنة 638 للميلاد. وصنف العلماء اليهود التلمود البابلي ابتداءا من سنة 474 ميلادية كمجموعة قوانين روحية للديانة اليهودية، محولين بذلك اليهودية التي كانت حركة دينية سياسية عسكرية، الى حركة دينية روحية واخلاقية.ْ كما تم انشاء مثيبات (اكاديميات) سورا ونهارديعا وپمپاديتا وبغداد، وكان يشار الى رؤساء هذه الاكاديميات بعد ذلك بلقب "غاؤونيم"، وتم اعتبارهم السلطة العليا في الشؤون الدينية في العالم اليهودي.**

**وفي سنة 570 م، ولد النبي محمد في مكة وبعد ذلك هاجر الى المدينة في عام 622 م، حيث كان اليهود ناشطين بالاعمال التجارية والصناعية والزراعية. وبعد ذلك بزمن قليل، غزت جيوش المسلمين جيوش الممالك في شمال جزيرة العرب وتمكنت من دحر الامبراطورية الفارسية -الساسانية والرومانية - البيزنطينية. وتم بناء بغداد في زمن الخليفة المنصور في عام 762 ومنها تاسس اهم مركز للثقافة والتجارة والعلوم والفنون في العالم قاطبة. استقر اليهود في بغداد وبنوا مدارس دينية جديدة وحققوا منزلة رفيعة من النواحي الدينية والثقافية والاقتصادية، خصوصا "رأس الجالوت" والذي احيط بهالة من الاحترام والقدسية من قبل الخلفاء العباسيين لأنه من سلالة الملك (وعند المسلمين، النبي) داود وكان حرسه من الفرسان ينادون في موكبه "افسحوا الطريق أمام سيدنا ابن داوود"، وكان يمثل السلطة الدينية العليا بين اليهود.**

**نظّم رأس الجالوت الشؤون اليهودية الخاصة بالمجتمع اليهودي وكان يحسم الخلافات ويجمع الضرائب، وكانت لديه سلطة فرض التحريم والحظر والغرامات واوامر السجن او الجلد كعقوبة على خلفيات دينية.**

**وبعد أن دمر المغول بغداد في سنة 1258 م، سادت قرون من الفوضى والجمود الحضاري، ففي بدايات القرن السادس عشر نشبت النزاعات بين العثمانيين الاتراك السنة والصفويين الفرس الشيعة، بالاضافة الى الاوبئة المتكررة والفيضانات والغزوات التي شنها البدو وقبائل الترك الرحل، كانت قد مزقت العراق، وتقلصت بغداد الى حد اصبحت فيه مستوطنة هامشية بدون اهمية سياسية او تجارية. ساد في عصور الحكم العثماني (1534-1917) شيء من الاستقرار والتحسن في معاملة الاقليات ودرجة من التسامح، وتمتع اليهود بحرية نسبية في ممارسة شعائرهم الدينية وادارة شؤونهم الخاصة، وخصوصا في التعليم. وانتخب اليهود رئيسهم الروحي، الذي اطلق عليه لقب " نَسِي " <رئيس> لهم بعد نهاية رئاسة الجالوت في عام 1401، بنفس الوقت الذي نال فيه رؤساء المثيبات <اليشيبوت>، او الاكاديميات، سلطات دينية اوسع. ويقال إن بلاط السلطان العثماني مراد الرابع كان يحتوى على ما لا يقل عن 10 الاف موظف يهودي في حكومته، وخلال هذه المدة، عمل رجال اثرياء من اليهود، مثل حسقيل بن يوسف كباي في بغداد واسطنبول وساسون صالح داوود في بغداد، كامناء الخزينة أو صراف باشي للسلاطين والولاة العثمانيين.**

**اعتمد مدى التسامح الديني على الولاة العثمانيين في بغداد، فعلى سبيل المثال، اعتبر داود باشا، والي بغداد، من اقسى الولاة في معاملته لليهود حتى اضطر العديد منهم لمغادرة بغداد اثناء فترة حكمه، وتقلصت اعداد اليهود ايضا على اثر الفيضانات وانتشار اوبئة الكوليرا والتيفوئيد.**

**وبعد وفاة داود باشا، شرع اليهود ببناء نفوذهم في التجارة والحكومة، وتم استبدال منصب "النَسِي" بالحاخام باشي وذلك في سنة 1849. وكان من بين رؤساء الطائفة البارزين في القرن العشرين الحاخام عزرا دنكور، الذي كان رئيس الطائفة اليهودية الاول في بورما واسس احدى اولى المطابع في بغداد هي "مطبعة دنكور"، وكان آخر رئيس للطائفة من الحاخامين هو الحاخام ساسون خضوري.**

**كان رئيس الحاخامين ايضا رئيسا "للطائفة الأسرائيلية" <ثم اطلق عليها بعد قيام دولة اسرائيل، الطائفة الموسوية> وكانت تساعده هيئات مختلفة كالمجلس الروحاني (من علماء الدين) والمجلس الجسماني (من العلمانيين) والمحكمة الدينية ولجنة المدارس وغيرها.**

**تبنت الثورة التي قام بها حزب "تركيا الفتاة" في 1908 شعار الثورة الافرنسية: الحرية والعدالة والمساواة، واعتنق الكتاب والسياسيون العرب هذه لمبادئ. أما عامة الشعب، فقد رفضت تلك المفاهيم العلمانية لانها تمثل انتهاكا لسيادة الاسلام على أهل الذمة، وهي حالة توجب على المسيحيين واليهود ان يطيعوا عهد ذمتهم بدفع مقاابل حماية حياتهم وممتلكاتهم. وقد منعت الذمة، المسيحيين واليهود من الشهادة ضد المسلمين ومن ركوب الخيل وامتلاك دار بناؤه اعلى من دور المسلمين، ومن تبوء مناصب ووظائف تتيح لهم السلطة على المسلمين وحظرت عليهم ركوب الخيل وحمل السلاح ومن شرب الخمر بصورة علنية، وفي فترة حكم بعض الخلفاء والولاة المتزمتين الصارمين والمتعصبين تحتم عليهم ان يخيطوا على ملابسهم رقعة بلون خاص، الازرق للمسيحيين والاصفر لليهود، وفرض على الذمي دفع الجزية التي شكلت جزءا من واردات الضرائب للدولة العثمانية.**

**وفي القرن التاسع عشر، أتيحت فرص جديدة لليهود في مجالات التجارة الدولية والقطاع المصرفي والادارة كنتيجة لبعض الاحداث المهمة: تاسيس مدرسة الاليانس وهي مدرسة الاتحاد العالمي الاسرائيلي في 1864، وهي جزء من شبكة مدارس إتحادية في منطقة الشرق الاوسط تأسست في باريس في عام 1860، وافتتاح قناة السويس في 1869، والاصلاحات التي اجراها مدحت باشا (1820-1883) والي بغداد والبصرة، واجواء الأمن الداخلي التي سادت في العراق بعد أن تمكن الوالي العثماني مدحت باشا (1820-1883) من قمع ثورات البدو ويسر أمر استقرار اليهود في المدن الواقعة في جنوب العراق، وانشاء اول سكة حديد في العراق في عام 1903 بالاضافة الى اعلان مساواة الحقوق للاقليات غير المسلمة في الدستور العثماني لعام 1908. فازدهرت الامور المالية والاجتماعية لليهود، وغادر العديد منهم الى الهند والصين وانكلترا للعمل بالتجارة العالمية مع تسهيل افتتاح قناة السويس وطرق السكة الحديد للاعمال التجارية عبر الامبراطورية البريطانية المترامية الأطراف.**

**ومن ضمن هؤلاء اليهود العراقيين المهاجرين المغامرين، كان السير ايلي خضوري (1865-1944)، الذي استقر في شنغهاي، والسير البرت ديفد ساسون (1818-1896)، الذي استقر في الهند. واسس الاثنان مدارس يهودية في بغداد للمساعدة في تعليم اكبر عدد من المواطنين اليهود، وكانا من كبار المحسنين اليهود المساهمين في الأعمال الخيرية وخاصة في الدول التي استقروا فيها، ولحق بهما الالاف من اليهود في مهاجرهم الجديدة، وكنتيجة لذلك، تطورت الجاليات اليهودية التجارية المزدهرة عبر قارة آسيا، من كلكتا وبومباي الى رانغون وشانغهاي وكوبيه في اليابان.**

**نتج من التحالف البريطاني في 1916 مع الشريف حسين، شريف مكة، وولديه اللذين نادا بالقومية العربية، فيصل (1885-1933) وعبد الله (1882-1951) ضد العثمانيين ولادة العراق كدولة عربية تمخضت على خلفية نتائج الحرب العالمية الاولى وانهيار الامبراطورية العثمانية. وعندما احتل البريطانيون بغداد في 1917، كان اليهود اكبر طائفة دينية ضمن سكان المدينة، فكان عددهم حوالي 80 الف من بين عدد السكان الاجمالي المقدر بـ 202 الف نسمة من مسلمين ومسيحيين وغيرهم، او ما يوازي الثلث.**

**وفي عام 1920 تم وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، مما دفع العراقيين الأباة الى الثورة ضد المحتلين الجدد، وهي المعروفة بثورة العشرين، الامر الذي أجبر البريطانيين على السماح بإقامة المملكة الهاشمية العراقية تحت اشراف الادارة البريطانية. وبعد ابعاد الملك فيصل بن الحسين من دمشق في عام 1920 من قبل الفرنسيين، انضم عضو سابق في البرلمان العثماني، وهو السير ساسون حسقيل، الى مؤتمر القاهرة حول الشرق الاوسط، الذي ترأسه ونستون تشرشل. ودعم ساسون حسقيل توصية** **تشرشل تتويج فيصل ملكا على العراق. وكتعبير عن الشكر لقدراته المالية والإدارية واخلاصه، تمّ تعيين السيد ساسون حسقيل كاول وزير للمالية العراقية في عهد الملك فيصل الاول، حين خدم العراق في الوزارة بإخلاص لمدة خمس سنوات وانقذه من جشع شركة النفط العراقية بأن اصر على دفع العائدات بالباون الذهب لا بالعملة الورقية، فانقذ مالية العراق الى اليوم، واستمر بخدمة وطنه العراق كعضو في البرلمان حتى وفاته في عام 1932. لقد استفاد الاقتصاد العراقي من ساسون حسقيل بصورة كبيرة من خلال اصرار الاخير على ان يكون الدفع بالباون الذهب بدلا من الاوراق المالية للنفط العراقي في المفاوضات التي اجريت مع شركة البترول البريطانية.**

**كان الملك فيصل، الذي تعلم في اسطنبول وكان متأثرا بالايديولوجية الليبرالية التي حملها أعضاء حزب تركيا الفتاة، كان مؤمنا حقا بالمساواة الدينية بحيث انه تمسك بالقول الماثور للزعيم المصري سعد زغلول " الدين لله والوطن للجميع"، ووضعه موضع التنفيذ مفضلا المشاعر الوطنية العراقية على المشاعر العربية القومية والدينية.**

**ويمكن اعتبار عقدي العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي كعصر ذهبي لليهود في العراق، ويعود الفضل في جزء كبير من هذا الحال لتاثير الحداثة والحضارة والتعليم التي اشرف عليها البريطانيون ولسياسات فيصل المسالمة والمتسامحة والمشجعة للمبادرة الشخصية والاخلاص للوطن.**

**في عام 1919، وقع فيصل اتفاقية مع وايزمان عرفت باتفاقية فيصل - وايزمان، التي اعلنت التعاطف مع اليهود في طموحهم القومي لإقامة وطن لهم في فلسطين. وفي ذلك العقد من الزمن، كان العراق بلدا صغيرا بعدد سكانه الثلاثة ملايين ونصف ( مقارنة بعدد سكانه ال28 مليون اليوم).**

**عاش ثلثي اليهود في بغداد، وكانت البصرة تحوي على ثاني اكبر تجمع للسكان اليهود في البلد وكانت ايضا هناك جاليات من اليهود في مدن الموصل وكركوك واربيل والسليمانية وخانقين** **في الشمال وبعقوبة والكوت والعمارة والحلة والناصرية والديوانية والبصرة.**

**وشعر الكثير من اليهود في هذه الفترة، بالامان في العراق وشاركوا بفاعلية واخلاص في تطوير وطنهم الحديث الحر.**

**أنشأ اليهود النوادي الاجتماعية حيث يجتمعون لمطالعة الصحف والكتب للاستماع للموسيقى وتبادل الأراء ولعب الورق، في اماكن مثل نادي لورا خضوري ونادي الزوراء ونادي الرشيد.**

**واسس المحسن الكبير السيد مير الياس مستشفى تحمل اسمه في سنة 1920، واسس السير ايلي خضوري مستشفى ريما خضوري لامراض العيون، مسميا المستشفى على اسم والدته.**

**لقد ساهم اليهود في الميدان السياسي من خلال عملهم كممثلين في البرلمان وكموظفين حكوميين ومدنيين، وساهموا في الاقتصاد وادارة البنوك والحسابات والتعليم والثقافة ككتاب وصحفيين وموسيقيين، وساهموا في الازدهار التجاري والصناعي والمالي للبلد من خلال عملهم كتجار وكموظفين حكوميين، وكان للشخصيات البارزة من اليهود علاقات طيبة مع العائلة الملكية، وعلى سبيل المثال، عندما زار السير ايلي خضوري بغداد قادما من شنغهاي، تم استقباله من قبل فيصل الاول، وعندما زار فيصل الاول لندن نزل ضيفا في قصر خضوري. وشيدت الطائفة اليهودية عشرات المدارس ذات المستويات التعليمية الراقية وتم الاهتمام بتدريس اللغات الاجنبية من قبل مدرسين اوروبيين، والتحق الكثير من التلاميذ المسلمين والمسيحيين بالمدارس اليهودية، ورغم ذلك بقيت الاغلبية للطلبة اليهود. وكان حوالي نصف الطلبة الذين ارسلتهم الحكومة العراقية في بعثات دراسية الى الخارج من الطلاب اليهود المتفوقين.**

**غير أن تمكن اليهود من اللغات الاوربية، واستخدام الانكليز لهم في الدوائر الحكومية بكثرة ووجهة نظرهم المنفتحة على العلاقات الدولية، أثارت حسد عامة الناس من اليهود، فاتهموهم بالتعاطف مع بريطانيا وفرنسا، وهما الامبراطوريتان اللتان تمثلان القوتين الاوروبيتين الاستعماريتين اللتين حالتا دون إحياء الشريف حسين وابنائه للخلافة العربية بقيادة الهاشميين في المنطقة.**

**وحتى في خلال هذه الفترة المتسامحة بفضل الانكليز، تذمر بعض العراقيين المسلمين من السيطرة الواضحة لليهود على الاقتصاد والمالية في العراق ومن وضعهم الاداري والاجتماعي الرفيع بحيث كانوا يشرفون على الموظفين المسلمين بصورة عامة، الامر الذي يخالف الشريعة الاسلامية، وكذلك النسبة العالية للموظفين اليهود في الدوائر الحكومة وخاصة في ادارة المحاسبات، كل هذا اثار الغيرة والحسد عند خرجي المدارس من المسلمين .**

**وفي 1930، تم الاتفاقية الانكليزية العراقية المبرمة بين المملكة المتحدة والعراق الواقع تحت السيطرة البريطانية، وفيها الشروط الاساسية لاستقلال العراق الإسمي، وبعد ذلك بعامين عندما تم انهاء الانتداب البريطاني على العراق دخل العراق الى عصبة الامم في عام 1932.**

**وعندما نال العراق استقلاله في ذلك العام، اعتبر العديد من الضباط العراقيين الذين خدموا سابقا في الجيش العثماني، أن تاسيس الدولة العراقية بمثابة خطوة اولى لإنشاء دولة عربية عظمى لانجاز الوعد البريطاني للاسرة الهاشمية بعد الانضمام الى جانب بريطانيا ضد العثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى. بالاضافة الى ذلك، فقد حاول العديد من الوطنيين العراقيين اعادة الخلافة الاسلامية الى العرب، وعملت هاتان المجموعتان على الوقوف بوجه النظام العالمي السياسي العلماني الغربي الموجه في العراق وقاومت اية نشاطات دينية او سياسية أو قومية أو اثنية لا تحمل إتجاهات قومية عربية او اسلامية.**

**كان للعلمانيين العراقيين اليد العليا طيلة فترة بقاء الملك فيصل الاول في سدة الحكم، ومنهم كان الملحق العسكري السابق في الجيش العثماني، الصحفي اليهودي وعضو البرلمان العراقي سلمان شينه الذي اسس المجلة اليهودية الاولى بالعربية الفصحى، تحت عنوان "المصباح" (وهو رمز ديني يهودي واضح) (1924-1927)، الذي يشير بوضوح الى ميولها اليهودية الصهيونية. وبعد توقفها عن الصدور أسس انور شاؤل، المجلة الاسبوعية "الحاصد"، في الفترة بين 1928 و1939. وعلى الرغم من ان انور شاؤول اصبح من المدافعين عن الوطنية العراقية وسياسة التوجه القومي العربي، فأن مجلته "الحاصد" تم اغلاقها عشية الحرب العالمية الثانية من جراء الضغوط الذي مارسها القوميون العراقيون والفلسطينيون المناصرون للنازية في العراق بقيادة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني.**

**انضم العديد من هؤلاء الكتاب اليهود الى تيارات القوى الوطنيةٍ الليبرالية واليسارية ونظموا القصائد الوطنية والمقالات والقصص القصيرة في الاشادة بانجازات العراق وفي دعم الاصلاحات الاجتماعية والثقافية مثل تحرير المرأة والتسامح الديني والاخاء والتعاون في سبيل احياء نهضة علمية وثقافية واجتماعية وانتقاد الفساد الاداري السائد والرشوة وتعاطي المخدرات. واصدر شاؤول حداد، المدير اليهودي لمدرسة مسعودة شيمطوب الابتدائية ( بغداد 1910-2010 ) صحيفة "البرهان" للدفاع عن الاقلية اليهودية ضد النشاطات النازية المتصاعدة، وكتب الشاعر ابراهيم عوبديا في المراحل الاولى من نشاطاته الشعرية في مدح العائلة المالكة العراقية وساند الوطنية العراقية. ونشر الاقتصادي مير بصري، الذي التحق بوزارة الخارجية العراقية، مقالات حول الاقتصاد العراقي وقصائد وقصصا قصيرة دارت حول المشاكل الاجتماعية للعراق وحبه للعراق. وقام كل من بصري والكاتب اليهودي يعقوب بلبول بتحرير مجلة "التجارة" ( بصور متعاقبة، 1938-1945 و1945-1951) والتي قامت بنشرها غرفة تجارة بغداد.**

**ان النجاح اليهودي في توحيد الصهيونية الدينية والوطنية العراقية انتهى مع وفاة الملك فيصل الاول في 1933. وبدأت الحكومة العراقية بتوظيف معلمين من الفلسطينيين السُنّة من الذين فروا الى العراق كلاجئين مند احداث الانتفاضات التي حصلت في عام 1929 في فلسطين ومجزرة اليهود في الخليل (حبرون)، ومن ثم بعد الثورة الفلسطينية في عام 1936، وضاعف الوطنيون العراقيون والفلسطينيون من نشاطاتهم المناصرة للنازي بتشكيل منظمة "الفتوة" الشبه العسكرية و"نادي المثنى" القومي الذي حرض على استخدام العنف ضد اليهود.**

**أدت الدعاية القومية والدينية الى مناهضة اليهود واشعال المشاعر القومية العربية وكراهية الآخر ونهاية للتسامح الديني الذي ابدته الحكومة للتفوق اليهودي في التجارة وللنفود في المجال السياسي، وخصوصا في النشاطات الصهيونية، وتم حظر دروس اللغة العبرية في المدارس اليهودية في عام 1936، وتم تحديد حصص معينة لليهود في مؤسسات التعليم العالي، وتم طرد المعلمين اليهود القادمين من فلسطين.**

**لقي القادة الفلسطينيون الفارين الى العراق من مطاردة الانكليز لهم كل الترحاب والضيافة من القوميين العراقيين، وقامت الحكومة السنية بتعيينهم في سلك التعليم مع منحهم الدعم المعنوي والحرية لممارسة نشاطهم السياسي، وكان من بينهم مفتي القدس، الحاج امين الحسيني، الذي طرده** **البريطانيون من القدس، وجمال الحسيني، رئيس حزب العرب، وعبد القادر الحسيني، وهو مناصر للنازية وكان قد درس في المانيا، وموسى العلمي (1897-1984) الذي بسبب تورطه بالاشتراك في العصيان العربي تم طرده من منصبه كمستشار قانوني للحكومة الفلسطينية، والناشط الوطني الفلسطيني الشاعر برهان الدين العبوشي الذي دعا الشعب والحكومة العراقية الى طرد او ذبح اليهود العراقيين المسيطرين على الاقتصاد.**

**ادت النشاطات التي قام بها الوطنيون الفلسطينيون ومعهم الدكتور فريتز غروبا، القنصل الالماني في بغداد، الى قيام حكومة مناصرة للنازية برئاسة رشيد عالي الكيلاني في شهر نيسان من عام 1941، وبتشجيع من مفتي القدس ومن حاشيته، اثار الكيلاني بنصيحة من المفتي، الحرب ضد البريطانيين. كانت الحرب قصيرة، وتمكن البريطانيون من اعادة سيطرتهم على العراق لحماية تدفق النفط لمصلحة الحلفاء ولمخاوفهم من امتداد الغزو الالماني الى الشرق الاوسط والشق الادنى الغني بالبترول. احدث الانتصار البريطاني على الجيش العراقي في نهاية آيار 1941 فراغا قصير المدى في السلطة والامن في العراق بحيث ادى الى حصول مذبحة مدبرة ضد اليهود في بغداد والمعروفة بالفرهود (من 1-2 حزيران 1941) التي تم فيها قتل 138 يهودي في بغداد وتسعة خارجها (حسب قائمة باسماء الضحايا في مركز تراث يهو العراق= 147 وهناك تعقديرا اخرى مبالغ فيها من 179 والى بضع مئات) واصابة نحو 2500 آخرين. وخلال احداث الفرهود، كان الجيش البريطاني متمركزا في السفارة البريطانية خارج بغداد، وامتنع عن التدخل وانقاذ اليهود بالرغم من سماعهم لعلعة رصاص رشاشات الشرطة والجيش تحصد اليهود ورؤيتهم طوابير المفرهدين يحملون الاثاث المنهوبة على الجسر قرب السفارة، وذلك تحت ذريعة ان اعمال العنف تلك كانت من شؤون العراق الداخلية. وتم نهب الدور والمحلات العائدة لليهود، وتم اغتصاب النساء والاطفال واختطاف البعض وقتلهم بصورة وحشية، ومارس الفلسطينيون دورا نشيطا في التحريض ضد اليهود.**

**كان الفرهود حدثا مأساويا وخيانة عظمى لوفاء اليهود للعراق فقدوا فيه الشعور بالانتماء لوطنهم الذي اخلصوا له ووقعة شاذة في تاريخ اليهود في العراق. كان زلزالا مدمرا قسم المجتمع اليهودي الى ثلاث فئات. كانت الفئة الاولى تتمثل في التيار الوطني المخلص للعراق، والذي يتألف من الادباء والشعراء والمثقفين والمهنيين والتجار، وكانوا يرون ان مستقبلهم مربوط بحبل السرة بالعراق، كمواطنين مخلصين. تضمنت قائمة قادة هذا التيار من المثقفين الشاعر والاديب انور شاؤول ومير بصري والدكتور سلمان درويش واخيه كاتب القصة القصيرة شالوم درويش ويعقوب بلبول وابراهيم عوبديا والمربي شاؤل حداد وعزرا حداد. والفئة الثانية كانت من الشيوعيين اليهود، الذين كانت لديهم قناعة بان الحل الوحيد للمشاكل التي تواجهها الاقليات في العراق هو بالقيام بثورة شيوعية، والتي ستعمل على استتباب الامن والحرية والمساواة والتخلص من رجال الدين والاقطاعيين. هذه المجموعة كانت منظمة بصورة جيدة وتمتعت بتضامن وتعاطف الغالبية الشيعية المسلمة ومن مختلف الاقليات الاثنية والدينية في كافة انحاء العراق. ومن ضمن قادتهم المثقفين كان يوسف زلخا ومسرور قطان ويحسقيل قوجمان والياهو حوري وسامي ميخائيل وشمعون بلاص. الفئة الاخيرة كانت قليلة من الذين كانوا من ذوي الثقافة الدينية والقومية اليهودية التي انطلقت كالمارد من قمقم التمييز الديني والاضطهاد والاعتداء والاهانات اليومية والكبت، ظهر هذا التيار بسبب صفعة الفرهود الغادرة، واستنجاد بعض اليهود الذين كان لهم اقارب في فلسطين بالحركة الصهيونية هناك كما ورد في كتابي الوزيرين السابقين في اسرائيل، مردخاي بن فورات وشلومو هِلليل، وغيرهما من الذين كانوا مقتنعين بان الحل الوحيد للاقلية اليهودية هو بتاسيس وطن قومي في ارض الميعاد (الارض التوراتية - اسرائيل) حيث يستطيعون العيش بحرية وكرامة وامان ومساواة تحت نظام ديموقراطي يهتم العلم الحديث .**

**وبعد تاسيس دولة اسرائيل في عام 1948، وخصوصا بعد الهزيمة المذلة للجيوش العربية في حرب الايام الستة 1967، اصبح العرب في العراق وفي كافة الدول العربية، لا يميزون بين اليهود والصهيونيين فاحرقوا الاخضر واليابس. وفي تموز 1948، وبعد شهرين من انطلاق حرب التحرير، تم اعتبار الانتساب الى الصهيونية كمخالفة جنائية في العراق تؤدي الى السجن والاعدام.**

**وبعد ذلك بمدة قصيرة في نفس العام وكانتقام لحرب 1948، لفقت الحكومة العراقية تهمة بيع السلاح من مخلفات الجيش البريطاني الى الصهاينة في فلسطين، ضد الثري شفيق عدس، التاجر اليهودي من البصرة الذي شنق أمام داره وعائلته، كانت تلك الحادثة بمثابة صفعة ثانية بالنسبة للمجتمع اليهودي، لان الكثير من اليهود نظر الى مصرعه الغادر بنهاية عصر التصافي في العراقمفرق طرق، ينذر بان لا مستقبل لليهود في العراق. واصدرت الحكومة عدة مراسيم ازاحت بها اليهود عن العديد من اوجه الحياة العامة ففصلتهم عن وظائفهم والغت رخص العمل التي يعمل بموجبها المصرفيون والتجار اليهود، واجبرت اثرياء اليهود على مساعدة الجهود الحربية العراقية لاجل انقاذ فلسطين، وفرضت قيود على السفر وكذلك على بيع او شراء الاملاك**

**أثارت مخاوف اليهود توالي الاعتداءات عليهم منذ لجوء مفتي القدس الحاج امين الحسيني وحوالي 200 عائلة فلسطينية من انصاره الى العراق المضياف والذي رعى المقاومة الفلسطينية منذ نشأتها. وقد حرض الفلسطينيون منذ قدومهم، الحكومة العراقية والشعب على طرد يهود العراق ومهاجمة القواعد العسكرية البريطانية في الحبانية وسن الذبان مما جلب الدمار على العراق، فانتقم الجيش العراقي الذي اندحر امام الانكليز من اليهود في بغداد بذريعة ان ارتداء ملابس العيد كان شماتة بالجيش العراقي، فبدأوا بمهاجمتهم وقتلوا بعض المحتفلين بالعيد قرب البلاط الملكي وبصورة تلقائية في منطقة باب الشيخ بعد ان كانت ايد مجهولة قد سبقت وكتبت على دكاكين المسلمين كلمة "مسلم" فبدأ رجال الشرطة والجيش بقتل اليهود في الشوارع وتبعهم سكان الصرائف الفقراء من منطقة السدة بالنهب والسلب من بيوت اليهود والاغتصاب والقتل فيما عرف بمذبحة الفرهود في 1-2 حزيران 1941 وخاصة عندما لم يتدخل السفير البريطاني ولا الجيش البرطاني الرابض في حديقة السفارة البريطانية، في ما يحدث في بغداد. واستمرت الاعتداءات اليومية والاضطهاد الممارس ضدهم وإعدام شفيق عدس ككبش فداء لحرب 1948 في فلسطين. كل هذا حرض بعض اليهود العراقيين الذين التحقوا بالقوات الصهيونية في فلسطين على مساعدة يهود العراق على تنظيم حركة صهيونية سرية في العراق ومدهم بالسلاح للدفاع عن انفسهم، وكان اول الاتصالات مع السلطات الصهيونية في فلسطين حدثت بعد الفرهود، وكان اول سلاح حصلوا عليه، نقله موشي ديان مع باصات نقل الجنود البريطانيين، وكان الفرهود هو العامل الرئيسي لانتشار الحركة الصهيونية السرية في العراق ومحاولاتها في تهريب اليهود العراقيين الى اسرائيل. وفي عقد الاربعينيات، بدا اليهود بالهروب من العراق، في البداية على شكل اعداد صغيرة عن طريق سوريا ولبنان الى فلسطين، وبعد ذلك من خلال اعداد كبيرة ومتنامية الى ايران بمساعدة الاكراد المضطهدين البواسل الذين تعاطفوا مع اليهود المضطهدين، متلقين المعونة من مبعوثين يهود والذين سرعان ما وضعوا نصب اعينهم العمل على تحويل اعداد اكبر من اليهود العراقيين الى اسرائيل. وبسبب شعور الحكومة العراقية بالاحباط والخجل من الهروب غير الشرعي لليهود بمثل هذه الاعداد الكبيرة، اصدرت الحكومة قانون اسقاط الجنسية العراقية في شهر آيار 1950 لتنظيم طرد اليهود ومصادرة اموالهم واملاكهم بقانون تعسفي اشد في عام 1951، هو تجميد أموالهم وأملاكهم لاجبارهم على مغادرة مسقط رأسهم، اسوة بمذبحة يهود خيبر (628 م) الذين طردهم فما بعد الخليفة عمر بن الخطاب دون ان يستطيعوا اخذ ممتلكاتهم واموالهم معهم. وهكذا تم طرد الطائفة اليهودية المؤلفة من 140 الف نسمة التي هاجرت (واغلبهم من سكنة بغداد) في عملية نقلهم بالطائرات التي تقاسم أرباحها السيد نوري السعيد وابنه صباح ورئيس الوزراء توفيق السويدي وغيرهم، والتي سميت لاحقا بعملية "عزرا ونحمياه"، ومن ضمنهم كان جميع الاكراد اليهود ال20 الف، والذين يعيشون في شمال العراق وكانوا من الفلاحين القرويين الفقراء بغالبيتهم. وهكذا افلحت الحكومة العراقية في مصادرة املاك اليهود وارسالهم الى اسرائيل بدون مال يمكنهم من مواصلة الحياة الكريمة في وطنهم الجديد- القديم. ثم حذت الدول العربية بمبادرة من جامعة الدول العربية حذو العراق وعمدت الى طرد واضطهاد مواطنيها اليهود ومصادرة اموالهم وممتلكاتهم وطردهم الى أوروبا.**

**وفي نهاية الفترة التي شهدت الهجرة الجماعية الكبرى، بقي في العراق حوالي ستة الاف يهودي فقط. اولئك الذين بقوا في تلك السنين كانوا في حالات عديدة من الاثرياء او من اصحاب المناصب الرفيعة في المجتمع العراقي، واستطاعوا تحقيق ازدهارهم الاقتصادي من جديد، وخصوصا في الفترة ما بين 1958 و1963، في عهد الحكومة الليبرالية لعبد الكريم قاسم (1914-1963) والذي يؤخذ عليه انه اسقط حكم العائلة الملكية واعدم العديد منها بضمنهم الملك الشاب فيصل الثاني وولي العهد السابق، خاله الامير عبد الاله وهدم المقبرة اليهودية لبناء برجه.**

**خلال احداث انقلاب عبد الكريم قاسم في 1958، تم اتهام اليهود بشكل خاطئ بارتكابهم لاعمال تخريب طالت محطات الوقود في مناطق الرصافة وقامت عناصر معادية لليهود بتدمير مدرسة لورا خدوري للبنات، ومن ثم تم احتلالها من قبل اللاجئين الفلسطينيين. ولكن الحياة عادت الى طبيعتها بالنسبة لليهود بعد شهرين من تلك الاحداث، ومنح الزعيم عبد الكريم قاسم لليهود الحرية الكاملة والمساواة في الحقوق أيام حكمه، ومع هذا، قام قاسم في عام 1961 بازالة مقبرة لليهود في بغداد لاقامة ساحة تمهيدا لتشييد برج في محاولة لتقليد برج عبد الناصر في القاهرة.**

**وبعد اطاحة حزب البعث بعبد الكريم قاسم في 1963 تحت قيادة احمد حسن البكر (1914؟-1982) بدأ المجتمع اليهودي يعاني الاضطهاد من جديد. استمر انقلاب البكر عشرة اشهر فقط، حتى تمكنت حكومة عبد السلام عارف (1920-1966) من الامساك بزمام السلطة. وقام عارف بمصادرة المتبقي من المقبرة اليهودية وحرم اليهود من جوازات السفر وشرع سلسلة اجراءات عنصرية ضد اليهود ومنها منعهم من الدراسة الجامعية وتجريد اي يهودي من جنسيته اذا لم يعد الى العراق بعد ثلاثة اشهر. وبعد وفاته في 1966 على اثر تحطم طائرته الهليكوبتر في محاولة اغتيال واضحة من قبل خصومه السياسيين، استلم شقيقه عبد الرحمن عارف السلطة ولكن اوضاع اليهود بقيت مشابهة لتلك التي كانت سائدة في فترة حكم شقيقه.**

**في عام 1968، وبعد مرور سنة على هزيمة الجيوش العربية في حرب الايام الستة أمام اسرائيل في عام 1967، عاد حزب البعث الى السلطة بقيادة البكر، وكأنتقام لعار الهزيمة في هذه الحرب، قاد النظام الوحشي الذي كان يقوده البكر بمساندة من قريبه صدام حسين (1937-2006) ما اصبح يمثل الفصل الاخير في تاريخ المجتمع اليهودي العراقي. ففي نهاية حرب الستة ايام بقي 3350 يهودي في العراق، ولكن هذا العدد تقلص الى عدة مئات فقط في منتصف السبعينيات. وفي 1967، وعلى خلفلية الخيبة من الشعارات الطنانة التي اطلقها الزعماء العرب وقواد الجيوش العربية بأن "تل ابيب الموعد" و"تل ابيب، سوف تصلى باللهيب \ واليهود سيكونوا الوقود" وألأخبار الكاذبة عن تدمير سلاح الجو الاسرائيلي لدعم معنويات العرب واكتشاف الحقيقة المرة، حلت الاتراح بدل الأفراح حين اكتشفت الجماهير العربية كذب الاعلام العربي، وساد الشعور بالخيبة والانكسار الذي نتج عن هزيمة العرب في حرب الايام الستة مع اسرائيل، عند ذاك قام النظام العراقي بموجة تعسفية ارهب بها المجتمع اليهودي من خلال اعتقالات وعمليات اعدام لضحايا ابرياء من اليهود، ومن اكثر تلك الاعمال فظاعة ما حصل في يوم 27 كانون الثاني 1969 حيث تم شنق تسعة من اليهود كان من بينهم فتى في سن الـ16 عاما خدعوه باقناعه ان يصرح بانه بلغ السن 18، مخالفين القوانين والاعراف الانسانية بدون ان يرحموا شبابه. كما قاموا بطردهم من وظائف القطاع الخاص والعام وحرمانهم نهائيا من جواز السفر وعانوا من القيود في تنقلهم داخل العراق، وتم تجميد حساباتهم المصرفية والغاء رخص تجارتهم وقطع خطوطهم الهاتفية، وذلك من ضمن اجراءات تعسفية وتمييزية اخرى مورست ضد اليهود. وهرب العديد من اليهود في الفترة ما بين 1970 و1973 بمساعدة إنسانية بطولية من المهربين الاكراد في شمال العراق، وفي منتصف العقد السبعيني، كانت الطوائف اليهودية في العراق قد خلت منهم بصورة عملية، منهية بذلك 2500 عام من المنفى اليهودي البابلي.**

**وفي ايامنا الحالية (2008)، يعيش اقل من 12 شخص يهودي في العراق، اغلبهم من المسنين. ويطلق على الاطفال من ام يهودية متزوجة بمسلم "ابن اليهودية"، وهناك العديد من العائلات التي اخفت حتى عن اولادها حقيقة كونهم يهودا وما زالوا يعيشون كمسلمين.**

**هناك جدل ما زال يدور الى يومنا هذا حول الاسباب التي ادت الى اختفاء المجتمع اليهودي العراقي. هل جاء نتيجة انتشار النعرات المعادية للسامية ونتيجة النفود النازي في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي؟ يرى البعض أن هذا التفسير هو تفسير جزئي للدوافع الكامنة وراء الهجرة الكبرى بين 1950-1951. ويعزو الاخرون السبب إلى دور القومية العربية المعادية للصهيونية واليهود عامة وقيام دولة اسرائيل كدافع رئيسي لهذه الانقلابات. ومع هذا، فهناك من يؤكد على النشاط الصهيوني والمبعوثين من اسرائيل، مدعين إنهم قاموا بالقاء القنابل على المقاهي والمعابد اليهودية لارهاب اليهود وتعجيل خروجهم من العراق، وقد حكمت المحكمة الإسرائيلية ببطلان هذه التهمة التي الصقت بالوزير الاسرائيلي السابق السيد مردخاي بن فورات، واعتذار الصحفي السيد نادل الذي قدم الدعوى ضد الوزير واضطر الى سحبها، ثم وجه احد المطلعين على بواطن الامور من المسلمين المتنفذين، التهمة إلى دوائر الامن العراقية بارتكاب هذه العمليات للتخلص من اليهود والاستيلاء على اموالهم.**

**كتب العديد من العراقيين مذكراتهم خارج العراق، باللغة العبرية بصورة رئيسية وبعضهم كتبها بالانكليزية والفرنسية ومدح الكثير منهم اصدقاءهم العراقيين وروابطهم الاجتماعية والثقافية بهم وروح التسامح التي تحلوا بها، مبدين اسفهم على مغادرة مسقط رأسهم. مع هذا، يدعي الجيل القديم من الكتاب في اسرائيل بانه حتى في اثناء الفترات التي سادت فيه روح التسامح، فأن اليهود حتى قبل استقلال العراق كانوا يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية، مؤكدين اقوالهم بطرق عديدة، بدءا من ضريبة "الجزية" لتي تم اجبارهم على دفعها كما في حالة "اهل الذمة" خلال العهد العثماني (في حينها كانت الصهيونية في بدء نشأتها وغير هامة) والى اضطرارهم رشوة المسؤولين ورجال الشرطة لتيسير امور تجارتهم ومواصلة ممارسة اعمالهم في حياتهم اليومية، الى ضمان حماية جيرانهم المسلمين او المسؤولين المتنفدين والى معاناتهم من القيود المتكررة بين الحين والاخر على تنقلهم وتجارتهم. ولذلك يرى الكثير من الكتاب العلمانيين العرب، ان تبجح بعض الكتاب بالتسامح الاسلامي ما هو إلا نتيجة لمقارنتهم باضطهاد اليهود في أوروبا المسيحية. وبالنسبة الى اليهود، فان الهروب الى بلد غربي او الى اسرائيل معناه انهم سئموا التمييز الديني والعنصري ورغبتم في الحياة الحرة الديموقراطية بعد يئسهم من امكان تطبيقها ليس في العراق بل في جميع الدول العربية. وضعت مذبحة الفرهود كل هذا في تناقض حاد: كون المرء مواطنا من الدرجة الثانية هو امر ممكن تحمله، ولكن كونه هدف لاعمال عنف جسدية واهانات وسباب وملاحقات في لقمة العيش، فهو شيء لا يحتمل حتما.**

**يرى الكثير من يهود البلاد العربية ان خيارهم الهجرة الى اسرائيل هو انتصار للصهيونية على التيارات السياسية كالشيوعية والوطنية العراقية او المواطنة العربية، وان الحلم الصهيوني بانشاء دولة ديموقراطية** **حرة علمية وعلمانية هو الحل الوحيد للاقليات اليهودية في العالم، غير ان الكثير يأسفون لاصرار العرب وبعض المسلمين على التفرغ لفكرة ابادة الدولة اليهودية ولم يدركوا أن هذا الموقف هو سر نكبتهم، وان خير حل هو اقامة دولتين فلسطينة واسرائيلة والاتفاق على حل عادل ودائم بالاعتراف باسرائيل كدولة يهودية وأن يتخلى الفلسطينيون عن فكرة العودة، والاعتراف باسرائيل كدولة يهودية والشروع في التعاون العلمي فجميع المجالات بين اليهود والعرب لخير الدولتين والشعبين ومستقبل الاجيال القادمة، هذا هو الحل المثالي لاستتباب السلام والازدهار في الشرق الاوسط.**

**شلومو الكويتي:**

1. Shlomo El-Kuwaity is the son of the musical great Salah el-Kuwaity, who with his partner and brother Daoud, comprised the ‘Kuwaity Brothers’, perhaps the most popular music troupe in Iraq and known throughout the Arab world. The Kuwaity Brothers enjoyed their greatest popularity in the 1920s, '30s and '40s, but their songs are popular still today, particularly in Iraq and Kuwait among ordinary Muslims, Christians, and Jews. Born in Kuwait to an Iraqi family from Basra, the family moved to Iraq after the duo achieved early fame. Shlomo, who was born and grew up in Israel, describes the Kuwaity Brothers’ passion for and innovations to Iraqi maqam music\*, and how they were courted by emirs and kings who gave them gifts and invited them to their palaces. Their story also has a political side: When they left for Israel in 1950, their music continued to be taught and played but without attribution. Only recently are their identities gradually being rediscovered in the Arab world.

1. شلومو الكويتي هو ابن الموسيقار العظيم صالح الكويتي، الذي قام برفقة زميله وأخيه داؤود بتشكيل فرقة (الأخوان الكويتيان) ولعلها كانت أكثر الفرق الموسيقية شعبية في *العراق*، كما كانت ذائعة الصيت في العالم العربي. تمتع الأخوان الكويتيان بقمة شعبيتهما خلال عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين لكن أغانيهما ما زالت شهيرة حتى الآن، خصوصا في العراق والكويت، بين المسلمين من عامة الشعب والمسيحيين واليهود. ولدا في الكويت لأسرة عراقية من البصرة، وانتقلت الأسرة إلى العراق بعد أن حقق الثنائي الشهرة المبكرة.

يصف شلومو الذي ولد وتربى في إسرائيل شغف الأخوين الكويتيين بموسيقى المقام العراقية[[1]](#footnote-1) وإبداعاتهما فيها، وكيف أن الأمراء والملوك توددوا إليهما وأغدقوا عليهما الهدايا ودعوهما إلى قصورهم. إن لسيرتهما أيضا جانبا سياسيا: عندما غادرا إلى إسرائيل سنة 1950، واصل الناس تعليم وعزف موسيقاهما دون أن ينسبوها إليهما. وقد اكتشفت هويتيهما تدريجيا في العالم العربي حديثا.

2. My father was a composer and violin player, my uncle a singer and oud player [a classic Iraqi instrument that is similar to a guitar]. But above all else, my father was an innovator. He took the existing maqam music and gave the traditional songs that everyone knew another dimension, a fresh style. And the audience loved it.

2. كان والدي ملحنا وعازف كمان، و كان عمي مغنيا وعازفا للعود - أداة عراقية تقليدية تشبه الجيتار-. لكن الاهم من ذلك، كان والدي مبدعا. لقد استخدم موسيقى المقام السائدة وأعطى للأغاني الشعبية المعروفة لدى الجميع بعدا آخر، وأسلوبا جديدا. وعشقها الجمهور.

3. In the Arab countries, there were only two musicians who did that – my father in Iraq and Mohammed Abdul Wahab, one of the most famous musicians in Egypt. They were two composers who built new songs out of music that had been frozen for 200 or 300 years. The maqam is a kind of musical singing, and the singers are called kari, which came from the Hebrew verb, li’kroh, to read. Maqam has lyrics that follow a story line and a very sharp, clear pattern that must be maintained. Until these men came along, nobody ever tried to change or renew the maqam songs, of which there are 52. There were great musicians who played maqam beautifully but they never broke outside these existing boundaries.

3. في الدول العربية، كان هناك اثنين فقط من محترفي الموسيقى قاما بذلك، أبي في العراق ومحمد عبد الوهاب، أحد أكثر الموسيقيين شهرة في مصر. لقد كانا ملحنين تمكنا من صناعة أغان جديدة من موسيقى تجمدت لما يقارب المئتين إلى ثلاثمائة سنة. المقام هو نوع من الغناء الموسيقي، والمغنيون يسمون بالكاري، و جاءت التسمية من الفعل العبري (ليكرو) بمعنى يقرأ. إن للمقام كلمات تتبع مسار قصة، كما له نمط حاد وواضح يجب المحافظة عليه. قبل مجيئهما، لم يحاول أحد قط أن يغير أو يجدد أغاني المقام والتي يبلغ عددها إثنين وخمسين أغنية. كان هناك موسيقيين عظام عزفوا المقام ببراعة وجمال، لكنهم لم يخرجوا أبدا عن هذه الأنماط الموجودة.

4. Of course you cannot come to a nation that is used to hearing maqam for hundreds of years and suddenly play the tango. No one would get that. One of my father’s great successes was that he introduced small changes a little bit at a time, and his changes took place over the course of 20 years. He did this in addition to composing over 1,200 entirely original songs. The music played and composed until today in Iraq imitates the musical patterns my father created, even in the composition of new music.

4. بالطبع لا يمكنك أن تأتي إلى أمة اعتادت سماع المقام لمئات السنين وتعزف لهم موسيقى التانجو فجأة، لن يفهمها أحد. أحد أعظم إنجازات والدي كانت أنه أضاف تغييرات صغيرة رويدا رويدا على مدى 20 عام. بالإضافة إلى ذلك قام بتلحين أكثر من 1,200 أغنية عراقية أصيلة بالكامل. إن الموسيقى التي تُعزف وتُلحَّن في العراق حتى الآن تحاكي الأنماط الموسيقية التي ابتكرها والدي، حتى في تأليف الموسيقى الجديدة.

5. At a concert, the maqam singer used to sing and my father led the orchestra. What Abdul Wahab did in Egypt and what Salah did in Iraq was to tell the singer: the orchestra will lead you. Not the other way around – which is how it used to be. As a result of that innovation, today in Iraq and in other Arab countries, the singer follows the orchestra. Essentially, they adopted a Western approach. My father was very familiar with Western music and got this idea from it. He also introduced Western instruments into the Iraqi music: the cello, accordion, and violin.

5. في الحفلات، اعتاد مغني المقام أن يغني بينما كان أبي يقود الفرقة الموسيقية. جل ما قام به عبد الوهّاب في مصر وصالح في العراق كان قولهم للمغني: ستقودك الفرقة الموسيقية، وليس العكس وهو الذي كان يحدث في السابق. نتيجة لذلك الإبداع ، يتبع المغني اليوم في العراق وفي البلدان العربية الأخرى الفرقة الموسيقية. لقد اتبعوا في الأساس طريقة غربية. كانت الأغاني الغربية مألوفة لدى أبي وقد استوحى فكرته هذه منها. كما أدخل أيضا أدوات موسيقية غربية إلى الموسيقى العراقية، مثل التشيلو والأكورديون والكمان.

6. Salah was born in 1908 and Daoud in 1910, in Kuwait, to the Arzouni family. Their names became el-Kuwaity [meaning ‘from Kuwait’] only after they left Kuwait for Iraq. They were the only boys in the family and they had nine sisters. Their father told them: ‘You can get married only after all of your sisters get married, because I have to pay out nine dowries.’ He needed his sons to help him financially until the girls were out of the house. So the brothers married late in life. My father married at the age of 36, and my mother, who is his cousin – the - daughter of the uncle who gave them their first instruments – was 16.

6. ولد صالح وداؤود لأسرة الأرزوني في الكويت في العامين 1908 و1910 على التوالي. سميا بالكويتيين فقط بعد مغادرتهما الكويت وذهابهما الى العراق. لقد كانا الولدين الوحيدين في الأسرة وكان لهما تسعة أخوات. قال لهم والدهم: "يمكنكم الزواج فقط بعد أن تتزوج أخواتكم كلهن، لأنه يتوجب علي دفع تسعة مهور". كان بحاجة الى مساعدتهما المادية لحين مغادرة الفتيات المنزل، لذلك تزوج الأخوان في فترة متأخرة من عمرهما. تزوج والدي وعمره 36 سنة، ووالدتي التي هي ابنة عمه الذي أهداهما أولى أدواتهما الموسيقية كان عمرها 16 سنة.

7. When Salah and Daoud were children, their uncle, who was a merchant, brought them an oud and a violin from India, and as children they started listening to records from Hijaz [in Saudi Arabia], Yemen and Egypt. They loved listening to this music and played it by ear themselves, without notes - there wasn't such a thing as notes then. When their father saw that they were enjoying themselves and played well, he sent them to a Muslim music teacher. They learned quickly and were very successful. Their great talent as young children was obvious. By the age of ten they began performing at weddings and before sheikhs in Kuwait, together with their teacher. They became very famous in Kuwait as wonder children and they were invited to play concerts and haflot [performances]. There were no concert halls. A sheikh would get married and pay my father and uncle to perform at the wedding in the sheikh’s palace.

7. عندما كان صالح وداؤود صغيرين، اشترى لهما عمهما الذي كان تاجرا عودا وكمانا من الهند، ومنذ نعومة أظفارهما كانا قد بدءا بالإستماع لتسجيلات من الحجاز - في السعودية- واليمن ومصر. أحبا الاستماع لتلك الموسيقى وعزفاها على السمع من غير نوتات، لم يكن هناك نوتات في ذلك الزمن. وعندما رأى والدهما أنهما يعزفان بصورة جيدة ويستمتعان بذلك، أرسلهما إلى معلم موسيقى مسلم. كانا سريعي التعلم وفي غاية النجاح. كانت موهبتهما كعازفين صغيرين جلية جدا. في سن العاشرة بدءا بالعزف في الأعراس وفي حضرة شيوخ الكويت ومعهم معلمهما. سرعان ما ذاع صيتهم في الكويت وعرفا بالطفلين الأعجوبة وتمت دعوتهما لتقديم العروض الموسيقية والعزف في الكثير من المهرجانات الموسيقية والحفلات. لم تكن هنالك صالات للحفلات في تلك الأيام. إذا أراد شيخ الزواج كان يدفع لوالدي وعمي ليعزفا له في عرسه داخل قصره.

8. The family was originally from Basra. At some point my grandfather, who was a fabric merchant, went to Kuwait to trade and had his children there. There were only 40 Jewish families in Kuwait, at the time, all of whom were involved in commerce. Today there are none – only Jews who are stationed there as diplomats or American army personnel, of course.

8. تنحدر أسرتنا في الأصل من البصرة. في فترة ما سافر جدي - والذي كان تاجر أقمشة - إلى الكويت للتجارة وأنجب أولاده هناك. كان هنالك 40 عائلة يهودية فقط في الكويت في ذلك الوقت، جميعهم كانوا تجارا. اليوم لا يوجد هناك أي يهودي ما عدا المتمركزين هناك كدبلوماسيين أو بطبيعة الحال التابعين للجيش الأمريكي.

9. At some point the brothers began making records. A record company called Baidaphone, from Basra, came to Kuwait, and made records of the two. But in 1928 the company stopped coming to Kuwait. So the brothers had to travel to Basra frequently to make records. And then someone who owned a club in Basra heard them perform and asked them to perform in his club. One of the greatest Iraqi maqam singers, Mohammed al Gubanji, also came to perform at the club. The owner told Al Gubanji, ‘Listen, you no longer have to bring musicians from Baghdad to accompany you. I have two musicians here who can perform with you. Al Gubanji listened to my father and his brother and he really enjoyed himself. And then he decided he wanted to work only with them. The Basra club owner told the brothers, ‘I don't want you to return to Kuwait. Bring your family to Basra. I'll take care of housing for them.’ So the entire family moved back to Basra.

9. في مرحلة ما بدأ الأخوان بعمل تسجيلات. جاءت شركة تسجيلات تدعى بيضافون من البصرة إلى الكويت، وقامت بصنع تسجيل لهما. و لكن في عام 1928 توقفت الشركة عن المجئ إلى الكويت. لذلك اضطر الأخوان للسفر إلى البصرة بشكل مستمر لعمل هذه التسجيلات. وحينها استمع إلى عزفهما شخص كان يمتلك ملهى في البصرة، طلب منهما أن يغنيا في ملهاه. أيضا كان أحد أعظم مغني المقام العراقي، محمد القبانجي، يأتي ليغني في الملهى. قال المالك للقبانجي: "انظر!، لا حاجة لك بعد الآن الى إحضار موسيقيين من بغداد بصحبتك. لدي هنا موسيقيان يستطعيان الأداء معك". استمع القبانجي إلى والدي و أخيه و استمتع حقا. وحينها قرر أنه يريد أن يعمل معهما فقط. قال مالك ملهى البصرة للأخوين: "لا أريدكما أن تعودا إلى الكويت. أحضرا عائلتيكما إلى البصرة، سأهتم عنهم بأمر السكن". لذلك عادت العائلة بأسرها إلى البصرة.

10. When the emir of Kuwait heard that the family was leaving Kuwait, he offered them Kuwaiti passports – which they didn’t have, as Jews – in order to persuade them to stay. Yet even after they left, the Kuwaiti people continued to admire the family not only because of the music – there were almost no other musicians in Kuwait at the time – but also because the brothers always kept the name el-Kuwaity. it was an honor for the Kuwaiti people to be associated with the family.

10. عندما سمع أمير الكويت بمغادرة العائلة للكويت، عرض عليهم الجواز الكويتي – والذي لم يكونوا يمتلكونه كيهود- من أجل إغرائهم بالبقاء. على الرغم من ذلك و حتى بعد رحيلهم، استمر الشعب الكويتي بالإعجاب بالعائلة ليس فقط بسبب الموسيقى –لم يكن هناك تقريبا موسيقيين آخرين في الكويت حينها- ولكن أيضا لأن الأخوين احتفظا بالاسم (الكويتي). كان شرف للشعب الكويتي أن يتم ذكرهم بذكر اسم العائلة.

11. The brothers performed in Basra for nearly two years, with al Gubanji and other singers who came from Baghdad, and on their own. At the end of 1929, after a short time in Basra, the family decided to move to Baghdad, because it was more cosmopolitan and was a center of music in the region.

11. قام الأخوان بالأداء في البصرة لما يقارب العامين مع القبانجي ومع مغنين آخرين قدما من بغداد ولوحدهما أيضا. في نهاية عام 1929، وبعد فترة بسيطة في البصرة، قررت العائلة الإنتقال إلى بغداد لأنها كانت أكثر عالمية وكانت مركز الموسيقى في المنطقة.

12. The new environment in Baghdad suited them: in the first week, my father composed ten songs. They began working in a famous nightclub where a Jewish singer named Salima Murad performed frequently. She was very enthusiastic about Salah and Daoud. She asked my father to compose songs for her. She gave him lyrics by a famous poet in Iraq named Abdul Karim Alach, and my father wrote music for a song, called Galbak Sacher Jalmud, which means, ‘Your Heart is Hard as a Rock’. It became a huge hit.

12. ناسبتهم البيئة الجديدة في العراق، لحن والدي في أول أسبوع عشر أغان. بداء بالعمل في ملهى ليلي مشهور حيث كانت تغني هناك بانتظام فنانة يهودية اسمها سليمة مراد. كانت متحمسة جدا بخصوص صالح وداؤود. طلبت من والدي بأن يلحن أغنيات لها. أعطته كلمات شاعر مشهور في العراق اسمه عبد الكريم العلاف، وقام والدي بكتابة الموسيقى لأغنية تدعى (قلبك صخر جلمود)، وكانت نجاحا منقطع النظير.

13. In that song, my father made his first innovation to maqam: He built this song from several maqam styles. He took a bit from one maqam, a bit from another maqam, and added some of his own features. People loved it. Then Salima asked him to compose all her songs, and he began composing several songs each week. Between the end of the 30’s and the end of the 40’s, he got to the point that he was composing for all the female singers in Iraq.

13. في تلك الأغنية، قدم والدي أول ابتكار له في المقام، قام بتلحين هذه الأغنية من عدة أنماط للمقامات. أخذ القليل من هذا المقام، وقليل من مقام آخر، وأضاف بعضا من لمساته الخاصة. أحبها الناس. ومن ثم طلبت منه سليمة مراد بأن يلحن جميع أغانيها، وبدأ بتلحين عدة أغاني كل أسبوع. بين نهاية الثلاثينيات ونهاية الأربعينيات، بلغ الى مرحلة أنه كان يلحن لجميع المغنيات العراقيات.

14. In Iraq, the Kuwaity Brothers’ creativity blossomed. For instance, before my father came along, there was no such thing in the Arabic music world as a song without a singer. But he made instrumental-only songs part of Arab music. He replaced the singer with his violin.

Another innovation was adapting the music to the lyrics so that the lyrics were appropriate for the music and vice versa. Before he did that, the lyrics often didn’t match the music – for instance, the melody might be joyful when a man was singing about his mother getting run over!

14. ازدهر إبداع الأخوين في العراق. على سبيل المثال، قبل قدوم والدي، لم يكن في الموسيقى العربية شيئا يسمى أغنية من غير مغني، لكنه هذا جعل الأغاني جزءا من الموسيقى العربية. استبدل المغني بكمانه.

ابتكار آخر كان تطويع الموسيقى إلى الكلمات بحيث تكون الكلمات ملائمة للموسيقى و العكس. قبل قيامه بهذا، لم تكن الكلمات تتماشى مع الموسيقى عادة، كمثال، قد تكون الموسيقى مرحة بينما يغني الرجل عن أمه التي دهستها السيارة!

15. So they established new rules and abolished old ones, and the maqam had very strict rules. Initially, the maqam was comprised of five groups, called ‘fasl’, with four intervals in between for the musicians to rest. If musicians performed at a wedding, they would perform from the evening until the morning – an average of ten hours. The time between the evening and the morning were divided into five parts. My father came along and broke the existing pattern: instead of five fasl, he did seven. Each Arab country has its own maqam style, and he integrated elements of Egyptian and Lebanese maqam into his music.

15. وهكذا قاما بإنشاء قواعد جديدة وألغوا القديمة، وكان للمقام قوانينه الصارمة. في البداية، كان يتألف المقام من خمس مجموعات يسمى كل منها (فصل)، مع أربعة فترات بينها للموسيقيين للراحة.عندما يعزف الموسيقيون في حفل زواج، فإنهم يعزفون من المساء وحتى الصباح - متوسط 10 ساعات-. قسمت الفترة بين المساء والصباح إلى خمسة أجزاء. جاء والدي وقام بكسر النمط القائم: بدلا من خمسة فصول، قام بعمل سبعة. كل دولة عربية لها نمط المقام الخاص بها، و قام هو بدمج عناصر من المقام المصري و اللبناني في موسيقاه.

16. My father didn't come from a background of Western music, so he didn’t integrate it into his music to the extent that Abdul Wahab did, but my father did listen to waltzes and so on, on records, and he did make use of some of those Western elements. And he did it in a way that the Arab ear would appreciate. He also integrated Western rhythms and tones and half tones. Middle Eastern music has quarter tones and eighth tones, so this was an addition that made the music richer. This usage of Western tones continues among young Iraqi composers. He paved the way - created a new freedom to experiment.

16. لم يأت والدي من خلفية موسيقية غربية، لذلك لم يدمجها في موسيقاه بنفس الحد الذي ادمجه عبد الوهاب، ولكن استمع والدي إلى موسيقى الفالس وغيرها في تسجيلات، و قام باستخدام بعضا من هذه العناصر الغربية. وقام بفعل ذلك بطريقة تستسيغها الأذن العربية. قام أيضا بدمج إيقاعات و نغمات و أنصاف نغمات. موسيقى الشرق الأوسط لديها ربع نغمة و ثمن نغمة، لذلك كانت تلك إضافة جعلت الموسيقى أكثر تنوعا. يستمر هذا الإستخدام للنغمات الغربية بين الملحنين العراقيين الشباب. قام بتمهيد الطريق، لحرية تجريبية جديدة.

17. When I speak today with Iraqi artists who live in Iraq, no one hasn't heard about the Kuwaity Brothers, even if they're young. And all these years, though mentioning their names was forbidden on the radio, television, and in public settings, they were whispered about in secret. I have an Iraqi TV show on tape that reviews the history of Iraqi music with a panel of three experts. When they get to the period of 1930 they play my father's songs, exclusively. The panel analyzes the songs, and then at a certain stage, the interviewer asks the panel: ‘We’ve heard a lot of songs by Salah el-Kuwaity. Who was Salah el-Kuwaity?’ And then you see how the fear of Saddam still grips the Iraqi people. No one answered for an entire minute. Total silence. And then she asked again, ‘Is someone willing to answer this?’ The panel was silent. Eventually, they all pushed their fears aside and answered.

17. عندما أتحدث اليوم مع الفنانين العراقيين الذين يعيشون في العراق، لا أجد من لم يسمع عن الإخوين الكويتيين، حتى ولو كانوا يافعين. وكل هذه السنوات، مع أن ذكر أساميهما كان ممنوعا في الراديو والتلفاز وفي الجلسات العامة، إلا أنهما كانا يذكران بالهمس و بسرية. بحوزتي برنامج تلفاز عراقي مسجل في شريط يستعرض تاريخ الموسيقى العراقية مع لجنة من ثلاث خبراء. عندما وصلوا لفترة عام 1930 قاموا بتشغيل أغاني والدي بشكل حصري. حللت اللجنة الأغاني، وعند حد ما سأل المذيع اللجنة: "سمعنا العديد من الأغاني بواسطة صالح الكويتي. من كان صالح الكويتي؟"، و من ثم يمكنك أن ترى مدى الخوف الذي يعتري الشعب العراقي من صدام. لم يجاوب أحد لمدة دقيقة كاملة. صمت مطبق. ومن ثم سأل مرة أخرى: "هل يرغب أحد بالإجابة على هذا السؤال؟"، كانت اللجنة صامتة. في نهاية الأمر، قاموا جميعا بالتغلب على مخاوفهم و أجابوا.

18. He made good money, a name for himself, and achieved great fame. His name became famous throughout all of Iraq to such an extent that in 1933, the Egyptian singer Umm Kulthum, the most popular singer in the Arab world, arrived in Iraq to perform and when she heard this song, she loved it. Umm Kulthum had rules: she never sang songs that weren't written for her, and she never sang non-Egyptian songs. But she asked to sing this song. So my father, together with Salima Murad, sat with her and taught her not only how to sing it, but also the language, because the Arabic spoken in Iraq was different than that spoken in Egypt. At a certain stage my father proposed that she accompany herself by playing the oud, which she did while performing in Iraq. This was the first time she played an instrument to accompany her singing. She didn't continue to perform his songs - only that song. But the experience continued to influence her indirectly, I believe.

18. صنع والدي لنفسه اسما وثروة جيدة، وحقق شهرة عظيمة. أصبح اسمه مشهورا في أنحاء العراق إلى درجة أنه في عام 1933، عندما وصلت إلى العراق أكثر المغنيات شهرة في العالم العربي، المغنية المصرية أم كلثوم، واستمعت إلى هذه الأغنية أحبتها. كان لأم كلثوم قواعد: لم تغن أغان ليست مكتوبة من أجلها، ولم تغن أغان غير مصرية. ولكنها طلبت أن تغني هذه الأغنية. لذلك جلس إليها والدي وسليمة مراد وقاما بتعليمها ليس فقط كيف تغنيها، ولكن أيضا اللهجة، لأن اللغة العربية العامية في العراق مختلفة عن العربية الدارجة في مصر. في مرحلة معينة اقترح والدي عليها بأن تغني مع عزفها على العود، وهذا ما فعلته أثناء أدائها في العراق. كانت هذه هي المرة الأولى التي تعزف فيها على آلة موسيقية أثناء الغناء. لم تستمر في غناء أغانيه، واكتفت بأن غنت تلك الأغنية فقط. ولكني أعتقد أن هذه التجربة استمرت بالتأثير عليها بشكل غير مباشر.

19. That happened as a result of my father’s relationship with Abdul Wahab, who also came to perform in Iraq. One day Abdul Wahab went to the club where Salima, Salah, and Daoud performed and heard the brothers play. He asked to meet the two of them, and when they met they made a fantastic connection both musically and personally. Abdul Wahab would perform and then my father would perform, separately, and after the show they would sit until the wee hours of the morning, talking about music. They did this virtually every day for an entire month.

19. حدث هذا كنتيجة لعلاقة والدي بعبد الوهاب، الذي جاء ليغني في العراق. وفي ذات يوم ذهب عبد الوهاب إلى الملهى حيث يعزف ويغني كل من صالح وداؤود وسليمة مراد، واستمع إلى عزف الأخوين. طلب مقابلتهما، وعندما التقيا حققا تواصلا رائعا على الصعيدين الموسيقي والشخصي. كان عبد الوهاب يغني ويعزف ومن ثَمّ والدي يغني بشكل منفصل، وبعد العرض كانا يجلسان حتى ساعات الصباح الأولى يتحدثان عن الموسيقى. فعلا هذا كل يوم تقريبا لمدة شهر كامل.

20. My father taught him a maqam called maqam lami, which is a maqam of a Bedouin tribe named Lam in Iraq – it was their maqam style. Abdul Wahab taught my father an Egyptian maqam called ‘zanjaran,’ and my father took the zanjaran and planted it in the Iraqi maqam. Today the zanjaran is now part of the Iraqi maqam. When Abdul Wahab went back to Egypt, he began composing songs in the maqam lami style. One was called Al Zarat al Portucal, meaning, ‘You Planted the Orange Plant,’ which was sung by the famous Egyptian singer Laila Murad, and another song about the Nile. Abdul Wahab also wrote music for Umm Kulthum, so somehow indirectly she was, perhaps, influenced by what Abdul Wahab picked up in Iraq. They all loved and respected each other. My father and Abdul Wahab in particular continued to keep in touch from afar.

20. قام والدي بتلقين الموسيقار الكبيير عبد الوهّاب مقام يسمى (مقام لامي)، و الذي هو عبارة عن مقام قبيلة بدوية تسمى لام في العراق، كان ذلك هو أسلوبهم. ولقّن الاستاذ عبد الوهاب والدي مقاما مصريا يدعى (زنجران)، وقام والدي بأخذ الزنجران و دمجه في المقام العراقي. والزنجران اليوم جزء من المقام العراقي. عندما عاد عبد الوهاب إلى مصر بدأ بتلحين أغان بأسلوب المقام اللامي. سميت إحداها (يا اللي زرعت البرتقال)، والتي غنتها المغنية المصرية الشهيرة ليلى مراد، وأغنية أخرى عن النيل. لحن عبد الوهاب أيضا موسيقى لأجل أم كلثوم، لذلك لربما كانت قد تأثرت بطريقة ما وبشكل غير مباشر بما تعلمه عبد الوهاب في العراق. وأحب الجميع واحترموا بعضهم الآخر. استمر والدي وعبد الوهاب على وجه الخصوص في التواصل، من بعيد.

21. There is a term in Arabic that doesn’t exist in Western music called tarab. Tarab is a kind of ecstasy. In other words, when I experience tarab it's as if I am under the influence of a drug. I listen to the music to such an extent that I begin to be a part of it. I cry with it, really cry, I feel it flowing in my veins, I feel it in my blood. It's a kind of mood that my body is in, like a kind of hypnosis. One of the reasons that Arab songs are very long is that I cannot experience a state of tarab from a three-minute song. It has to be 20-minutes long so that I can enter this process of tarab. When you talk to someone who understands and loves Arab music he will tell you: This song made me experience tarab.’ Or, 'I listened to it, but it's not for tarab.' The Kuwaity Brothers’ songs made people experience tarab.

21. هناك مصطلح في اللغة العربية لا يوجد في الموسيقى الغربية يسمى (طَرَب)، الطَرَبُ هو نوع من النشوة. بعبارة أخرى، عنما أكون طَرِبًا فإن ذلك يشابه كوني تحت تأثير مخدر ما. استمع إلى الموسيقى إلى درجة أنني أحس أنني قد بدأت أصبح جزءا منها. أبكي معها، أبكي بجدية، أحس بها تسري في عروقي، أحس بها في دمي، إنه نوع من المزاج التي يحسه جسدي، مثل نوع من التنويم المغناطيسي. أحد الأسباب كون الأغاني العربية طويلة جدا هي أنني لا أستطيع أن أطرب من أغنية مدتها ثلاث دقائق. يجب أن تكون مدتها عشرون دقيقة حتى أدخل في هذه الحالة من الطرب. عندما تتحدث إلى شخص يفهم ويحب الموسيقى العربية سوف يقول لك: "هذه الأغنية جعلتني أحس بالطَرَب"، أو "استمعت إليها، ولكنها ليست للطرب"، أغاني الإخوان الكويتيان جعلت الناس يشعرون بالطرب.

22. One of Umm Kulthum's greatnesses was that she repeated the same verse over and over but her voice had nuances. Someone who is inside this tarab she creates identifies the nuance. When she sang, ‘My life is hard,’ the audience whistled and wanted to hug her because it felt this hardship. It was the same when my father composed a song and my uncle sang it in Israel. When they played a sad song, anyone listening in tarab would cry. Because he would remember his dead aunt, or his suffering mother, or his forgotten love.

22. أحد السمات العظيمة عند أم كلثوم هي أنها كانت تكرر المقطع عدة مرات و لكن صوتها كان يختلف بشكل دقيق. من كان في حالة الطرب التي سببتها يمكن أن يميز هذه الفروقات. عندما غنت (حياتي عذاب) صفر الجمهور وصفق وأراد أن يعانقها لأنه أحس بهذا العذاب. كان هذا هو الحال عندما لحن والدي أغنية و قام عمي بغنائها في إسرائيل. عندما كانا يؤديان أغنية حزينة، كل من طَرِبَ كان يبكي. لأنه كان يتذكر خالته المتوفية، أو أمه التي تعاني، أو حبه المنسي.

**Royal audiences, radio fame**

**جمهور ملكي، شهرة الراديو**

23. The '20s, '30s, and 40's were years of prosperity -thepinnacle of Iraqi culture in the 20th century, and Jews played a very significant part of it. Those were the years in which Iraq really blossomed and was a center for inter-Arab culture. These were also the decades in which the Kuwaity Brothers became household names in Iraq, and throughout the region.

23. كانت فترة العشرينات والثلاثينات والأربعينات أعوام ازدهار، قمة الثقافة العراقية في القرن العشرين، ولعب اليهود فيها دورا كبيرا فعالا. كانت هذه هي السنوات التي ازدهر فيها العراق حقا و كانت مركزا للثقافة العربية الشاملة. كانت هذه أيضا العقود التي أصبح فيها اسم الإخوين الكويتيين معروفا في العراق وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط.

24. My father was so admired that he was asked to write the music for the crowning of Iraq's first king, King Faisal, as well as for the king’s funeral and for the crowning of the king's son, King Ghazi.\* King Ghazi loved the brothers’ music very much. He frequently invited myh father and uncle to have lunch with him at the palace, Kaser Zuhur, the ‘Golden Palace’. In 1936, Ghazi established the Iraqi public radio broadcasting station, Radio Baghdad, and invited the brothers to play live for it, broadcast from his palace. The only station preceding that was a short-wave radio station, located at the palace, and used mainly to broadcast propaganda. The radio was a major factor that contributed to their widespread popularity, because even the middle and poor classes, who didn’t attend the parties and the clubs where the Kuwaity Brothers performed, could listen to their music. At a certain stage, in the early 40’s, Ghazi gave my father a gold watch that I have at home. It’s large, with the king's insignia on the back and an inscription. A king giving a watch to a Jew! A Muslim king!

24. كان والدي محل تقدير كبير لدرجة أنه طلب منه تأليف موسيقى تتويج أول ملك للعراق، الملك فيصل، وأيضا لتشييع جنازته ولتتويج ابنه، الملك غازي[[2]](#footnote-2). أحب الملك غازي موسيقى الأخوين حبا جما. كثيرا ما قدم جلالته لوالدي وعمي الدعوة لتناول الغداء معه في القصر، قصر الزهور. وفي عام 1936، أسس الملك غازي محطة البث الإذاعي العام العراقي، راديو بغداد، وقام بدعوة الأخوين للعزف والبث مباشرة من قصره. المحطة الوحيدة السابقة لهذه كانت محطة إذاعية على الموجة القصيرة تقع في القصر، وتستخدم بشكل رئيسي لبث الدعاية. كان الراديو عاملا مهما أسهم في شهرتهما الواسعة، لأنه حتى الطبقة الوسطى وطبقة الفقراء الذين لم يحضروا الحفلات والملاهي التي عزفا فيها الإخوان الكويتيان، كانوا يستطيعون الإستماع إلى موسيقاهما. عند مرحلة معينة في بداية الأربعينات، أهدى جلالة الملك غازي والدي ساعة ذهبية، ما زلت احتفظ بها في منزلي. إنها ساعة كبيرة، مع شعار الملك منقوش على ظهرها وكتابة: "ملك يهدي ساعة إلى يهودي! ملك مسلم!"

25. In many cases, Jews who needed favors, including helping relatives in mortal danger in jail or sentenced to death, came to the brothers to ask for their help because of their friendship with the royal family. One time a family came to my father asking for help to release a loved one from jail who had been sentenced to death, and my father called King Ghazi. The following day the man was released. The brothers were completely immersed in the musical experience but they never forgot their Jewish origins. In Israel my father was also considered the person with the most knowledge of Iraqi Jewish religious music.

25. في كثير من الحالات كان اليهود المحتاجين إلى خدمات، من ضمنها مساعدة أقارب لهم في خطر الموت في السجن أو محكومين بالإعدام، يأتون إلى الأخوين لطلب المساعدة منهما بسبب صداقتهما مع العائلة الملكية. في أحد المرات جاءت عائلة إلى والدي تطلب المساعدة في إطلاق سراح أحد أحبائهم من السجن والذي كان قد حكم عليه بالإعدام، واتصل والدي بالملك غازي، في اليوم التالي تم إطلاق سراح الرجل. كان الأخوان مغمورين تماما في التجربة الموسيقية و لكنهما لم ينسيا أبدا اصولهما اليهودية. في إسرائيل أيضا اعتبر والدي من العلماء المتخصصين بالموسيقى الدينية اليهودية العراقية.

26. Every four to six weeks, the ruling Sheikh of Kuwait at the time, Ahmed Al-Jaber Al-Sabah\* came to Iraq together with some of his ministers, and they showed up at my father's house in their fancy cars. Carpets and cushions were placed on the floor for them and they would get a special performance that went on for hours and hours, until the morning. Jaber was a very good friend and a big fan of my father. This man wouldn't fall asleep at night if he didn't listen first to my father’s violin. When my eldest brother was born my father named him after this Sheikh: he called him Sabah

26. بين كل أربعة إلى ستة أسابيع، كان حاكم الكويت وقتها الشيخ أحمد الجابر الصبّاح[[3]](#footnote-3)، يزور العراق برفقة بعض وزرائه، وكانوا يأتون إلى منزل والدي بسياراتهم الفارهة. كانت يفرش لهم السجاد والوسائد على الأرض وكانوا يكرمون بحفل خاصا يستمر لساعات و ساعات، حتى الصباح. كان جابر صديقا مقربا لوالدي ومعجبا كبيرا به. هذا الرجل لم يكن ينام ليلا إذا لم يستمع أولا إلى كمان والدي. عندما ولد أخي الأكبر قام والدي بتسميته تيمنا بهذا الشيخ، فسماه (صباح).

27. That same year, the Iraqi culture minister appointed my father to form the Iraqi Broadcasting Authority orchestra. They established this orchestra which, except for one person, was entirely Jewish. He didn’t deliberately select Jews – most of the musicians in Iraq at the time were Jews. Out of about 250 musicians in Baghdad then, only three were Muslims. There was a reason for that. In the 18th Century there was a Turkish regime in Iraq. The Turkish ruler in Iraq, the Wali, was a pious, fanatic Muslim. He issued a religious decree, a fatwa, that Muslims are not allowed to play music. He declared it a non-Muslim profession, a contemptible profession. Muslims were allowed only to play the drum because it accompanied religious ceremonies, and sing.

27. في تلك السنة، قام وزير الثقافة العراقي بتعيين والدي لتشكيل هيئة فرقة الإذاعة العراقية. أسسوا هذه الفرقة الموسيقية والتي باستثناء شخص واحد كانت مكونة من اليهود. لم يتعمد اختيار اليهود، معظم الموسيقيين في العراق في ذلك الوقت كانوا يهودا. من بين 250 موسيقي في بغداد حينها، ثلاثة فقط كانوا مسلمين. كان هناك سبب لذلك. في القرن الثامن عشر كان هناك نظام حكم تركي في العراق. كان الحاكم التركي في العراق، الوالي، تقيا، مسلما متعصبا. قام بإصدار فتوى بأن المسلمين محرومين من عزف الموسيقى. قام بإعلانها كمهنة لغير المسلمين، مهنة محتقرة. كان مسموحا للمسلمين بعزف الدف فقط لأنه صاحب طقوسا دينية وغناء.

28. So a vacuum was created, and Jews entered this vacuum. It fit the Jews like a glove because music requires patience, a will to learn, and willingness to work very hard – it's a classic Jewish profession in my mind. A father would teach his son how to play – the Jews didn’t have music schools or any formal training and they even built musical instruments themselves because there was no other way to acquire them in Iraq. So certain families, for example, specialized in a certain instrument. The Fataw family specialized in the santur. The Basun family specialized in the joza and the kamana. The Shutas specialized in drumming. And so on. It was passed down in the same family from generation to generation that way. In the same way, my father and uncle received their instruments from my uncle’s father. That also meant that even after Muslims were allowed to play music after the decree was nullified – with the British occupation in 1918 – they didn’t know how and had no way of learning.

28. لذلك حدث فراغ، وقام اليهود بملء هذا الفراغ. إنه يناسب اليهود مثل القفاز على اليد، لأن الموسيقى تتطلب صبرا وإرادة للتعلم وعزيمة للعمل الجاد، وأظن، إنها مهنة يهودية كلاسيكية <منذ عزف داود الملك ثم في هيكل سليمان>. كان الأب يعلم ابنه كيف يعزف، لم يمتلك اليهود مدارس موسيقى أو أي تدريب رسمي حتى أنهم صنعوا الألات الموسيقية بأنفسهم لأنه لم يكن هناك سبيل لامتلاكها في العراق. لذلك على سبيل المثال، تخصصت بعض العائلات في آلات بعينها. عائلة پَـتاوْ متخصصة في آلة السنطور. عائلة بَصّون متخصصة في الجوزة والكامانه. عائلة چوته متخصصة في الطبول، وهكذا. ثم توارثوها في نفس العائلة من جيل إلى جيل. بنفس الطريقة، تلقى والدي وعمي آلاتهما من جدي. ذلك يعني أنه حتى بعد أن سمح للمسلمين بأن يعزفوا الموسيقى بعد إلغاء المرسوم –مع الإحتلال البريطاني عام 1918- لم يعرفوا كيف يتم العزف و لم يكن لديهم سبيل للدراسة.

29. Many Jewish musicians happened to be blind, because the Jewish community built a school for the blind to enable them to have an occupation. They were taught how to make chairs from bamboo, for instance, and other things that would enable them to make a living for themselves. Eventually the school introduced musical studies into the curriculum because they discovered that some of the blind were very musically talented. My father and uncle encouraged the players and integrated them into their own shows.

29. كان العديد من الموسيقيين اليهود من المكفوفين، لأن المجتمع اليهودي قام ببناء مدرسة لهم لتمكنهم من إيجاد مهنة. تم تعليمهم كيف يصنعون الكراسي من الخيزران على سبيل المثال وأشياء أخرى تمكنهم من إعالة أنفسهم. في نهاية الأمر أضافت المدرسة الدراسات الموسيقية إلى المقرر لأنهم اكتشفوا أن بعض من المكفوفين كانوا موسيقيين موهوبين. شجع والدي وعمي العازفين ودمجوهم في عروضهم الخاصة.

30. In 1936, the royal family asked Salah and Daoud to establish the Iraqi Broadcasting Authority Orchestra, which played three times a week live for the new Baghdad Radio. Prime Minister Nuri el-Said treasured Iraqi music. It was comprised of four musicians who accompanied a maqam singer. Its name, Chalghy Baghdad, was taken from the word char in Persian, which means four. Daoud was one of them. Then my father formed a more modern orchestra for the Iraqi Broadcasting Authority which also played on the radio and was a little bigger and played more modern music, which he composed. But this entire affair lasted only four years. Why did it end? One day, in 1942, the prime minister turned on the radio and there was no music. He called the Broadcasting Authority and asked, ‘Why is there no music?’ They told him, ‘It's Yom Kippur. Jews don't work today.’ ‘What?!’ he said. ‘Jews don't work so there is no radio today?! No music?!’ He was infuriated and kicked out the orchestras my father had created. Nuri el-Said created a new orchestra headed by a Christian named Jamil Bashir. Chalghy Baghdad continued to operate privately. Some of the players did stay with the new orchestra, but most weren’t allowed to.

30. في عام 1936، طلبت العائلة الملكية من صالح وداؤود بأن يؤسسا الفرقة العراقية الرسمية، والتي عزفت للراديو العراقي الجديد على الهواء مباشرة ثلاث مرات في الأسبوع. كان رئيس الوزراء نوري السيد يقدر الموسيقى العراقية. كانت الفرقة مؤلفة من أربعة موسيقيين يرافقون مغني مقام. سميت (چالغي بغداد)، اسم مقتبس من الكلمة الفارسية (چهار) والتي تعني (أربعة). كان داؤود احدهم. ومن ثم كون والدي فرقة موسيقية أحدث لهيئة الإذاعة العراقية والتي عزفت أيضا على الراديو وكان عدد افرادها أكبر قليلا وعزفت موسيقى أكثر حداثة من تأليفه. ولكن هذا استمر مدة أربعة سنوات فقط. لماذا انتهت؟ يوما ما، في عام 1942، قام رئيس الوزراء بتشغيل الراديو ولم يكن هناك موسيقى. اتصل بهيئة الإذاعة وسألهم: "لا يعمل اليهود لذلك ليس هناك راديو اليوم؟"، أخبروه: "إنه يوم الغفران، اليهود لا يعملون في هذا اليوم"، أجاب: "ماذا؟ لا يعمل اليهود لذلك لا يوجد راديو اليوم؟ لا موسيقى؟"، كان حانقا جدا وقام بفصل الفرقة التي كونها والدي. قام نوري السيد بتكوين فرقة موسيقية جديدة بقيادة مسيحي اسمه جميل بشير. استمرت چالغي بغداد بالعمل الخاص. بقي بعض العازفين مع الفرقة الجديدة، ولكن لم يسمح لمعظمهم بالبقاء.

31. Then my father and his brother opened a nightclub called Malhat abu Nawas [‘Nightclub of Abu Nawas’ neighborhood]. They essentially relocated the orchestra there, and Salah and Daoud continued to compose and sing. They discovered several singers at that club who became quite famous. One of them, Hzeri Abu Aziz, was a policeman when he came into the club and my father discovered him as a singer and promoted him. My father worked with a wide range of singers in Iraq: there was no singer that didn't sing one of Salah's songs. He also composed songs for the first Iraqi movie, Alya Wa’lssam, in 1948.

31. ومن ثم قام والدي وأخاه بفتح ملهى ليلي اسمه (ملهى أبو نواس). قاموا بنقل الفرقة الى هناك، واستمر صالح وداؤود في الغناء والتلحين. قاموا باكتشاف العديد من المغنين في الملهى والذين أصبحوا من المشاهير. كان أحدهم، حضيري أبو عزيز، شرطيا عندما جاء إلى الملهى وقام والدي باكتشافه كمغن وقام بترقيته. عمل والدي مع مجموعة واسعة من المغنين في العراق، لم يكن هناك مغن لم يتغن باحدى أغاني صالح. قام أيضا بتأليف أغان لأول فيلم سينمائي عراقي (علياء وعصام) في عام 1948.

32. I have in my possession most the Kuwaity Brothers’ songs, but not all. I keep collecting more and more. It’s not easy because he also composed for other singers and because the Arab world turned against Israel and the Jews after Israel’s creation. After the brothers emigrated to Israel in 1951, the Arabs erased them altogether – denied that the songs they were listening to belonged to the Kuwaity Brothers, because they were Jewish. For decades, when their songs were played on the radio or by other troupes, the Kuwaity Brothers’ names were not mentioned. So it's hard to know what's really his and what isn't. In addition, musicians in the Arab world taught their songs and young people learned these songs without knowing who wrote them – an absurd situation which is hard to fathom in the West.

32. في حوزتي معظم أغاني الإخوين الكويتيين، ولكن ليس كلها. أواصل في تجميع المزيد والمزيد. ذلك ليس سهلا لأنه قام أيضا بالتلحين لمغنين آخرين ولأن العالم العربي تحول ضد إسرائيل واليهود بعد قيام دولة إسرائيل. بعد أن هاجر الأخوان إلى إسرائيل في عام 1951، قام العرب بتجاهلهم كليا، أنكروا أن الأغاني التي يستمعون إليها تعود إلى الأخوين الكويتيين، لأنهما كانا من اليهود. لعقود، عندما كانت تذاع أغانيهم على الأثير أو بواسطة فرق أخرى، لم تكن تذكر أسماء الأخوين الكويتيين. لذلك فمن الصعب أن تعرف ما هو لهم و ما هو ليس لهم. بالإضافة إلى ذلك، قام الموسيقيون في العالم العربي بتعليم أغانيهم وتعلم الشباب هذه الأغاني من دون أن يعلموا من الذي كتبها، وضع سخيف من الصعب فهمه تماما في الغرب.

33. In Kuwait in recent months, there has been an outcry about the fact that the identity of the musicians behind the Kuwaity Brothers’ music was suppressed by the Kuwaiti government for years. Within progressive, intellectual circles in Kuwait, people have asked the government: ‘Why didn’t you say that all the music that we hear from childhood – our heritage – was composed and played by a Jew? Why did you hide this information all these years? We thought it was Kuwaiti folk music all along. Why did you conceal this?’ This story was in the press and they interviewed me for it.\*

33. في الكويت في الأشهر الأخيرة، كان هناك ضجة حول حقيقة أن هوية الموسيقيين الأخوين الكويتيين تم إخفاؤها من قبل الحكومة الكويتية لسنوات. سأل الناس داخل الأوساط الفكرية التقدمية في الكويت الحكومة: "لماذا لم تقولوا أن كل الموسيقى التي استمعنا إليها في طفولتنا، تراثنا، تم لحنها وعزفها بواسطة يهودي؟ لم أخفيتم هذه المعلومة كل هذه السنين؟ كنا نعتقد أنها الموسيقى الشعبية الكويتية طوال الوقت. لماذا أخفيتم هذا؟". هذه القصة كانت في الصحافة وقاموا من أجلها بعمل مقابلة معي[[4]](#footnote-4).

34. In response to the article, a Kuwaiti history professor wrote that, in essence, ‘First of all, we expelled the Jews. They didn't leave of their own free will. We expelled them because they traded in alcohol.’ Intellectuals and other historians were outraged by this claim, and wrote back, saying, ‘You’re talking nonsense. They left of their own free will, and we wanted them to come back.’

34. كرد فعل على المقالة، كتب أستاذ تاريخ كويتي ما مضمونه، "بادئ ذي بدء، قمنا بطرد اليهود. لم يغادروا بمحض إرادتهم. قمنا بطردهم لأنهم تاجروا في الكحول". غضب مثقفون ومؤرخون آخرون من هذا الإدعاء، وردوا عليهم كاتبين، "ما تقولونه هراءا. لقد غادروا بمحض إرادتهم، ونحن أردناهم أن يعودوا".

35. Today the Iraqi young generation, is discovering this problem that they have been kept in the dark about the makers of some of their favorite music and are beginning to ask questions. This is creating controversy because people are coming out and saying the truth, which not everyone wants to hear. ‘How could so much of the body of popular Iraqi music, have been created by a set of Jewish brothers?’ they ask. ‘How could this be?’

35. اليوم يكتشف جيل الشباب العراقي هذه المشكلة، أنه غرر بهم عن بملحني وواضعي بعض من أغانيهم المفضلة وبدأوا بطرح الأسئلة. خلق هذا الامر جدلا لأن الناس بدأوا يظهرون و يقولون الحقيقة، و هذا ليس ما يريد الجميع سماعه. سألوا: "كيف تأتى أن يكون جزء كبير من الموسيقى العراقية الشعبية، قد تم تأليفه بواسطة مجموعة من الإخوة اليهود؟ كيف يمكن هذا؟".

**The End of an Era**

**نهاية عصر**

36. When my father submitted a request to make aliya in 1950, he was asked not to make it public because it was an embarrassment to the government. That's why, for example, he didn't go to the Interior Ministry. Instead, the interior minister came to his house to give him the documents. When the interior minister signed the documents, he told my father: ‘You know, for hundreds of years we have dealt with the Jews. We blamed you for everything. Now that there won’t be Jews in Iraq, we'll start having to deal with each other. There will no longer be any factor to unite the Muslims once the Jews are gone and there won't be anyone to blame anymore.’ And look at what's happening today. The Sunnis are killing the Shiites, the Shiites are killing the Sunnis, the Kurds are killing both – and they still manage to blame the Jews when they can.

36. عندما قدم والدي طلبا من أجل الهجرة إلى إسرائيل في عام 1950، طلب منه بألا يعلن هجرته لأنها كانت إحراجا للحكومة. لهذا على سبيل المثال، لم يذهب إلى وزارة الداخلية. بدلا من ذلك، جاء وزير الداخلية إلى منزله ليسلمه الوثائق. عندما وقع وزير الداخلية الوثائق، قال لوالدي: "هل تعلم، لمئات السنين تعاملنا مع اليهود. لقد لمناكم على كل شئ. الآن وبعدم وجود يهود في العراق، سيتحتم علينا أن نتعامل مع بعضنا الآخر. لن يكون هناك أي عامل لتوحيد المسلمين بمجرد رحيل اليهود ولن يتمكن أي شخص إلقاء اللوم عليهم بعد الآن". وانظر إلى ما يحدث اليوم. السنة يقتلون الشيعة، الشيعة يقتلون السنة، الأكراد يقتلون الإثنين معا، ومع ذلك تدبروا أمرهم في إلقاء اللوم على اليهود متى ما استطاعوا ذلك.

37. Their families honored the request but when the brothers and their families were at the airport, boarding the plane, the story broke out. The Kuwaity ambassador heard and got into his car and drove to the airport. He stood in front of the plane, boarded the plane and begged my father to stay. He told him, ‘Don't go to Palestine. Don't go. You want to leave Iraq, fine. So come to Kuwait. In Kuwait, they'll make a statue of you. It’s your country.’ My father told him, ‘I'm going.’ The man begged him with tears in his eyes, but my father wasn’t moved. My mother and his entire family wanted to make aliya, and it was clear to him that after the establishment of a Jewish state, things wouldn't be so good in Iraq anymore. So he felt he had no choice but to leave.

37. قامت عائلاتهم باحترام ذلك الطلب ولكن عندما كان الأخوين وعائلتهما في المطار، يصعدون على متن الطائرة، انتشرت القصة. سمع بهذا السفير الكويتي وقاد سيارته إلى المطار. توقف أمام الطائرة، صعد على متنها و توسل إلى والدي بأن يبقى. قال له: "لا تذهب إلى فلسطين، لا تذهب. تريد مغادرة العراق، حسنا. إذا تعال إلى الكويت. في الكويت، سوف يصنعون تمثالا من أجلك. إنها بلدك". قال له والدي: "أنا ذاهب". توسل إليه الرجل والدموع في عينيه، و لكن والدي لم يتأثر. أرادت والدتي وعائلته بأسرها الهجرة إلى إسرائيل، و كان جليا له أنه بعد تأسيس الدولة اليهودية، فإن الأمور في العراق لن تكون على ما يرام بعد الآن. لذلك شعر بأنه ليس لديه خيار سوى المغادرة.

38. The authorities didn’t let Salah and Daoud take their musical scores with them – the guards took all the scores out of their suitcases. When they got to Israel, they had to reproduce everything from scratch.

* 38. لم تسمح السلطات لصالح وداؤود بأخذ مؤلفاتهما الموسيقية معهما، صادر المفتشون جميع المؤلفات من حقائبهم. عندما وصلوا إلى إسرائيل، اضطروا إلى تدوين كل مؤلفاتهما من الصفر.

39. The regime demanded that two Jewish families stay behind during Ezra and Nehemia: the Pataws, who knew the santur, and the Basuns, who knew the joza. It dawned on the government that Iraq’s entire musical tradition would disappear with the departure of the Jews so it detained those two families until they taught two Muslims how to play those two instruments. The joza was a small instrument made of a coconut. Only after these two Muslims learned how to play the instruments were the families allowed to leave. To me, it’s one of the most outrageous stories about the demise of the community: It was like the government said, ‘We hate you because you’re Jewish and we’ve done everything to drive you out of the country but we want your talent.

39. طلبت السلطات من عائلتين يهوديتين بالبقاء خلال عملية عزرا ونحميا، عائلة پاتـَوْ التي تتقن السنطور، وعائلة بصّون، التي تتقن الجوزة. بدا جليا للحكومة أن التقاليد الموسيقية العراقية بأكملها سوف تختفي بمغادرة اليهود لذلك احتجزت هاتين العائلتين حتى تقومان بتعليم مسلمين اثنين كيف يعزفان على هاتين الآلتين. الجوزة كانت أداة صغيرة مصنوعة من جوز الهند. بعد أن تعلم هذان المسلمان كيفية العزف على الأدوات، تم السماح للعائلتين بالمغادرة. بالنسبة لي، إنها واحدة من أفظع القصص عن زوال المجتمع اليهودي، كانت كما لو أن الحكومة تقول: "نحن نكرهك لأنك يهودي و قمنا بكل شئ لحملك على مغادرة البلاد و لكننا نريد موهبتك".

40. In leaving Iraq, my father’s sacrifice was very substantial, though he never complained about life in Israel. Whatever thoughts he had, he kept to himself.

My father once told me once why Salima Morad, who was also Jewish, didn't leave. She had told my father, ‘Who will I sing to in Israel? My life is singing, and in Iraq people know me. No one knows me in Israel.’ My father knew that too about himself. He knew deep inside that his musical career was over. After all, the most important thing for any artist is his audience. In Iraq he had an audience of millions while in Israel there were just 100,000 Iraqi Jews, and those people were busy starting their lives from scratch, with no time for luxuries as they had had before. They came as immigrants. Who had the time to sit and listen to music now?

40. في مغادرته العراق، كانت تضحية والدي كبيرة جدا، على الرغم من أنه لم يتذمر من الحياة في إسرائيل. أي فكرة راودته احتفظ بها لنفسه.

قال لي والدي ذات مرة لماذا لم تغادر سليمة مراد والتي كانت يهودية أيضا. كانت قد أخبرت والدي: "لمن سأغني في إسرائيل؟ الغناء هو حياتي، و في العراق يعرفني الناس. لا أحد يعرفني في إسرائيل".[[5]](#footnote-5) أدرك والدي هذا بنفسه. لقد علم في قرارة نفسه أن مهنته الموسيقية انتهت. بعد كل شئ، أهم شيء لأي فنان هو جماهيره. في العراق كان لديه جماهير بالملايين بينما في إسرائيل كان هناك 100,000 يهودي عراقي فقط، و هؤلاء كانوا مشغولين ببدء حياتهم من الصفر، ولا يوجد وقت للكماليات كما كان الوضع سابقا. جاؤوا كمهاجرين. من كان لديه الوقت ليجلس ويستمع للموسيقى الآن؟

41. After my father made aliya his exchanges with Abdul Wahab ended. Even after there was peace with Egypt [in 1978], Egyptian intellectuals boycotted Israel,

so it was still difficult. But Abdul Wahab made sure to send his best regards through the Israeli embassy in Cairo, and to ask how my father was doing. He asked my father not to come to Egypt to meet him, however, because he – Abdul Wahab - would be boycotted in all the Arab countries. Yet he continued to check up on the brothers in Israel and ask how they were doing and he was very sorry when my father died. Abdul Wahab died five years after him. So although theirs was no longer a musical relationship after my parents’ aliya, it was at least a friendly one and one of a great deal of mutual respect.

41. بعد أن هاجر والدي انتهى تواصله مع عبدالوهاب. حتى بعد حلول السلام مع مصر –عام 1978-، قاطع المثقفون المصريون إسرائيل، لذا كان ذلك التواصل ما يزال صعبا. و لكن كان عبد الوهاب يرسل أطيب تحيّاته عبر السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، ويسأل عن أحوال والدي. طلب من والدي بألا يأتي إلى مصر لملاقاته بأي شكل كان، لأنه –عبدالوهاب- ستتم مقاطعته في جميع البلدان العربية. مع ذلك استمر في الإطمئنان على الأخوين في إسرائيل وسأل عن أحوالهما و كان متأسفا جدا لوفاة والدي. توفي عبدالوهاب بعده بخمس سنوات. لذلك مع أنه لم يعد هناك تواصل موسيقي بعد هجرة والداي، إلا انه كان تواصلا وديا و بقدر كبير من الإحترام المتبادل، على الأقل.

42. Furthermore, here in Israel the ruling doctrine was to take the Jews from the east and make them into Westerners. Everything that wasn't Western, European or East European wasn't thought of as Israeli. Only the Israeli Broadcasting Authority Arabic station gave the brothers a chance to play. At that time the station only played Egyptian and Lebanese songs. But the managers said to the brothers, ‘We've heard about you. We know that you are great artists.’ So the station gave them a half-hour segment every week. But they couldn’t support themselves on that, so they had to find a completely different livelihood that didn't suit them.

42. من ناحية أخرى، كان المنحى السائد هنا في إسرائيل هو أخذ اليهود من الشرق و تحويلهم إلى غربيين. كل ما كان ليس غربيا أو أوروبيا أو أوروبيا شرقيا لم يعتبر إسرائيليا. المحطة العربية بهيئة الإذاعة الإسرائيلية فقط منحت الأخوين فرصة العزف. في ذلك الوقت كانت المحطة تذيع الأغاني المصرية واللبنانية. ولكن قال المدراء للأخوين: "سمعنا عنكم. نعرف أنكما فنانان عظيمان". لذلك منحتهم المحطة فقرة مدتها نصف ساعة كل أسبوع. ولكنهم لم يستطيعوا إعالة أنفسهم بهذا الراتب، لذلك اضطرا أن يبحثا على عمل يعتاشا منه مختلف تماما ولم يكن يناسبهم.

43. Yehezkel Kojaman [a leading expert on maqam, though not a professional musician himself] says that he learned a lot from my father. But the thing that led him to write his book, The Maqam Music Tradition of Iraq, was that in 1960 his sister told him to come to Schunat Hatikva [the Iraqi neighborhood in Tel Aviv], where we lived to meet the Kuwaity Brothers, whom he wanted to see very much. Deep inside the marketplace Kojaman saw the brothers sitting in a house wares store where they worked – and just stood there and cried. He didn’t even go up to speak to them. Kojaman explained to me: ‘In Iraq, in order to meet with your father and uncle you had to go through a government minister who would arrange a meeting – if you were lucky.’

43. قال يحزقيل قوجمان – خبير بارز في المقام، مع أنه ليس موسيقيا محترفا- أنه تعلم الكثير من والدي. ولكن الشئ الذي دفعه لتأليف كتابه "تراث موسيقي المقام في العراق"، هو أنه في عام 1960 طلبت منه أخته بأن يأتي إلى شخونات هتكفا – الحي العراقي في تل أبيب-، حيث كنا نعيش، لمقابلة الأخوين الكويتيين، والذين كان يتوق لرؤيتهما. في عمق السوق رأى قوجمان الأخوين يجلسان في متجر للأدوات المنزلية حيث كانا يعملان، وفجأة وقف هناك يبكي. لم يذهب حتى ليتحدث إليهما. شرح قوجمان لي: "في العراق، لمقابلة والدك وعمك كان عليك أن تمر خلال وزير حكومي ليرتب لقاءا، إذا حالفك الحظ".

44. I was born in 1956 in Israel. My father was already over 50. I didn't have many years with him. But my great advantage was that because I was the youngest boy, I accompanied him to all his performances because I had time and heard from him all sorts of stories – whatever he was willing to tell me He didn’t discuss his former fame, only his compositions and lyrics. Here in Israel he had to write lyrics as well, because he couldn’t find good poets like the ones he had in Iraq who would write for him. But he had to send the lyrics for approval to the Israeli Broadcasting Authority if he planned to play the song on air. The story is so absurd! It happened simply because he was from Iraq and therefore wasn’t understood so his lyrics were scrutinized.

### 44. ولدت عام 1956 في إسرائيل وكان والدي بالفعل في الخمسين من عمره. لم يتسن لي قضاء الكثير من السنوات بصحبته. ولكن كانت أفضليتي العظمى أنني كنت أصغر الأولاد، رافقته في جميع حفلاته لأنني امتلكت الوقت واستمعت منه إلى شتى أنواع القصص، متى ما أراد أن يحكي لي لم يكن يناقش معي شهرته السابقة، فقط تأليفه وكلماته. اضطر هنا في إسرائيل بأن يكتب الكلمات أيضا، لأنه لا يجد شعراء جيدين مثل الذين كانوا يكتبون له في العراق. ولكن كان عليه أن يرسل الكلمات إلى هيئة الإذاعة لتتم الموافقة عليها إذ كان يخطط لأن تذاع الأغنية على الهواء مباشرة. إن القصة سخيفة جدا! حدثت ببساطة لأنه كان من العراق وبالتالي لم يتم فهمه لذلك تم التدقيق في كلماته.

45. The heartache that my father experienced as a result of losing his career was one of the reasons he didn't allow any of his children to learn music. I begged him to teach me, but he wouldn’t. He still played and composed a lot at home, and eventually he began to do small performances within the Iraqi community. For the Iraqi Jewish community as a whole, music was ingrained in their religious life - through the Torah, the liturgies, and the Shabbat songs. Iraqi Jews had songs for circumcision ceremonies, for weddings, for Rosh Hodesh [the first day of the Jewish month], Hanukah, Passover, and Sukkot. The community had integrated local music and maqams and applied them to words from the bible. They sang when they visited the tomb of Ezra the Prophet and the tomb of Yehezkel the Prophet and all the way there they sang songs of pilgrimage, then special songs for visiting the grave, and songs for the way back from the grave. Because of this appreciation for music, people within the community invited them to perform at holidays and events.

45. كان الحزن الذي ألم بوالدي نتيجة لخسارة مهنته أحد الأسباب في أنه لم يسمح لأي من أبناءه تعلم الموسيقى. توسلت إليه ليعلمني، ولكنه رفض. واصل العزف والتأليف كثيرا في المنزل، وفي نهاية الأمر بدأ بتقديم عروض صغيرة وسط الجالية العراقية. بالنسبة للمجتمع اليهودي العراقي ككل، كانت الموسيقى متأصلة في حياتهم الدينية، عبر التوراة والصلوات وأغاني يوم السبت. كانت لدى العراقيين اليهود أغان لاحتفالات الختان وللأعراس وللروش حوديش – اليوم الأول من الشهر اليهودي- والحانوكا وعيد الفصح وعيد العرش. قام المجتمع بدمج الموسيقى المحلية والمقامات واستعمالها مع كلمات من الكتاب المقدس. كانوا يغنون عند زيارة قبر النبي عزرا وقبر النبي حزقيل وكانوا يغنون أغاني السفر طوال الطريق. بسبب هذا التقدير للموسيقى، كان الناس في المجتمع يدعونهم للأداء في الأعياد و المناسبات.

46. There was a phenomenon in Iraq that on Friday afternoons, entire families would sit around and listen to the radio and listen to the Kuwaity Brothers perform - that was their entertainment. The phenomenon continued here in Israel, too when the radio played 30 minutes of his music once a week. All the Iraqis in the transit camps and in Schunat Hatikva would gather in groups to huddle around the radio. Men would sit next to a table where the radio stood and which was filled with drinks - cognac and coffee - olives and other snacks, and children were not allowed to speak during the broadcast.

46. كانت هناك ظاهرة في العراق أنه في يوم الجمعة بعد الظهر، كانت تجلس عائلات بأسرها حول الراديو وتستمع إلى غناء الأخوين الكويتيين، كانت تلك هي تسليتهم. استمرت الظاهرة هنا في إسرائيل أيضا، عندما كانت الإذاعة تبث ثلاثين دقيقة من موسيقاه مرة واحدة في الأسبوع. كان جميع العراقيين في مخيمات الإنتقال وفي شخونات هتكفا يتجمعون في مجموعات و يلتفون حول الراديو. و يجلس الرجال بجانب طاولة مليئة بالمشروبات – كونياك وقهوة- والزيتون ومأكولات خفيفة أخرى حيث يتم وضع الراديو، ولم يكن يسمح للأطفال بالتحدث خلال البث.

47. The store in the Hativka market was supposed to support both of them but in fact it became more of an office, because people came there to book performances for weddings and bar mitzvahs. They agreed to perform at small events and do things that they would never have had to agree to in Iraq, just to make money, and I'm sure that hurt them. For instance, people asked them to do songs that were not even close to their genre because they were ignorant of their expertise. But what mainly hurt my father – perhaps my uncle too - was the fact that he was no longer even mentioned in Iraq. He would hear his music on Iraqi radio and the announcers said it was a folk song and never identified the Kuwaity Brothers. The BBC [British Broadcasting Authority] played the brothers’ music on its Arabic channel and did the same thing. It was like their names were erased from history.

47. كان من المفروض أن المتجر في سوق هتكفا يعيل العائلتين ولكنه في الواقع أصبح أقرب إلى مكتب، لأن الناس كانوا يأتون هناك لحجز مواعيد الاحتفالات بالاعراس ولاحتفالات البلوغ. وافقا أن يؤديا في المناسبات الصغيرة وعمل أشياء لم يكونا أبدا ليوافقا عليها في العراق، فقط للحصول على المال، وأنا واثق من أن ذلك جرحهما. على سبيل المثال، طلب الناس منهما أن يغنيا أغان ليست قريبة من أسلوبهما لأنهم كانوا جاهلين بتخصصهما. ولكن ما جرح والدي أساسا – وربما عمي أيضا- كانت هي حقيقة أنه حتى لم يتم ذكره مجددا في العراق. كان يستمع إلى موسيقاه في الراديو العراقي ويقول المذيع أنها كانت أغنية شعبية ولا يذكر الأخوين الكويتيين مطلقا. قامت الـ BBC -هيئة الإذاعة البريطانية- ببث أغاني الأخوين على قناتها العربية وفعلت نفس الشئ. كان الأمر كما لو أنه قد تم مسح اسمهما من التاريخ.

48. I grew up on this music and loved it all my life. But I only learned about my father’s stardom later in life from other people, and only in the last few years have I really understood the extent of what he achieved as I began to research his career. Part of the reason I’ve delved so deeply into this research on my father and uncle was in order to educate my children about who their grandfather was.

48. لقد نشأت على هذه الموسيقى وأحببتها طوال حياتي. ولكنني عرفت عن نجومية والدي لاحقا في حياتي من أناس آخرين، وفي السنوات الأخيرة فقط فهمت حقا مقدار ما حققه حينما بدأت بالبحث في حياته المهنية. جزء من السبب في تعمقي في هذه الدراسة عن والدي وعمي هو من أجل تثقيف أبنائي وليعلموا من كان جدهم.

49. Academics from Iraq write to me, from the Fine Arts Academy in Baghdad, or the Baghdad Philharmonic Orchestra, about my father and uncle. And they also talk about them on TV interviews today - they are no longer afraid. They say that Salah el-Kuwaity was the greatest composer in Iraq ever. They don't mention that he’s a Jew but at least they say my father’s name and they say that he was a reformer and an innovator. Still, many don’t know who composed and originally played the songs they are singing. In addition to the song Galbak Sacher Jalmud, which Salima Murad sang, some of the Kuwaity Brothers’ other popular songs were El Hagir Muada Gariba [‘Neglect isn’t a Foreign Custom’], and Hadri Chai [‘Make Tea’], which Iraqi and Lebanese still sing today. Hadri Chai was sung by Samira Tawfiq, a famous Bedouin singer living in Lebanon.

49. راسلني أكاديميون من العراق، من أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، أو الفرقة الموسيقية في بغداد، عن والدي وعمي. وأيضا تحدثوا عنهم في المقابلات المتلفزة هذه الأيام، لم يعودوا خائفين. قالوا أن صالح الكويتي كان أعظم المؤلفين في العراق على الإطلاق. لم يقولوا أنه يهودي و لكن على الأقل باتوا ينطقون اسم والدي ويقولون أنه كان مصلحا ومبدعا. مع ذلك، لا يعرف الكثيرون من الذي قام في الأصل بتأليف وعزف الأغاني التي يغنونها. إضافة إلى أغنية (قلبك صخر جلمود) والتي غنتها سليمة مراد، بعض الأغاني المشهورة الأخرى للأخوين الكويتيين هي أغنية (الهجر مو عادة غريبة) وأغنية (خدري الشاي خدري)، والتي ما زال يغنيها العراقيون واللبنانيون حتى اليوم. (خدري الشاي خدري) غنتها سميرة توفيق، مغنية بدوية شهيرة تعيش في لبنان.

50. In 1964, the Baghdad Symphony Orchestra was established when the resident conductor, a German named Hans Gunter Womar, arrived. When he arrived, he began listening to local music. He was crazy for my father's music. He composed an entire composition for a symphony orchestra, which was 20-minutes long, and called it ‘Tunes of Iraq’. It was based on five of my father’s songs. The thing that is most painful is that Womar didn't know that they were my father’s, according to Womar’s widow, who lives in Australia and with whom I recently spoke. She was so excited to speak to me. I told her that I wanted this composition to be performed in Israel and she gave me her consent.

50. في عام 1964، تأسست أوركسترا سيمفونية بغداد عندما وصل قائد الأوركسترا، ألماني اسمه هانز جونتر وومر. عندما وصل، بدأ بالاستماع إلى الموسيقى المحلية. كان مجنونا بموسيقى والدي. قام بتأليف مقطوعة كاملة لسيمفونية أوركسترا، مدتها عشرون دقيقة، وسماها (نغم العراق). كانت مبنية على خمس من أغنيات والدي. الشئ المؤلم أكثر هو أن وومر لم يعلم أنها كانت لوالدي، وفقا لأرملته التي تعيش في أستراليا والتي تحدثت معها مؤخرا. كانت متحمسة للحديث معي. أخبرتها أنني أريد لهذه المقطوعة أن تعزف في إسرائيل و منحتني موافقتها.

51. In this composition, every instrument in the orchestra has separate notes. She told me, ‘Your father was huge. I don't want money for this. I don't want the rights. Take it, play it, do what you want with it.’ So I thought about finding an orchestra in Israel to perform it, and I asked Yair Dallal [Israeli-Iraqi musician, see his personal account] to write a 20-minute-long composition based on my father's songs so that the two compositions could be performed together. I just want to give the Kuwaity Brothers their place in history.

51. في هذه المقطوعة، كل أداة في الأوركسترا لديها نوتات موسيقية منفصلة. قالت لي: "والدك كان عظيما. لا أريد مالا مقابل هذا. لا أريد هذه الحقوق. خذها، اعزفها، افعل ما تريده بها". لذلك فكرت في أن أجد أوركسترا في إسرائيل لتقوم بأدائها، وطلبت من يائير دلال – موسيقي إسرائيلي عراقي، (انظر المقابلات الشخصية)- أن يكتب مقطوعة مدتها عشرون دقيقة مبنية على أغنيات والدي من أجل أن يتم عزف المقطوعتين سويا. كل ما اتمناه هو أن أمنح الأخوين الكويتيين مكانتهما في التاريخ.

52. The largest collection of the Kuwaity Brothers’ recordings in Israel is at my home, though in Iraq and Kuwait there are larger collections than mine. Academics and musicians that I have connected with in those places send me copies of recordings in their collections – that’s how I’ve built my collection.. Young people in Iraq send me a lot of requests via email requesting books and recordings, and I have a setup where I send it to them via London.

52. أكبر مجموعة من تسجيلات الأخوين الكويتيين في إسرائيل موجودة في منزلي، بيد أنه في العراق والكويت هناك مجموعات أكبر من مجموعتي. قام الأكاديميون والموسيقيون الذي تواصلت معهم في هذه الأماكن بإرسال نسخ إلي من مجموعاتهم، هكذا بنيت مجموعتي. يرسل الشباب في العراق إلي طلبات كثيرة عبر البريد الإلكتروني طالبين الكتب و التسجيلات، و أقوم أنا بالإعداد حيث سأرسلها لهم عبر لندن.

53. I’m not angry about how Israel and its culture didn’t appreciate my father and the music and culture of Iraq. Let bygones be bygones, but let's fix it now. Give back to those Mizrachi immigrants, the artists - not just my father, artists from other Arab states who were great artists there, who greatly influenced the culture, and here in Israel they were turned into zero. Let’s talk about the taditions, learn about them, celebrate them.

53. لست غاضبا من كيف أن إسرائيل و ثقافتها لم تقدرا والدي و موسيقى وثقافة العراق. عفا الله عما سلف، ولكن فلنصححها الآن. أعيدوا العطاء إلى مهاجري يهود الشرق هؤلاء، هؤلاء الفنانين، ليس فقط والدي، فنانين من بلدان عربية أخرى كانوا عظماء هناك وأثروا على الثقافة بشكل كبير، وهنا في إسرائيل تحولوا إلى نكرات. دعونا نتحدث عن التراث، نتعلم عنهم، نحتفل بهم.

54. For example, there is a blind Jewish Moroccan poet, who wrote a poem about a singer named Zohara, a Jewish woman who was very famous in Morocco. He wrote that when Zohara sang, the Muslim soldiers would use their knives to make their way to the front of the crowd to hear her. She was that popular and famous in Morocco. She sang to the king. So the poet, Erez Biton, says in his poem, ‘Do you want to know where Zohara is today? Go to the Ashkelon shuk [market], find a small house, and you'll find a woman living in one room with one bed wearing a robe because she has no money to buy clothes – that's Zohara, the woman for whom men would literally kill each other for a space to watch her perform. And that is in fact the story of many of the Jewish artists who came from Arab states.

54. على سبيل المثال، هناك شاعر مغربي يهودي بصير، نظم قصيدة عن مغنية اسمها زهارة، امرأة يهودية كانت مشهورة جدا في المغرب. قال أنها عندما كانت تغني، كان الجنود المسلمين يستعملون سكاكينهم ليشقوا طريقهم إلى مقدمة الحشد ليستمعوا إليها. كانت بهذه الشهرة والشعبية في المغرب. غنت للملك. لذلك يقول الشاعر إيرز بيطون في قصيدته ما معناه: "هل تريد أن تعرف أين زهارة اليوم؟ اذهب إلى سوق عسقلان، جد منزلا صغيرا، وستجد امرأة تعيش في غرفة وحيدة بسرير وحيد تلبس رداءا لأنهم لا تملك المال لشراء ملابس"، تلك هي زهارة، المرأة التي كان يقتل الرجال بعضهم بعضا بمعنى الكلمة من أجل مساحة لمشاهدتها تغني. وهذه في الواقع هي قصة الكثير من الفنانين اليهود الذين قدموا من بلدان عربية.

55. Daoud el-Kuwaity died in 1976, at age 66, and Salah died in 1986, at age 78. Shlomo released a CD of the Kuwaiti Brother’s biggest hits in 2006, and is compiling a short biography of the troupe. Both will be features of a celebration he is planning for 2008, the year that would have been his father’s 100th birthday. The event will include performances of music played by contemporary Iraqi artists.

55. توفي داؤود الكويتي عام 1976، و عمره ستة و ستون عاما، وتوفي صالح عام 1986، وعمره ثمانية وسبعون عاما. أطلق شلومو قرصا ضوئيا لأنجح أغنيات الأخوان الكويتيان في عام 2006، و يقوم بتأليف سيرة ذاتية للفرقة، و ستكونان من مميزات احتفال يخطط به في عام 2008، السنة التي ستكون عيد ميلاد والده المئة. سيتضمن الحدث أداءا موسيقيا بواسطة فنانين عراقيين معاصرين.

*1.* ***Oded Halahmy*** *is an artist whose abstract sculptures, the bulk of his work, incorporate themes and the aesthetics of the Iraq he knew. Born in Baghdad in 1938, he moved to Israel in 1951 and now splits his time between his home in New York’s SoHo district and the artist colony in the old city of Jaffa. His artwork is infused with the beauty of the Iraqi landscape which he recalls vividly here. In that landscape, too, are the tastes and the smells of Iraq: His passion for Iraqi Jewish food has made him an expert in the cuisine. He describes here the foods he delights in most and recalls from his childhood. His sculptures are in the Guggenheim Museum in New York, the Hirshhorn Museum in Washington DC, the Israel Museum in Jerusalem, and many other public and private collections.*

*1. المثّال عوديد هلاحمي (خبازة)، هو فنان نحت تجريدي، يشكّل الجزء الأكبر من عمله تناول المواضيع و النواحي الجمالية للعراق الذي عايشه. ولد في بغداد عام 1938، و هاجر إلى إسرائيل عام 1951 وهو يوزع الآن وقته ما بين منزله في حي سوهو بمدينة نيويورك و بين حي الفنانين في مدينة يافا القديمة. تندمج أعماله الفنية مع جمال المناظر الطبيعية العراقية و التي يتذكرها هنا بصورة مفعمة بالحياة. ونكاد نذوق طعم العراق في تلك المناظر ونشم عطورها، وولعه بالطعام اليهودي العراقي جعل منه خبيرا في المطبخ. يصف هنا الأطعمة التي غالبا ما يفضلها وتذكرها منذ طفولته. وتعرض تماثيله ونحوته العديدة في متحف گوگنهایم فی نیو یورك وفي متحف هيرشهورن في واشنطون دي سي، وفي متحف اسرائيل في اورشليم – القدس، وفي مجموعات عامة و خاصة.*

2. In my memories, everything about Baghdad is beautiful and colorful: the people, food, the city and its museums and parks, its rivers and landscapes. I remember eating by the River Tigris and watching the beautiful palm trees sway in the wind. I felt like they were dancing and performing for me. Even now I can see the narrow alleyways, the beautiful houses built with ancient stones and beautiful doors sculpted by carpenters, exquisitely colored glass in circular windows in reds, and blues, greens and yellows. To me, Iraq was the most beautiful place on earth – a paradise. Its landscape is in my mind every day. When I left Iraq, I felt that I was leaving behind the Garden of Eden. Still today I feel that way.

2يقول عوديد: في ذاكرتي، كل شئ عن بغداد جميل وزاه ٍ، الناس، الطعام، المدينة، المتاحف، الحدائق، أنهارها ومناظرها الطبيعية. أتذكر نفسي و أنا أتناول الطعام بجوارشط نهر دجلة و أراقب أشجار النخيل السامقة الجميلة وهي تتمايل مع الريح، كنت اشعر بأنها كانت تؤدي رقصاتها لي. حتى الآن أستطيع أن أرى الأزقة، البيوت الجميلة المبنية من الحجارة العتيقة و الأبواب الجميلة التي نحتها النجارون، الزجاج الملون بشكل رائع على نوافذ دائرية باللون الأحمر والأزرق و الأخضر و الأصفر. بالنسبة لي كانت العراق أجمل مكان على وجه الأرض، كانت جنة، مناظرها الطبيعية لا تفارق مخيلتي. عندما تركت بغداد، شعرت بأنني تركت جنات عدن ورائي. ما زلت أشعر بمثل هذا الشعور حتى اليوم.

3. My family lived near the el-Shorjah, a fruit and vegetable market near the coffeehouse my father co-owned with a Muslim partner on Ghazy Street. Sometimes he took me with him in the evenings to sit with friends and drink tea or coffee, watch them play *shesh besh* [backgammon], and participate in the conversation of the day. He brought watermelon seeds and a pocket flask filled with *arak* [an alcoholic drink popular in the Arab world] to share with his friends around the table. I enjoyed listening to the men – it was always men - talk about politics or the events of the day, and I loved to watch people walking by in the street.

3. عاشت عائلتي بالقرب من سوق الشورجة، سوق الفواكه والخضروات بالقرب من المقهي الذي كان والدي يشارك ملكيته مع شريك مسلم في شارع غازي. كان يأخذني معه أحيانا في المساء لنجالس الأصدقاء و نشرب الشاي أو القهوة، ونراقبهم بمتعة وهم يلعبون الشيش بيش (الطاولي)، و نشارك في الحديث عن أحداث اليوم. كان يجلب معه الحَبّ والحمص وربعية عرق في جيبه مملوءة بالعرق الزحلاوي –مشروب كحولي مشهور في العالم العربي- ليشارك أصدقاءه على الطاولة معه. استمتعت بالإستماع الى الرجال – فالمقاهي خاصة بالرجال فقط - و هم يتحدثون عن السياسة أو أحداث اليوم، و أحببت مراقبة الناس و هم يتسكعون في الشوارع.

4. My mother, Salimah, studied in the Alliance school, eventually teaching there for about a year until my older brother Heskel was born. Almost every year she gave birth to a new child, until there were eight of us. I went to the Rachel Shahmoon School until 1951, the year we left Iraq. I especially loved calligraphy, drawing, painting and crafts, as well as reading, writing and math.

4. أمي، سليمة، درست في مدرسة الأليانس الاسرائيلية، و عملت كمعلمة هناك حوالي عام واحد الى ان ولد أخي حسقيل. كانت تلد طفلا جديدا حوالي كل عام، حتى أصبح عددنا ثمانية اطفال. درستُ في مدرسة راحيل شحمون حتى عام 1951، وهو العام الذي غادرنا فيه العراق. لقد أحببت الخط العربي و الرسم و التلوين و الحرف اليدوية على وجه الخصوص، بالإضافة إلى القراءة و الكتابة والرياضيات.

5. My father, Salech Haskel Chebbazah, was a goldsmith who owned his own workshop. During the 30’s, he had a machine shop where he made bracelets and necklaces. He took gold, put it on a plate and hammered it until it became thin wire. His job became easier and more efficient when he became one of the first goldsmiths to introduce metalworking machines into Iraq, in 1932, which he and his partner had brought from Germany. Goldsmiths all over the country knew him and brought their gold bars to his workshop for processing. People nicknamed him ‘Saleh Abu Makaien,’ because *makaien* means machine. The people who knew him well also called him Saleh Abu Heskel [Saleh father of Heskel], because fathers were given the name of their oldest son. He made a lot of money. In the summer, when I had no school, I liked to go see my father working in his shop and sometimes I brought him a lunchbox, *safartas,* from home.*.* He preferred eating my mother’s cooking rather than taking a chance on a restaurant or food stand. When I brought him the food, I would sit in the shop and I’d watch him do his work and listen while he talked to his customers. He loved his craft. And he loved his family.

5. كان والدي (صالح حسقيل خبازة) صائغ ذهب يمتلك ورشته الخاصة. خلال الثلاثينات، كان يمتلك متجرا صاغ فيه الأساور و القلائد الذهبية. كان يأخذ الذهب و يضعه في صحن و يطرقه حتى يصبح خيطا رفيعا. أصبح عمله أسهل وأكثر كفاءة عندما أصبح أحد أوائل الصاغة الذين أدخلوا آلات تشغيل المعادن في العراق عام 1932، و التي كان قد أحضرها من ألمانيا هو و شريكه. عرفه الصاغة في جميع أنحاء البلاد و أحضروا سبائكهم الذهبية إلى ورشته لمعالجتها. لقبه الناس بـ (صالح أبو المكاين) نسبة للماكينات. الناس الذين عرفوه جيدا كانوا ينادونه أيضا بـ (صالح أبو حسقيل) لأن حسقيل كان ابنه البكر، كسب كثيرا من المال. في الصيف في العطلة الصيفية، كنت أحب الذهاب لأشاهد أبي و هو يعمل في ورشته و كنت أحضر له طعامه في السفرطاس (وهو عبارة عن صحون دائرية كالطاسة من الصفر تركب واحدة فوق الاخرى بحمالة معدنية)، من المنزل. كان يفضل طبخ والدتي على أكل المطاعم وأكشاك الطعام. عندما كنت أحضر له الطعام كنت أجلس في الورشة و أشاهده يقوم بعمله و أصغي إلى حديثه مع الزبائن، لقد أحب مهنته و أحب عائلته الكبيرة.

6. wonderful, loving, big family. We lived in a large, beautiful three-storey house with a large courtyard. It was big enough for us to play volleyball or have a live orchestra play. As a child, I made all of my own toys and crafts, and I invited my school friends to come and play in the courtyard. We often played *belbel wahach* [stickball], using pieces of

wood that I crafted, marbles or ping-pong. Because the house was so large, we frequently had private parties for the weddings of close relatives, or to celebrate the birth of a baby. For those events we invited the Chalghy Baghdad, the Iraqi orchestra made up largely of Jews to play for our guests. The orchestra was in demand among Muslims and Christians as well as Jews for the biggest, fanciest parties. At these events, many guests stayed with us overnight or for several days.

6. ترعرعت في منزل تعيش فيه ثلاثة أجيال، و كانت عائلة كبيرة محبة و رائعة. عشنا في منزل جميل و كبير يتكون من ثلاثة طوابق و به حوش، أي فناء كبير في الوسط. كان واسعا بحيث نستطيع أن نلعب فيه كرة الطائرة أو ليعزف فيه تخت موسيقي (أوركسترا حية) . صنعت جميع لعبي وآلاتها وحدي و أنا طفل، و كنت أدعو أصدقائي من المدرسة ليأتوا و يلعبوا معي في الحوش. كنا غالبا نلعب لعبة طرة بلبل *belbel wahach* –نوع من البيسبول- مستخدمين قطعة من الخشب صنعتها لوحدي و كرات الرخام أو كرات البينغ بونغ. ولأن المنزل كان كبيرا جدا، كنا نقيم فيه من حين لآخر احتفالات زواج خاصة لأقربائنا أو لنحتفل بميلاد طفل من اطفال العائلة. ولأجل هذه المناسبات كنا ندعو جوقة (چالغي بغداد) ليعزفوا لضيوفنا، كان الموسيقيون اليهود يكونون جزءا كبيرا من الچالغي البغدادي (الأوركسترا العراقية). كان چالغي بغداد مرغوبا فیه ويعد من أكبر و أرقى الحفلات عند المسلمين و المسيحيين و اليهود خاصة. كان يقضي العديد من الضيوف معنا الليلة أو عدة أيام في مثل هذه المناسبات.

7. On the ground floor we had an indoor kitchen and an outdoor kitchen, and my mother baked breads in the outdoor oven. The outdoor kitchen was used in nice weather, for large parties and it is where the *tannour* [clay bread oven] was. Outside, we made food for the holy days: for Hanukah, Purim, Sukkot, and Passover. On hot days, we had a ground-floor parlor room that had a shaft to the roof. When we put the lead icebox in the shaft and turned on the ceiling fan, it became a cool oasis from the heat. We had several benches and couches there, and it was a wonderful place to relax with guests. Also on the ground floor was a big-open portico called a *tarar* and in it was a large wood-framed bed that would swing back and forth called a *jelalah*. Mothers would gently swing with their babies on it, and children loved to lay on it and swing, surrounded by the adults gathered on the cushioned benches.

7.في الطابق الأرضي كان لدينا مطبخ داخلي و مطبخ خارجي، و كانت أمي تخبز الخبز في الفرن الخارجي. كان المطبخ الخارجي يستخدم في الايام التي يكون فيها الطقس لطيفا للحفلات الكبيرة، وهو بسبب وجود التنور (فرن من الطين المحروق يشبه البرميل الخزفي المنتصب عموديا)، لصنع الخبز-. كنا نطبخ الطعام في الخارج في الأعياد المقدسة، في الحانوكا (عيد الانوار) و الپوريم (عید المساخر) وعيد المظلة (سوكوت) وعيد الفصح (الپيسح). كان يوجد لدينا غرفة في الطابق الأرضي مخصصة كصالة استقبال بها فتحة في السقف، في الأيام الحارة كنا نضع صندوق ثلج في الفتحة و ندير مروحة السقف، فكانت الغرفة تصبح واحة باردة تقينا من الحر، كان لدينا العديد من المقاعد و الأرائك هناك، و كانت مكانا رائعا للإستجمام مع الضيوف. وبالاضافة الى ذلك كان يوجد في الطابق الأرضي رواق طويل بمفتوح يسمى (طرار) وكان يوجد فيه ما يشبه السرير الكبير المعلق بعارضة مدعومة برجلين مؤطر بالخشب يتأرجح جيئة و ذهابا يسمى (جلالة)، كان الأمهات يأرجحن أطفالهن فيه بلطف للنوم، و كان الأطفال يحبون التأرجح فيه، يحيط بهم الكبار جالسين على مقاعد مصفوفة بالمخاديد.

8. There were bedrooms on the first and second floors, a large guest room, a room for the maid, and a large playroom where my friends and siblings and cousins played ballgames. On the third floor we had more rooms for family and guests. In the attic I made arts and crafts. On the roof, I had a room to myself where I kept my pet pigeons. I used to go up to the roof in the evening, let them fly out and then call them back. In the summer we ate our light dinners of watermelon, feta cheese and jam with bread on the roof. We kept a clay water cooler called a *hib* there to chill our drinking water, and on hot nights we slept on beds draped with mosquito nets and watched the stars. It was beautiful.

**8. في الطابقين الأول و الثاني كان يوجد العديد من غرف النوم بالإضافة الى غرفة كبيرة للضيوف و غرفة للخادمة وصالة لعب كبيرة، حيث كان أصدقائي و أخوتي و أقربائي يمارسون فيها الرقص الاوروبي. وفي الطابق الثالث كان لدينا المزيد من الغرف للعائلة و الضيوف. وفي الكبشكان (علية السطح) كنت أصنع أعمالا فنية ومهنية. كان لدي في السطح غرفة خاصة بي احتفظت فيها بحماماتي الأليفة. اعتدت أن أصعد إلى السطح في المساء، و أن أطلقها لتطير بعيدا و من ثم اعيد جموعها الى وكرها. وفي أمسيات الصيف كنا نتناول طعامنا على السطح بوجبات عشاء خفيفة مكونة من الرگی (البطيخ) و جبن الفيتا و المربى مع الخبز. احتفظنا هناك بوعاء خزفي للماء البارد یسمى (الحِب) لنشرب منه، و في الليالي الحارة كنا ننام على أسرة مغطاة بالناموسيات و نتأمل النجوم. كان ذلك وقتا رائعا**.

**Delicious memories**

**ذكريات ممتعة**

9. Many of my fondest memories of Iraq are of our wonderful family meals. My mother cooked with help from her maid. They were marvelous cooks and when I think about the meals they made, I can still taste them in my mouth. Sometimes during my lunch break from school, I bought food from street vendors: in the hot months I enjoyed handmade ice cream which we called *dondermah*, and flavored ices. And in the winter I ate boiled *foul* [fava beans] and sweet turnips and beets in a paper cone. My favorite treat was the classic pickled mango-and-tomato sandwich. The pickled mango is called *ambah* and tomato is called *tamata*. Sometimes I added shish kebab to it, and then it was called *laffa*. In the summer, the entire family would hire a horse and carriage to go to the river, where we had fishermen catch fish for us and prepare it over a wood fire for us. This was called *mezgouf*, and was delicious

**ذكريات ممتعة**

9. العديد من أعز الذكريات إلى نفسي في العراق هي عن وجبات الطعام العائلية المحببة. كانت أمي تطبخ بمساعدة خادمتها، وقد كانتا طاهيتين رائعتين، ولا أزال أستطيع تذوق الوجبات التي كانتا تعدانها ولا يزال مذاقها في فمي بمجرد التفكير بها. كنت في بعض الأحيان أشتري طعاما من الباعة المتجولين في أوقات استراحة الغداء في المدرسة. استمتعت في الأشهر الحارة بتناول الآيسكريم المصنوع يدويا و الذي كنا نسميه (دوندرمة، وهي كلمة تركية) وعلى العودة (الثلج ذو النكهة والملبس على عود صغير)، و في الشتاء كنت أتناول البقلّي (الفول المغلي) والشلغم (اللفت الحلو المسلوق) والشوندر في ورق مخروطي الشكل. أما وجبتي المفضلة فقد كانت العنبة (ثمر المانجو المتبل بالتوابل الهندية) مع الطماطم التقليدية. والمانجو المتبل يدعى (*عنبه*) و الطماطم يدعى (طماطة). كنت أضيف شيش الكباب إليه أحيانا، ومع قرص الخبز، فكنت احصل على ما يسمى (لفّة). في الصيف، كانت العائلة بأكملها تؤجر عربة و حصانا للذهاب إلى النهر، حيث كنا نشتري من صيادي الاسماك سمكة كبيرة تشوى على الحطب المشتعل في وسط دائرة الاسماك المعلقة حولها بأوتاد خشبية، كانت هذه الوجبة تسمى (سمك مسگوف)، وقد كانت لذيذة الطعم للغاية.

10. My mother used to make *bamya* [okra], which was virtually a staple of the Iraqi diet and is prepared many different ways. Because the ends of the *bamya* were very gluey, we would cut off the ends and then let them dry in the sun. Then, with a *hawan*, a mortar and pestle, we crushed them finely, then mixed it with water and made a gluey paste. We used that mixture for mango sauce and other sauces as a thickener. I also used this as glue for my kites in the summer as a child.

10. إعتادت أمي أن تعد طبخة (البامية)، و التي كانت بالفعل وجبة رئيسية في قائمة الطعام العراقي، و يمكن إعدادها بعدة طرق متنوعة. كنا نقص أطراف البامية العليا لأنها لزجة للغاية، ثم نجففها تحت أشعة الشمس، و من ثم بإستخدام (*الهاون)* – مدقة من البرنز- كنا نسحقها لتصبح ناعمة، و من ثم نمزجها مع الماء لتكون عجينة لزجة. كنا نستخدم ذلك المزيج كمكثف لصلصة عمبة المانجو و لصلصات أخرى. لقد استخدمته أيضا كغراء لطائراتي الورقية في الصيف عندما كنت طفلا اطير طياراتي الورقية الملونة.

11. I loved to watch my mother baking or cooking and sometimes we children would put a reed mat on the floor and help with the cooking. For instance, my mother gave one of the children the *hawan* when we made *medgugah* – which is the process of pounding dates and nuts into a thick paste with the *hawan*, but it is also the end product. The women in the family – my mothers and aunts – would sit and gossip while they cooked, chattering and laughing about which woman is pregnant, who is marrying whom, and which of them makes the best rice. We had big kitchen for our family of eight children – five brothers and three sisters – and my grandparents lived with us. Every day my mother and the maid cooked for at least for 15 people. When we had guests, it would often be 30 people.

11. كنت أحب مراقبة أمي وهي تخبز أو تطهو، و كنا أحيانا نحن الأطفال نفرش حصيرة على الأرض و نساعد في الطهو. فعلى سبيل المثال، أعطت أمي الهاون لأحد الأطفال عندما كنا نعد (المدگوگة) و التي هي عملية سحن التمر والجوز وتحويلهما إلى عجينة سميكة باستخدام الهاون، ولكنها أيضا تمثل المنتج النهائي. نساء العائلة – أمي و عماتي و خالاتي- كن يجلسن و يتجاذبن اطراف الحديث أثناء طهيهن، و يضحكن على التي أصبحت حاملا، ومن ستتزوج بمن، و من منهن تُعد أفضل طبخة أرز. كان لدينا مطبخ كبير لعائلتنا المكونة من ثمانية أطفال – خمسة إخوة و ثلاث أخوات - و كان جدي وجدتي يعيشان معنا. كانت أمي و الخادمة تطهوان لخمسة عشر شخصا على الأقل يوميا، وغالبا ما يصل العدد إلى ثلاثين شخصا عندما يكون لدينا ضيوف.

12. In the summer we had an abundance of produce, and my father liked to pickle with spices, salt and vinegar. We stored the pickled produce in big glazed ceramic vases for the winter. We stored feta cheese, pickled mango, pickled cucumbers, tomato paste, tehina [sesame paste] and jams made from apricots, prunes, peaches, lady apples, quince and other fruits. In the morning I liked to eat *geymar*, heavy cream with *silan debes*, date honey. Every day my mother cooked a different dish., and I learned to cook all of these dishes by myself. I am very creative with my cooking much as I am with my artwork, experimenting with new ingredients while maintaining the flavors I love, and in some cases creating new dishes.

12. في الصيف كان لدينا وفرة من المنتوجات البیتیة، و كان والدي يحب صنع المخلل من التوابل و الملح و الخل. كنا نخزن المخلل في قواریر خزفية كبيرة مطلية بطبقة من السيراميك الزجاجي نحفظها لفصل الشتاء. كنا نخزن جبنة الفيتا و عنبة المانجو و مخلل الخيار و معجون الطماطم و طحينة السمسم و المربى المصنوعة من المشمش و الخوخ و العنجاص (إجاص) والتفاح والحيوة (السفرجل) و فواكه أخرى. في الصباح كنت أحب تناول القيمر، (كريمة سميكة من حليب الجاموس) مع السيلان ( الدبس أو عسل التمر). وكانت والدتي تطهو كل يوم طبقا مختلفا، وقد تعلمت أن أطهو جميع هذه الأطباق لوحدي. أنا مبدع جدا في الطهي كما هو الحال في أعمالي الفنية، أقوم بتجارب من مكونات جديدة بينما أحافظ على النكهات التي أحبها، و في بعض الحالات أبتكر أصنافا جديدة من الطعام.

13. Sometimes I accompanied my mother to the market because women didn’t go shopping alone in those days – they usually took a male with them. At the market we would hire a *hemal,* or porter, to carry the food back home because we bought large quantities for our big family.

13. كنت أرافق والدتي أحيانا إلى السوق لأن النساء لم يكن يتسوقن لوحدهن في تلك الأيام –عادة ما كنَّ يرافقهن أحد الابناء الذكور-. كنا نستأجر في السوق حمالا، ليحمل الطعام في طريق العودة إلى المنزل لأننا كنا نشتري كميات كبيرة لعائلتنا الكبيرة.

14. Today, I cook the same way as my grandmother and my mother cooked. Because we

didn’t use kitchen appliances, we had *hawan [remind reader of definition]* in different sizes for various foods, as I do now. For instance, to make potato *kubbeh* [the classic Iraqi dumpling], one would boil the potatoes and mash them with a large *hawan*. Until today, I refuse to have electric appliances in my kitchen. I like to create meals with my hands, the same way I make my art. I enjoy the process. I like to make *medgugah*, a sticky mix of nuts and dates which I form into balls using the *hawan*. They also used a *tachtah*, a chopping board with short legs on both sides so as to enable the cook to chop, place a bowl beneath the board, and then easily gather the food into the bowl. I use a *tafta* now too. Simple technology, but it works well. For some reason today you only see flat chopping boards! As we did in old Baghdad, I still only use a *tachtah*, rolling pin [*shoback*], *hawan*, and gas stove [*lampah*].

14. أنا حاليا أطبخ بنفس أسلوب طهي جدتي والدتي. لأننا لم نكن نستخدم أدوات المطبخ فقد كان لدينا هاونات بأحجام كثيرة لمختلف الأطعمة، كما أمتلك الآن، على سبيل المثال، لصنع كبة البطاطس –الزلابية العراقية التقليدية-، على المرء أن يغلي البطاطس و من ثم يسحقها بهاون كبير. حتى هذا اليوم لا أحب اقتناء أجهزة كهربائية لمطبخي. أحب صنع الوجبات بيدي، بنفس الطريقة التي أصنع بها اعمالي الفنيّة، وأستمتع بالعملية. أحب صنع المدگوگة، وهي خليط لزج من الجوز و التمر أقوم بعملها على شكل كرات باستخدام الهاون. كانوا يستعملون اداة من ادوات المطبخ الضرورية وتعرف بـ"التختة"، لوح تقطيع بأرجل قصيرة في الجهتين لتمكن الطاهي من التقطيع و وضع قدح أسفل اللوح، و من ثم تجميع الطعام في القدح بسهولة. أستخدم تختة الآن أيضا، تكنولوجيا بسيطة و لكنها تعمل بشكل جيد. لسبب ما كل ما تراه اليوم في المطابخ هو ألواح التقطيع المسطحة! أما أنا فما زلت أستخدم التختة فقط كما كنا عليه في بغداد بالإضافة الى الشوبك و الهاون و موقد الغاز (أللّمپة).

15. We began cooking on Thursday evening for Shabbat, as this was the biggest meal of the week. You could tell if you were in a Jewish neighborhood on a Friday because the whole neighborhood was full of the aroma of hot sesame oil. We would use beautiful ceramic and gold-leafed dishes on our white embroidered tablecloths, and our finest silverware. My mother would light the seven wicks of the *quarayee*, an Iraqi-style Shabbat lamp. We would pray for Shabbat to welcome it, bless the wine, and my father sang *Eshet Hail* [“The Woman of Worth”]. The children would enthusiastically join in, singing her praises, and enjoying the wonderful dinner.

15. كنا نبدأ الطبخ في مساء الخميس استعدادا ليوم السبت، لأنها كانت أكبر وجبة طعام في الأسبوع. ويمكنك أن تعرف أنك موجود في حي يهودي يوم الجمعة لأن الحي بأكمله كانت تفوح منه رائحة السیرج (زيت السمسم) الساخن. كنا نستخدم صحون فرفوری (سيراميكا) جميلة مزینة بصور الاوراق الذهبيةـ توضع على مفارش مائدتنا البيضاء المطرزة الى جانب أفضل أواني المائدة الفضية لدينا. كانت أمي تشعل الفتائل السبعة من القراية (قنديل الزيت الزجاجي)، وهو مصباح عراقي على غرار مصباح السبت. كنا ندعو يوم السبت للقدوم للترحيب به، وأن يبارك النبيذ، و كان والدي يترنم باصحاحات من المزامير "إمرأة فاضلة من يجد؟" (إيشت حايل مي يمصا؟) كان الأطفال ينضمون بحماس، يغنون بتمجيد الوالدة، ويستمتعون بالعشاء الممتع.

16. In my home in New York, I have a *quarayee* that was brought by my family from Iraq to Israel. The *quarayee* consists of three parts: a wick-holder called a *belbolah* shaped like a Star of David, which was made of silver and holds seven wicks, a glass bowl in which to place the *belbolah*, and the chains that hold the bowl and allow it to be hung from the ceiling. We would fuel our Shabbat and Hanukkah lamps with sesame oil, which was abundant in Iraq. We added equal parts of oil and water to the lamp, because the water would keep the glass from overheating, and the lamp would naturally go out when all of the oil was burned off. For the wicks, we would wrap small slivers of palm branches in cotton and place them in the wick-holders of the *belbolah*. European Jews typically light two candles for Shabbat, but we always lit the seven wicks of the *quarayee.*

16. لدي في منزلي في نيويورك "قرايي" (مصباح زيتي مع فتائل، لاعياد والسبت) جلبتها عائلتي من العراق إلى إسرائيل. تتكون القرايي من ثلاثة أجزاء: حامل فتيل ويسمى "البلبلة" على شكل نجمة داؤود، و هو مصنوع من الفضة و يحمل سبع فتائل، و وعاء زجاجي لتوضع فيه البلبلة، و السلاسل التي تحمل الوعاء الزجاجي وتعليقه من السقف. كنا نستخدم زيت السمسم كوقود لمصابيح السبت و الحانوكا، و الذي كان متوفرا في العراق. كنا نضيف مقدارًا متساويا من الماء و الزيت في المصباح، لأن الماء كان يحمي الزجاج من ارتفاع درجة حرارته، و بطبيعة الحال فإن المصباح ينطفئ عندما يحترق الزيت بأكمله. بالنسبة للفتائل، كنا نلف القطن على شكل فتائل صغيرة من أعواد سعف النخيل و نضعها في حامل الفتيل (البِلِبْلة). أما يهود أوروبا فيوقون شمعتين ليوم السبت عادة، و لكننا دائما ما كنا نضئ الفتائل السبعة بالسيرج المتوفر في العراق

17. In our large courtyard that was open to the sky, we built the *sukkah* with my father. Weeks before the holiday, my father prepared all of the necessary materials needed to build it, and immediately after Yom Kippur ended, we began to work. My father planned the *sukkah* with great care and thought before putting it together. I would lie in my bed at night, trying to anticipate its construction plan and how I would assist my father. We built it out of large, round bamboo beams. After assembling the structure, we hung strings of lights to brighten up the nights and covered the roof with palm branches. At the entrance, we attached three tall palm branches on either side and bent the ends towards each other, then tied them in the middle to create a beautiful organic archway – the entrance. My mother made the other three walls out of white sheets stretched around the posts.

17. وفي فناء المنزل الواسع المكشوف. قبل الأعياد بأسابيع، كان والدي يجهز جميع المواد الضرورية التي نحتاجها لبنائها، و كنا نبدأ العمل مباشرة بعد انتهاء يوم الغفران. كان والدي يخطط للسوكا بتفكير *و* حذر كبيرين قبل تجميعها. كنت أستلقي على سريري ليلا، محاولا استباق خطة لبنائها و مفكرا في الطريقة التي يمكنني أن أساعد بها والدي. بنيناها من أبيام الخيزران المستديرة الكبيرة. بعد تجميع الهيكل، كنا نعلق خيوطا ضوئية لجعل الليالي ساطعة و كنا نغطي السقف بأغصان النخيل. كنا نربط في المدخل ثلاث أغصان نخيل طويلة في كل جهة، و من ثم نلوي النهايات باتجاه بعضها البعض، ثم نربطها في الوسط لصنع قوسا طبيعيا، المدخل. صنعت أمي باقي الحوائط الثلاث من ملايات بيضاء مشدودة حول القوائم.

18. My next job was to help decorate the inside of the *sukkah* with pomegranates, oranges and other citrus fruits. I liked to paint the front of the structurewith gold leaf pigment that my father brought from his shop. On the floor we placed a large fine mat made from dried reeds. We brought in wooden benches that were covered with fine cushions of beautiful red velvet and a wooden chair for Elijah the prophet.18

18. مهمتي التالية كانت المساعدة في تزيين الجزء الداخلي للسوكا باستخدام الرمان و البرتقال و فواكه حمضية أخرى. كنت أحب دهن المدخل بصبغة أوراق الذهب التي كان يحضرها والدي من المتجر. كنا نضع في الأرض حصيرة كبيرة جيدة مصنوعة من القصب المجفف، و كنا نحضر مقاعد خشبية مغطاة بمساند مخملية حمراء جميلة و كرسي خشبي للنبي إيليا.

19. Once the festival started, our guests and relatives gathered around the long table inside, bringing the *sukka*h to life. My aunts, uncles, and cousins stayed with us for the entire holiday week, so we always made the *sukkah* especially large. In the evenings, we sat in the *sukkah* and ate dinner, prayed, and listened to many stories, sometimes until sunrise. We lit yellow beeswax candles that burned for hours. I loved to collect the soft, gentle wax and sculpt birds and pigeons with my hands.

19. بمجرد أن يبدأ الإحتفال، يتجمع الأقارب و الضيوف في الداخل حول الطاولة الطويلة، باعثين الحياة في السوكا. كان عماتي و أعمامي و أبنائهم يبقون معنا طيلة أسبوع العيد، لذلك دائما ما كنا نبني السوكا بحيث تكون كبيرة بشكل خاص. في المساء، كنا نجلس في السوكا و نتناول العشاء و نصلي و نستمع إلى كثير من القصص، أحيانا حتى طلوع الشمس. كنا نشعل شمعات مصنوعة من شمع النحل تحترق لساعات. كنت أحب جمع الشمع الناعم و الطري و أصنع منه طيورا و حماما.

20. The night of Hoshana Raba, which the Babylonian Jews call ‘Araba Night’, was the most fun and joyous of all nights. As my father was a God-fearing man, he would talk about the living and also the people that were no longer with us. During the day we children would play games, and my mother, with the help of her maid and my aunts, were busy making marvelous foods. They made *she’iriah* [noodles], cooked with rice and decorated with fried onions, almonds, and raisins, and served with lamb and vegetables. Our *sukkah* was a feast for the eyes – an artwork. I will not forget its beauty, especially in 1950, the last year we were in Baghdad.

20. ليلة (هوشعانا رابا)، و التي سماها اليهود البابليون (ليلة عرابا)، كانت الليلة الأكثر فرحا و مرحا من بين جميع الليالي. بما أن والدي كان رجلا يخاف ربه، كان يتحدث عن الأحياء و أيضا عن الناس الذين كانوا قد فارقوا الحياة. خلال اليوم كنا نحن الأطفال نلعب الألعاب، و كانت والدتي بمساعدة خادمتها و خالاتي ينشغلن بتحضير الأطعمة الرائعة. كن يحضرن الشعيرية، مطبوخة مع الأرز و مزينة بالبصل المقلي و اللوز و الزبيب، و تقدم مع لحم الغنم والخضروات. كانت السوكاه الخاصة بنا مأدبة للعين، عمل فني. لن أنسى جمالها، خصوصا في العام 1950، آخر عام كنا فيه في بغداد.

**A Farewell**

**وداع**

21. In Iraq, we had wonderful relationships with my father’s Muslim friends who were partners in his shop. We were always treated with great respect by our Muslim and Christian neighbors, and no one from our family had ever been insulted or experienced anti-Jewish acts. People often ask me: ‘You recall Iraq with such love, so why did you leave?’ My answer is simple: When we saw relatives leave - two of my uncles left for Israel before 1951– and then how tens of thousands of people were registering to go, including our friends and neighbors, we just felt we should not stay behind. It was a chain reaction in some way.

21. كانت لنا علاقات ممتازة مع أصدقاء والدي المسلمين الذين شاركوه في متجره في العراق. كنا دوما نعامل باحترم كبير من قبل جيراننا المسلمين و المسيحيين، و لم يواجه أي من أفراد عائلتنا أي إهانة أو أي عمل معادي لليهود أبدا. كثيرا ما يسألني الناس: "إن كنت تتذكر العراق بكل هذا الحب، فلماذا رحلت إذا؟"،إن إجابتي بسيطة: عندما رأينا أقربائنا يرحلون –غادر اثنان من أعمامي إلى إسرائيل قبل عام 1951- و من ثم رأينا كيف أنه كان عشرات الآلاف من الناس يسجلون للذهاب، من ضمنهم أصدقائنا و جيراننا، شعرنا فقط أنه لا يتعين علينا البقاء خلفهم . كانت بشكل ما سلسلة من ردود الأفعال.

22. We left Iraq for Israel when I was 12. Like most Jews who left then, my parents were not allowed to sell their property and my father’s business. We were only allowed to take one suitcase with us. We left Iraq, our homeland, with deep sadness.

22. غادرنا العراق إلى إسرائيل عندما كان عمري 12 عاما. كمعظم اليهود الذين غادروا حينها، لم يكن مسموح لوالداي بيع ممتلكاتهم ولا بيع مشروع والدي التجاري. لقد كان مسموحا لنا أن نأخذ معنا حقيبة واحدة فقط. لقد غادرنا العراق، وطننا، بحزن عميق.

23. I remember the flight was crowded and we dressed in our most beautiful clothes and the women wore all of their jewelry. When we landed at *Lod* Airport the Israelis sprayed us with DDT out of sheer ignorance, fearing that we’d brought parasites from an Arab land they didn’t know anything about. They put us on flat-bed trucks and brought us directly to the transition camp. It was winter. It was raining. We were given two tents, one for the men, one for the women. The bathroom was far away. Harsh winds blew the tents away, and it was very hard work to keep them secured and maintained. The winter was very cold living in tents with no heat, and we had no running water. We missed our beautiful house in Baghdad, but we did not sit and cry. We were disappointed, but we focused and worked hard on building our new lives in our new country from scratch. We were in the *ma’abara* [transition camp] for almost a year. We were the lucky ones. I had relatives who stayed there for six or eight years.

23. أتذكر أن الطائرة كانت مزدحمة و كنا نلبس أجمل ملابسنا و ارتدت النساء جميع مجوهراتهن. عندما هبطنا في مطار لد قام الإسرائيليون بكل جهل برشنا بمادة DDT، خائفين من أن نكون قد أحضرنا معنا طفيليات من بلد عربي لم يعرفوا أي شئ عنه. وضعونا على ظهر شاحنات مسطحة و أحضرونا مباشرة إلى معسكر الإنتقال، كان الجو شتاءً و ممطرا. أعطينا خيمتين، واحدة للرجال و الثانية للنساء. كان الحمام بعيدا. كانت الرياح القاسية تقتلع معها الخيم بعيدا، و كانت المحافظة عليها و إبقاؤها مؤمنة عملا شاقا. كان الشتاء باردا جدا لأننا عشنا في خيم من غير تدفئة، لم تكن لدينا مياه جارية. افتقدنا منزلنا الجميل في بغداد، و لكننا لم نجلس و نبكي. كنا محبطين، و لكننا ركزنا و عملنا جاهدين على بناء حياتنا الجديدة من الصفر في دولتنا الجديدة. بقينا في *معبرة* –معسكر انتقال- لمدة سنة تقريبا، و كنا من المحظوظين، كان لدي أقارب بقوا هناك ستة أو ثمانية أعوام.

24. Israel had so little housing at that time, and what it did have was given to the Ashkenazim. The government built ‘development towns’ for the *mizrachi* [eastern] immigrants in the Negev and the suburbs of Tel-Aviv. The country was also being built in great part by way of *kibbutzim* [communes] and *moshavim* [co-operatives], but the Iraqi Jews were city people, not farmers, for the most part, and did not share the Ashkenazi ideology of ‘settling the land by working the land’. We were discriminated against by those who called us *schwartze* [black, in German]. Everything was a shock for us because we had grown up being told that Israel was the Garden of Eden. Still today, I feel that the ‘land of milk and honey’ is Iraq.

24. كانت إسرائيل في ذلك الوقت بها القليل جدا من المساكن، و ما امتلكته أعطي لليهود الأشكناز. قامت الحكومة ببناء "مدن تنمية" لمهاجري مزراحي في النقب و في ضواحي تل أبيب. كانت البلد كذلك تبنى بشكل كبير بطريقة الكيبوتسات –المجتمعات- و الموشافيم –التعاونيات-، ولكن يهود العراق كانوا معظمهم أهل مدن و ليسوا مزارعين، و لم يشاركوا أيديولوجية الأشكنازي القائلة : "تسوية الأرض بالعمل على الأرض". مورس ضدنا التمييز العنصري من قبل أولئك الذين دعونا *schwartze* –وتعني أسود باللغة الألمانية-. كان كل شئ صدمة بالنسبة لنا لأنهم كانوا يقولون لنا و نحن نكبر أن إسرائيل هي جنة عدن. حتى اليوم ما زلت أشعر أن "أرض اللبن و العسل" هي العراق.

25. The Iraqi Jews created their own community in Israel, because they had an instinct to stick together. *Schunat Ha’tikva* [a neighborhood in Tel Aviv] was filled with Iraqi bakers, restaurants, spice markets, fruit and vegetable markets, goldsmiths, carpenters, shoemakers, *kubbeh* makers, the classic Iraqi style street food vendors, musicians, café and tea houses, and all of my father’s friends and many acquaintances from Baghdad. Doctors and lawyers from Iraq mixed more with the Westerners in the wealthier parts of Israel.

25. كوّن العراقيون اليهود مجتمعهم الخاص بهم في إسرائيل، حيث كانت لديهم غريزة البقاء متحدين*. شنات حتكفا* –أحد الأحياء في تل أبيب- كان مليئا بالخبازين العراقيين و المطاعم وأسواق التوابل و أسواق الخضر و الفواكه العراقية، و صائغي الذهب و النجارين و صانعي الأحذية و صانعي الكبه العراقيين، و بائعي المأكولات العراقية التقليدية المتجولين و الموسيقيين و مقاهي القهوة والشاي و جميع أصدقاء والدي و العديد من المعارف من بغداد.اختلط الأطباء و المحاميون العراقيون أكثر بالغربيين في المناطق الأكثر ثراءا من إسرائيل.

26. My father could not practice his profession in Israel because he didn’t have the network of suppliers and customers, nor the money to buy a shop and the necessary materials. So he performed manual labor on the roads. My older brother, Heskel, earned more than my father by painting lamp posts in the street. I took care of my little brothers and sisters, attended school, and worked by painting houses, planting lawns, and gardening in the new houses of the wealthy in north Tel Aviv.

26. لم يستطع والدي أن يزاول مهنته في إسرائيل لأنه لم يكن لديه شبكة الموردي الذهي و العملاء التي كانت لديه في العراق، و لا رأس المال لشراء متجر و المواد الضرورية. لذلك كان يقوم بالأعمال اليدوية في الطرقات لكسب عيشه. أخي الأكبر (حسقيل) كان يكسب أكثر من والدي عن طريق طلاء أعمدة الإضاءة في الشوارع. اهتممت بإخوتي و أخواتي الأصغر مني، وواصلت الدراسة، و عملت في طلاء المنازل و زراعة المروج و البستنة في منازل الأغنياء الجديدة في شمال تل أبيب.

27. We became dedicated to our new country, which we loved. My family bought a little house in Jaffa where our neighbors were Muslims and Christians. We felt comfortable in those surroundings, free to be ourselves and not feel the burden of having to hide our roots. We could finally listen freely to Arabic music: when we listened to it in other parts of Israel we were told we couldn’t listen in public because Arab countries were Israel’s enemies, so until then we had listened in secret in our own homes. Overall, our Arabic culture was looked down upon. Eventually we went to listen to Iraqi music played by the Iraqi immigrant musicians Saleh and Dahoud Elkuwaity [see personal account of Shlomo Elkuwaity, son of Salah].

27. كرسنا جهودنا لوطننا الجديد، الذي أحببناه. اشترت عائلتي منزلا صغيرا في يافا حيث كان جيراننا من المسلمين والمسيحيين. شعرنا بالراحة في هذا المحيط، أحرارا لنكون على سجيتنا من غير عبء الشعور بضرورة إخفاء أصولنا العراقية. فأخيرا استطعنا الإستماع إلى الموسيقى العربية بحرية، عندما كنا نستمع إليها في اماكن أخرى من إسرائيل كانوا يخبروننا أننا لا نستطيع الإستماع إليها علانية، لأن الدول العربية عدوة لإسرائيل، لذلك كنا حتى ذلك الحين نستمع إليها سرا في منازلنا. بشكل عام كان ينظر إلى ثقافتنا العربية بازدراء. في نهاية المطاف ذهبنا للإستماع إلى الموسيقى العراقية التي كان يعزفها المهاجرون العراقيون.

الموسيقار صالح و داؤود الكويتي –انظر مقابلة شلومو الكويتي، ابن صالح-.

28. I felt at home in Jaffa then as I do today, where I keep a home and studio. I like to shop in Jaffa in the same shops with Muslims and Christians and to see signs in Arabic, though this isn’t as frequent as it once was. It makes me feel good to be there as I do in other Arab cities, because I feel a strong connection to the culture.

28. شعرت في يافا أنني في وطني كما أشعر اليوم، حيث احتفظ هناك بمنزل وستوديو. أحب أن أتسوق في يافا في نفس الأسواق التي يتسوق فيها المسلمون و المسيحيون العرب و أن أرى اللافتات باللغة العربية، مع أن هذا الجو لم يعد سائدا كما كان في السابق. وجودي هناك مثل وجودي في مدن عربية أخرى يشعرني بالراحة، لأنني أشعر برابطة قوية مع هذه الثقافة التي نشأت عليها.

29. After my schooling, I entered the army. After my service, I came back to the city and started working, teaching, and refining my drawing, painting and sculpting skills. My passion for art was leading me in the direction of a career as a sculptor. I opened a studio in Tel Aviv. I looked for different materials that would allow me to express my feelings in the most creative and spontaneous way. Wood is my first love, and I still make all my original pieces in wood. Then the works are cast in bronze or other lasting materials. One of my first commissions was a monument for the city of Bat Yam to the Jewish refugees who came to Israel illegally during British Mandate Palestine. *Daring* (1963), which measures four meters in length, depicts a boat in mahogany relief with its passengers huddled behind a sail and straining their oars against a wild sea.

29. إلتحقت بالجيش بعد دراستي. و بعد انتهاء خدمتي، عدت إلى المدينة و بدأت أعمل و أدرس و أصقل مهارتي في الرسم و النحت و التلوين. كان شغفي بللفن يقودني إلى أن أمتهن النحت. افتتحت استوديو في تل أبيب، و كنت أبحث عن مواد مختلفة تمكنني من التعبير عن مشاعري بأكثر الطرق عفوية و إبداعا. الخشب هو حبي الأول، و ما زلت أصنع جميع قطعي الأصلية من الخشب، من ثم أصب العمل بالبرونز أو بأي مادة دائمة أخرى. كانت أحد أول أعمالي التي عرضت هي تمثال في مدينة (بات يام) عن اللاجئين اليهود الذين قدموا إلى إسرائيل بشكل غير قانوني خلال الإنتداب البريطاني على فلسطين. منحوتة *ديرينج* (1963)، و التي يبلغ طولها أربعة أمتار، تصور قارب إغاثة مصنوع من خشب المهوقني مع ركابها متجمعين خلف الشراع يقاومون البحر الهائج بمجاديفهم.

30. In 1966 I moved to England, where I studied at St. Martin’s School of Art, and then returned to Israel to look for a teaching job. But one really needed to be inside the right circle in order to get a teaching position, and I was outside that circle. So in the late 60’s I closed my Tel Aviv studio and went to Canada to teach at the Ontario College of Art for two years, and then on to New York in 1971. When I arrived in New York I had no connections whatsoever. I just came on my own, with no family – just a sleeping bag and a suitcase. I opened a studio in SoHo, which at the time was filled with old, empty factory buildings and warehouses.I was virtually penniless and collected materials for my artwork from dumpsters. But in New York, I felt free to explore my art, and I have succeeded here.

30. انتقلت إلى إنجلترا في عام 1966، حيث درست في مدرسة سانت مارتن للفنون، و من ثم عدت إلى إسرائيل باحثا من وظيفة في التدريس. ولكن كان المرء كان يحتاج حقا لأن يكون داخل دائرة المقربين ليحصل على وظيفة في التدريس، و كنت خارج تلك الدائرة. لذلك في نهاية الستينات قمت بإغلاق أستوديو تل أبيب و ذهبت إلى كندا للتدريس في كلية أونتاريو للفنون لمدة عامين، و من ثم غادرت إلى نيويورك في عام 1971.

عندما وصلت إلى نيويورك لم يكن لدي أي صلات من أي نوع، قدمتُ لوحدي، بلا عائلة، فقط بكيس نوم و حقيبة. افتتحت أستوديو في سوهو، و التي كانت في ذلك الوقت مليئة بمباني المصانع و المخازن الفارغة. كنت مفلسا تقريبا و قمت بتجميع المواد اللازمة لأعمالي الفنية من مقالب النفايات. و لكن في نيويورك شعرت أنني حر في التعبير عن فني، و قد نجحت هنا.

31. The irony is that my art is far more appreciated in the West than it is in Israel, and my collectors are mostly Americans even though my art is infused with images of the Middle East. Part of the reason for that is that Israel has only a few museums but also that the Israeli mindset still pushes the Iraqi Jewish experience to the fringes of its consciousness. The European Jewish narrative still dominates, even in artistic circles where one would expect a broader outlook. The Ashkenazim are not the majority in Israel, but they are the majority in the positions of influence in society. Only in America have I found that people appreciate my Iraqi Jewish roots.

31. والمفارقة كانت أن فني اصبح اكثر تقديرا من الناحية الفنية في الغرب مما كان عليه في اسرائيل. وان جامعي لوحاتي كانوا على الاغلب من الامريكيين، وان كان فني منصهرا مع مناظر من الشرق الأوسط، واحد هذه الاسباب ان القليل من المتاحف في اسرائيل، بالاضافة ان الاوساط الاسرائيلة، الى عدم اهتمام المتاحف الاوروبية بتجارب يهود العراق حيث من المتوقع ان تكون نظرتهم اوسع. صحيح أن الاشكناز ليسوا الاغلبية الساحقة في اسرائيل ، غير انهم الاغلبية في مراكز التاثير في المجتمع، وفي امريكا فقط عثرت على الاشخاص الذين يقدرون جذوري اليهودية العراقية.

بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريب. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه في صحراء سيناء، تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب مع الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريب. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه في صحراء سيناء، تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب مع الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريب

33. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه في صحراء سيناء، تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب مع الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريب

32/ 33. In 1975, I made a breakthrough in my work. I was making a *sukkah* [outdoor Jewish ritual structure] for myself inside my loft because it reminded me of constructing the *sukkah* with my father in our courtyard. I decorated it with palm braches and hanging pomegranates. In Iraq, we often painted the *sukkah* with watercolors or gold leaf, so I experimented with that too. And I began to get inspired by the pomegranate. One day I was relaxing in the *sukkah*, and I looked at the pomegranate, and the pomegranate looked back at me, and we started a dialogue. I felt that the pomegranate wanted to be integrated into a sculpture I was working on, so I got up and took a pomegranate from my kitchen and added it to the sculpture. I fell in love with the sensuous shape of the fruit: round and full. Soon, there were pomegranates in nearly everything I made!

33/ 32. حققت تقدما مفاجئا في عملي في العام 1975. كنت أبني سوكاه – عرازيل تقام لتذكير اليهود بالتيه تسقف بسعف النخيل كطقوس يهودية في الهواء الطلق- لنفسي داخل مسكني لأنها كانت تذكرني ببناء السوكاه مع والدي في فناء دارنا. زينتها بسعف النخيل و الرمان المتدلي. في العراق، كثيرا ما كنا ندهن السوكاه بالألوان المائية و بأوراق الذهب، لذلك كنت أجري التجارب بها أيضا، و بدأ الرمان يلهمني. كنت أسترخي في أحد الأيام في السوكاه، نظرت إلى الرمان، و نظر إليّ بدوره، و بدأنا حوارا. شعرت بأن الرمان يريد أن يندمج مع نحت كنت أعمل عليه، لذا نهضت و أخذت رمانةً من مطبخي وأضفتها الى النحت. وقعت في الحب هذاٍ الشكل الحسي للفاكهة، دائرية و ممتلئة. بعد ذلك بقليل أصبح هنالك رمان في كل شئ أصنعه تقريبا.

34. Symbols of the Middle East are in all my art, in one way or another. The shapes and forms are inspired by the Middle Eastern landscape and my memories of Iraq. I always use colors that remind me of the Iraqi foods I like. But my biggest obsession is the pomegranate. The pomegranate is found everywhere in Iraq. It is sweet and its color is a beautiful deep red. It is an ancient and universal symbol of beauty, love and marriage, fertility, prosperity, hope, life and rebirth. Its seeds, rich and abundant, promise a generous future. They are one of the seven fruits named in the Bible, and the Bible mentions them frequently for various symbolic purposes. We eat pomegranates on Rosh Hashana, [the Jewish New Year] drink sweetened pomegranate juice upon breaking the fast on Yom Kippur, and also hang them whole from the *sukkah* on Sukkot. I surround myself with pomegranates: they are in my kitchen, my studio, in every room of my home. Some are fresh, some dried, some cast in plaster, bronze, aluminum, silver or gold, and they are central in almost all my artwork today. I named both the galleries I opened in New York City and Israel ‘Pomegranate Gallery’.

### 34. توجد رموز الشرق الأوسط في جميع أعمالي الفنية بشكل أو بآخر. جميع النماذج و الأشكال مستوحاة من المناظر الطبيعية في الشرق الأوسط و من ذكرياتي في العراق. دائما ما استخدم ألوانا تذكرني بالأطعمة العراقية التي أحب، و لكن هوسي الأكبر هو الرمان. يوجد الرمان في جميع أنحاء العراق، إنها حلوة و لونها أحمر غامق جميل، وهي رمز قديم و عالمي للجمال، للحب و الزواج و الخصوبة، للإزدهار وللأمل، للحياة و الإنبعاث. بذورها غنية ووفيرة، و تعد بمستقبل زاهر. إنها أحدى الفواكه السبعة المذكورة في الكتاب المقدس، و تم ذكرها في الكتاب المقدس عدة مرات لأغراض رمزية مختلفة. نحن نأكل الرمان في روش هاشانا (رأس السنة العبرية) ، ونشرب عصير الرمان المحلى لإفطار وانهاء الصيام في يوم الغفران، و أيضا ندليها من السوكاه في عيد العرازيل (العرش). أنا أحيط نفسي بالرمان، إنها في مطبخي و في الأستديو و في جميع غرف منزلي. بعضها طازج و بعضها مجفف و بعضها مصبوب بالجص أو البرونز، أو الألمنيوم أو الفضة أو الذهب، وهي تكاد تكون الموضوع الرئيسي تقريبا في جميع أعمالي الفنية اليوم. قمت بتسمية المعرضين اللذين افتتحتهما في مدينة نيويورك وفي إسرائيل بـ (معرض الرمانة).

35. In 2001 I created the Oded Halahmy Foundation for the Arts to promote the work of Iraqi artists. I want Westerners to be aware that besides the oil in Iraq, we have a beautiful culture with wonderful art, poetry, music and food. Iraqi poets, writers and musicians – Jewish and non-Jewish – have come to my studio to read and perform. Through the foundation, I am able to support Iraqi artists and promote Iraqi books that are written in Arabic and translated to English for the American public. In 2006, I hosted at the Pomegranate Gallery a group of eight Iraqi artists, who have spent their lives creating beauty within a state of chaos.

ي كنت أعيش في طابق علوي كبير، حيث أقوم بمعظم أعمالي، لذلك أصبحت منحوتاتي أكبر حجما في نيويورك.

When I work on a sculpture, I improvise as I go along, like dancing without choreography. I talk to my work and my work talks back to me. I cut shapes and forms and put them together. I leave the piece for a while to see if it grows on me. I’ll break it and change it and play with it until it is right. My concern is always to create a kind of harmony and dialogue between the forms, like a harmony between people. Of course it is easier to create harmony with material than with people!

أرتجل كلما تقدمت أثناء عملي على منحوتة، تماما كالرقص بدون تصميم للرقصة. أنا أتحدث إلى عملي و هو يرد علي. أقوم بقطع الأشكال و النماذج و أجمعها سويا، أترك القطعة برهة من الزمن و أرى ما إذا كنت سأميل إليها أكثر. أكسرها و أغيرها و أتلاعب بها حتى تصبح مناسبة. همي دوما هو خلق نوع من التناغم و الحوار في النماذج، كالتناغم بين البشر. بالطبع خلق تناغم بين المواد أسهل من خلقها بين البشر!

In 1975, I made a breakthrough in my work. I was making a *sukkah* [outdoor Jewish

36/ 35. في عام 2001 قمت بإنشاء (مؤسسة عوديد هلاحمي للفنون) لدعم عمل الفنانين العراقيين. أريد للغربين بأن يعوا أنه إلى جانب النفط في العراق، يوجد لدينا ثقافة جميلة غنية بالفن الرائع والشعر والموسيقى والطعام. جاء الشعراء العراقيون و الكتاب و الموسيقيون –يهود و غير يهود- إلى الأستديو الخاص بي ليقرأوا و يؤدوا عروضهم. بإمكاني أن أدعم الفنانين العراقيين عبر المؤسسة و أن أروج للكتب العراقية المكتوبة باللغة العربية و المترجمة للإنجليزية للجمهور الأمريكي. في عام 2006، استضفت في معرض الرمان مجموعة مكونة من ثمانية فنانين عراقيين، و الذين أمضوا حياتهم في إبداع الجمال وسط حالة من الفوضى.

37. I’m also working with the newest generation of Iraqi musicians to create concerts which we will bring to America and England and, *ein sh’allah* [Arabic expression for ‘God willing’] one day we will play in Baghdad when there is peace. I am also involved in a project to preserve and restore the Jewish holy sites in Iraq, which the Iraqi government would like to open for Jewish tourism in the future – a heritage tour of sorts. The hope is that these places will be open to the public by 2010, depending on the security situation. For that project, my foundation is compiling a book and film about these holy sites.

37. أعمل أيضا مع أحدث جيل من الموسيقيين العراقيين لإقامة حفلات موسيقية في أمريكا و إنجلترا، و إن شاء الله سنعزف في بغداد بسلام يوما ما. أنا منخرط أيضا في مشروع لحفظ و ترميم المواقع اليهودية المقدسة في العراق، والتي تود الحكومة العراقية أن تفتتحها للسياح اليهود في المستقبل لجولة تراثية من نوع ما. الأمل هو أن تفتح هذه الأماكن للعامة بحلول عام 2010، حسب الوضع الأمني. تقوم مؤسستي بصنع فيلما و كتابا لذلك المشروع عن تلك المواقع المقدسة.

On my visit to Iraq in April, 2004, to document the holy sites, I started photographing the landscape the minute I landed, and my camera was shooting non-stop, even through the window of my car. Although Baghdad it is not as clean as it used to be because of the war, it still felt like the Garden of Eden to me. I visited the museums, my father’s old goldsmithing market, the el-Shorjah market where I used to shop with my mother, and my old neighborhood. However, I didn’t go back to my childhood home because it wouldn’t have been safe. I got to taste once more the wonderful fatty river fish cooked over the fire, and some of my other favorite foods. My dream to visit Iraq was realized, but it was sad to witness the war and destruction of the country I love so dearly. My Iraqi childhood and my love of the Middle East are reflected in everything I do today. I suppose everyone carries their childhood with them in some way, but for me the feeling is very extreme, because the Jewish experience in Iraq ended suddenly and sadly, so it’s an experience I feel I need to hold onto tightly and preserve. I put that sense of belonging and sense of my roots into each work of art. It comes through in my sculpture, my cooking, my music, my foundation, everything I do.

38. في زيارتي للعراق في أبريل من العام 2004، بدأت بتصوير المناظر الطبيعية لحظة هبوطي، كانت كاميرتي تصور دون توقف حتى عبر نافذة السيارة. على الرغم من أن العراق لم تعد نظيفة كما كانت بسبب الحرب، ما زلت أشعر أنها جنة عدن بالنسبة لي. زرت المتاحف و سوق صاغة الذهب القديم الذي عمل فيه والدي و سوق (الشورجة) حيث اعتدت على التسوق مع والدتي و قمت بزيارة حينا القديم، و لكني لم أزر منزل طفولتي لأن ذلك لم يكن آمنا. تيسر لي أن أتذوق و لمرة أخرى طعم أسماك النهر السمینة المسگوفة على النار اللافحة، بالإضافة إلى بعض أطعمتي المفضلة الأخرى. وإخيرا تحقق حلمي بزيارة العراق، و لكن كان من المحزن رؤية الحرب و الدمار الذي لحق بالبلاد التي أهيم في حبها. طفولتي العراقية و حبي للشرق الأوسط منعكستان في كل ما أقوم بفعله اليوم، أعتقد أن الجميع يحملون معهم طفولتهم بشكل ما، و لكن شعوري متطرف، لأن التجربة اليهودية في العراق انتهت بشكل محزن و مفاجئ، لذلك فهي تجربة أحس أنه علي أن أتمسك بها بشدة و أن أحافظ عليها. أضع ذلك الإحساس بالإنتماء وإحساس جذوري في كل عمل فني، إنها تظهر في تماثيلي ونحتي و طبخي و موسيقاي و مؤسستي وفي كل ما أقوم به من اعمال.

39. In December 2003, Carole Basri, who was hired to do legal consulting to the new Iraqi government [see her personal account], asked me to donate one of the *hanukkiot* I created for the use by the Jewish personnel stationed in Saddam Hussein’s former palace. It arrived just days after the army had captured Saddam, and was displayed in the former dictator’s throne room. It is called *Hanukiah with Pomegranates (Royal Palace)*, and has candleholders in the shape of pomegranates. Cast in aluminum, it is a symbol of peace and hope for the all Iraqi people. Now it is in the collection of the American Embassy in Baghdad.

39. في ديسمبر عام 2003، طلبت مني الپروفیسور كارول بصري التي تم تعيينها كمستشار قانوني للحكومة العراقية الجديدة –انظر مقابلتها الشخصية-، أن أتبرع بشمعدانات لعيد الحنوکا (الانوار) كنت قد صنعتها ليستخدمها الموظفون اليهود الذين تم تعيينهم في قصر صدام حسين سابقا. وصلت شمعدانات عيد الحنوكا [التي ترمز الى الفرج بعد الشدة، وتطهير الهيكل من رجس اوثان اليونان على يد الثوار المكابيين] بعد أيام فقط من إلقاء الجيش القبض على صدام، وتم عرضها في غرفة عرش الدكتاتور السابق. سميت (هانوكيا مع الرمان) –قصر ملكي-، و فيها شمعدانات على شكل رمان مصبوب من الألمنيوم، إنها رمز للسلام و الأمل للشعب العراقي، وهي الآن ضمن المجموعة الخاصة بالسفارة الأمريكية في بغداد.

*In addition to running his foundation and producing his art, Oded Halahmy is currently writing an Iraqi cookbook focused on cooking with pomegranates, one about his hanukkiot, and one about Iraqi date palm trees and the seedlings which were brought to Israel by new olim and were the basis of several of Israel’s flourishing date palm orchards. He is making a film about Iraqi maqam musicians in Israel in an effort to document the dwindling tradition. He also established a non-profit foundation to recruit funding from the U.S. for the Babylonian Jewish Heritage Center in Or Yehuda, Israel.*

40. بالإضافة إلى إدارته لمؤسسته و لإبداعه الفني فيها، يؤلف عوديد هلاحمي حاليا كتاب طبخ عراقي متخصص بالطبخ بالرمان، و كتاب عن ال*حانوكيات* التي صنعها، و آخر عن فسائل و أشجار النخيل العراقية التي جلبت إلى إسرائيل بواسطة *المهاجرين الجدد* والتي كانت الأساس لازدهار العديد من بساتين النخيل في إسرائيل. يقوم أيضا بصنع فلم عن موسيقيي المقام العراقيين في إسرائيل في جهد لتوثيق التقاليد قبل اضمحلالها. كما قام بتأسيس مؤسسة غير ربحية لجمع الدعم المالي من الولايات المتحدة لصالح مركز تراث يهود البابل (العراق) في مدينة أور يهودا بإسرائيل.

**Section Introduction: The Decade of Mass Aliya**

**مقدمة: عقد الهجرة الجماعية**

When a 2,500 year-old community that has played a central role in the life of a country disappears, one must first ask why. For the Jews of Iraq, a community firmly integrated into Iraqi society by the 1930s, the prospect of leaving behind their way of life in a culture they knew in order to begin a new life in the hardscrabble land of the Bible went from unthinkable to inevitable in 10 tumultuous years.

عندما يختفي مجتمع عمره 2500 سنة كان قد لعب دورا مهما في حياة بلد ما، فلا بد أن يتسائل المرء لماذا. بالنسبة ليهود العراق، الذين كونوا مجتمعاً اندمج تماما مع المجتمع العراقي في ثلاثينيات القرن العشرين، تحول احتمال تركهم لأسلوب حياتهم في ثقافة مألوفة لهم من أجل بدء حياة جديدة في الأرض القاحلة المذكورة في الكتاب المقدس من احتمال غير وارد إلى واقع لا مفر منه خلال 10 سنوات مضطربة.

When World War II began, Iraqi Jews could be forgiven to believe the war was a faraway problem. Sure, German agents had linked anti-colonial feeling with anti-Semitism, but the community had known such experiences before. When a pro-Nazi, anti-British government took over in1941, the Jewish community knew well enough not to make waves. Iraqi forces attacked British outposts in Baghdad, and the British,who were concerned about a German push from North Africa to India, attacked Iraqi positions, beginning the Anglo-Iraqi war in May, 1941.The Iraqi forces were soon defeated and the pro-Nazi leadership needed to vent its frustration. They couldn’t fight successfully against the British, but they could take on unarmed Jews. So that’s what they did.

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، كان لليهود العراقيين الحق في اعتقادهم بأن الحرب مشكلة بعيدة. بالطبع، قام العملاء الألمان بربط المشاعر المناهضة للإستعمار بالمعاداة للسامية، و لكن المجتمع كان قد عاش مثل هذه التجربة من قبل. عندما تولت مقاليد الأمور حكومة مؤيدة للنازية و معادية لبريطانيا في عام 1941، علم المجتمع اليهودي يقينا بأنه يجب ألا يثير ضجة. هاجمت القوات العراقية البؤر الإستيطانية البريطانية في بغداد، و هاجم البريطانيون الذين كانوا يخشون المد الألماني من شمال أفريقيا باتجاه الهند المواقع العراقية، معلنين بذلك بداية الحرب الأنجلو عراقية في مايو عام 1941. سرعان ما انهزمت القوات العراقية و احتاجت الحكومة المؤيدة للنازية للتنفيس عن إحباطها. لم يكن في استطاعتهم أن يحاربوا ضد البريطانيين بنجاح، و لكنهم كانوا يستطيعون تحدي اليهود العزل، و هذا ما فعلوه.

The pogrom on June 1 and 2 that year known as the *Farhoud* in which some 200 Jewswere killedand the entire community was terrorized became a major turning point for the Jews of Iraq. It was a moment of truth not only for the families of the slain and the thousands of injured, but for the community as a whole, most of whom, as we’ve heard about in previous accounts, could only barricade themselves inside their homes and hope for the best as they waited to see whether their Muslim neighbors would protect them or join the rioting mobs.

أصبحت المذبحة التي نظمت في الأول و الثاني من يونيو ذلك العام المعروفة بالفرهود و التي قتل فيها قرابة المئتين يهودي و أُرعب فيها المجتمع بأكمله نقطة تحول كبيرة ليهود العراق. كانت لحظة حقيقة، ليس فقط لعائلات القتلى و آلاف الجرحى، و لكن للمجتمع بأسره، الذين لم يكن في استطاعة معظمهم كما سمعنا في الروايات السابقة، سوى أن يقوموا بتحصين أنفسهم داخل منازلهم و أن يأملوا بحدوث الأفضل في حين ينتظرون ليروا ما إذا كان جيرانهم المسلمين سيقومون بحمايتهم، أم سينضمون إلى الحشود الثائرة.

In the following pages, we’ll hear from ShlomoSehayek and from Mordechai Ben Porat, two of the first half-dozen members of the Zionist underground, the ‘Young Halutz’, formed 1942 in response to the pogrom and growing anti-Semitism. Theirs was a group whose mission – to protect Iraq’s Jews and to bring them to Palestine – grew to dominate the psyche of the Iraqi Jews in the following decade. The movement’s views about the need to organize and leave for *EretzYisrael*, the biblical Land of Israel, did not sit well with all Iraqi Jews. So, the 1940s was a decade fraught with debate within the community about which homeland to choose: Iraq or Israel.

في الصفحات التالية، سنسمع من شلومو سيهايك و من موردخاي بين بورات، اثنان من أول ستة أعضاء في المنظمة الصهيونية السرية (شباب حالوتس)، التي تأسست عام 1942 ردا على المذبحة المنظمة و على تنامي المعاداة للسامية. كانت مجموعتهم قد توسعت مهمتها -حماية اليهود العراقيين و إحضارهم إلى فلسطين- لتهيمن على نفسية اليهود العراقيين في العقد التالي. تباينت وجهات نظر المجموعة عن الحوجة إلى التنظيم و الرحيل إلى أرض إسرائيل التوراتية جيدا مع جميع اليهود العراقيين. لذلك كانت أربعينات القرن العشرين عقد محفوف بالجدل داخل المجتمع عن أي وطن سيختارون : العراق أم إسرائيل.

Throughout the decade, a network of smugglers, both Jews and Muslims, facilitated the escape of Jews over the borders, mostly to Iran, but also via Jordan and Syria. One of the those Jewish smugglers was the late Naim Attar, who, assisted by his sons Joseph and Mayer, took about 100 Jewish families through Basra to Iran. Mayer, who now lives in London and told his family’s story to us.\* Ultimately,the Iraqi government’s anger at these smugglers; the work of the Young Halutz; and that of secret Mossad emissaries like Shlomo Hillel from Palestine and Ben Porat resulted in the mass exodus of Jews from Iraq in the early 1950’s.. Of the 137,000 Jews who resided in Iraq in the early 1940’s, 124,000 had left by 1952, most on some 900 flights destined for Israel in what became known as Operation Ezra and Nehemia.

خلال ذلك العقد، سهّلت شبكة من المهربين اليهود و المسلمين هروب اليهود عبر الحدود، غالبا إلى إيران، ولكن أيضا عبر الأردن و سوريا. أحد أولئك المهربين اليهود كان الراحل نعيم عطار، و الذي قام بمساعدة أبنائه جوزيف و ماير بنقل حوالي مئة عائلة يهودية عبر البصرة إلى إيران. ولقد أخبرنا ماير الذي يعيش الآن في لندن بقصة عائلته\*. في النهاية أسفر غضب الحكومة العراقية على هؤلاء المهربين و نشاط (شباب حالوتس) و أيضا نشاط عملاء الموساد السريين مثل شلومو هيلل من فلسطين و بن بورات، عن النزوح الجماعي لليهود من العراق في بداية الخمسينيات. بحلول عام 1952 غادر 124،000 من أصل 137،000 يهودي كانوا يقطنون العراق في بداية الأربعينيات، أغلبهم على متن حوالي 900 رحلة جوية متجهة إلى إسرائيل فيما عرف لاحقا بعملية عزرا و نحميا.

Ongoing clandestine communication between the Mossad in Tel Aviv and its emissaries was critical to the operation throughout this decade andplayed a major role in the orchestration of the mass emigration. We hear fromIlanaMarucs, code named “Chris”, an Egyptian Jew who as a young woman served as a stewardess on hundreds of those airlifts and who meanwhile ferried key documents between the Mossad in Israel and its emissaries in Iraq. And then there is Yitzhak Saig, one of a handful of wireless radio operators who, while stationed in discreet and stifling attic spaces in Baghdad, transmitted thousands of secret messages to and from Mossad operatives in Tehran, Paris, Tel Aviv and Baghdad. The messagesconveyed by Saig, Marcus, and others – often under the noses of the Iraqi government but unknown to it – relayed information about political and security issues in Iraq, Jewish fugitives headed towards *EretzYisrael*, and a myriad of operational instructions.

كانت استمرارية الإتصالات السرية بين الموساد في تل أبيب و عملائها أمرا حاسما للعملية خلال هذا العقد و لعبت دورا مهما في تزامن الهجرة الجماعية. سمعنا ذلك من إيلانا ماركوس صاحبة الاسم الحركي (كريس)، وهي يهودية مصرية كونها شابة خدمت كمضيفة جوية في المئات من تلك الرحلات، و التي كانت في تلك الأثناء تنقل وثائق مهمة بين الموساد في إسرائيل وعملائها في العراق. و كان هناك إسحاق الصايغ، أحد مشغلي الراديو اللاسلكي القلائل، و الذي قام بإرسال آلاف الرسائل السرية من و إلى عملاء الموساد في طهران و باريس و تل أبيب و بغداد بينما كان يتمركز في عليات سرية وخانقة في بغداد. احتوت الرسائل المنقولة بواسطة الصايغ و ماركوس و آخرين –غالبا تحت أنف الحكومة العراقية و لكن بشكل سري- معلومات عن الأوضاع السياسية و الأمنية في العراق، و عن اليهود الهاربين إلى أرض إسرائيل، و على عدد لا يحصى من التعليمات التنفيذية.

As a woman, Marcus wasn’t an anomaly in the Zionist network. One of the earliest female activists, for instance, Raya Moallem\*, was an instructor who hid weapons and Hebrew books and materials on *EretzYisrael* in a hidden space beneath her living room floor. But the movement was so controversial even within families that she and her siblings and mother hid her involvement, and that of a sister and brother, as well as their knowledge of the hidden cache, from her father. When the crackdown on the movement forced hundreds of activists to flee in 1949, Moallem escaped Iraqas a teenager through Basra to Iran, and then to Israel, with only the clothes on her back.

لم تكن ماركوس حالة شاذة في الشبكة الصهيونية نظرا لكونها امرأة. أحدى أوائل النشطاء الإناث على سبيل المثال، ريا المعلم\*، كانت مرشدة قامت بإخفاء أسلحة و كتب و مواد باللغة العبرية عن أرض إسرائيل في فراغ مخفي أسفل أرضية غرفة المعيشة في منزلها. و لكن الحركة كانت مثيرة للجدل حتى داخل الأسر لدرجة أنها و أخوتها و أمها قاموا بإخفاء تورطها و تورط أختها و أخيها في الحركة عن والدها و أخفوا أيضا معرفتهم عن المخبأ السري. عندما تم الاجهاز على الحركة و أجبر مئات النشطاء على الهروب في عام 1949، هربت المعلم من العراق و هي مراهقة عبر البصرة إلى إيران و من ثم إلى إسرائيل، لا تحمل معها سوى الملابس التي ترتديها.

The *Farhoud*, the story of the mass exodus of Iraq’s Jews and their immigration to Palestine, laterIsrael,may seem fortunate compared to the horror of the Holocaust, but the analogy with the flight of Arabs from Palestine gives the story a familiar ring. The difference between the reception Jews received in Israel compared with that of Palestinian refugees in Arab lands goes to the heart of a conflict that seems never to end. It was a decade that continues to resonate.

قد تبدو الفرهود و قصة النزوح الجماعي ليهود العراق و هجرتهم إلى فلسطين - إسرائيل لاحقا- أحداثا سعيدة مقارنة برعب الهولوكوست، و لكن مقارنتها مع هروب العرب من فلسطين يعطي القصة طابعا مألوفا. إن الإختلاف بين الإستقبال الذي تلقاه اليهود في إسرائيل مقارنة مع الذي تلقاه اللاجئين الفلسطينين في الأراضي العربية يصب في صميم الصراع الذي يبدوا أبديا. لقد كان عقداً ما زال يتردد صداه.

\*Interviews of these people are not included in the collection.

\*المقابلات مع أولئك الأشخاص غير مضمنة في هذه المجموعة.

*For five years starting in 1946, Shlomo Hillel was the undercover Mossad 1emissarywho is credited with orchestrating the mass exodus of Iraqi Jews to Israel. Iraqi Jewish emigration to Palestine began in small numbers in the 1930’s and 1940’s but accelerated quickly upon Hillel’s arrival, culminating in Operation Ezra and Nehemia in 1950-1.*

منذ العام 1946 و لمدة خمس سنوات، كان شلومو هيلل هو المبعوث السري للموساد[[6]](#footnote-6) و الذي يعود إليه الفضل في تخطيط عملية النزوح الكبيرة لليهود العراقيين إلى إسرائيل. بدأت هجرة اليهود العراقيين إلى فلسطين بأعداد صغيرة في ثلاثينيات و أربعينيات القرن الماضي و لكنها تزايدت بشكل كبير مع وصول شلومو هيلل، و وصلت ذروتها في عملية عزرا و نحميا في عام 1950.

*Born in Baghdad in 1923, Hillel moved to Palestine as an eleven-year-old and, after witnessing the arrival of illegal refugee boats from Europe toPalestine during World War II, became inspired to help Jewish immigrants from Iraq. In his account, he recallsusing a half-dozen aliases and identities to achieve his first major success in airlifting Iraqi Jews to Palestine -known as Operation Michaelberg. Soon after, he opened up a route via Iran which enabled thousands of Jews to leave Iraq. His efforts culminated in the massive airlift now known as Ezra and Nehemia.*

ولد شلومو هيلل في بغداد عام 1923 و انتقل إلى فلسطين و هو في الحادية عشر من عمره، و أصبحت شهادته على وصول سفن اللاجئين غير الشرعيين أثناء الحرب العالمية الثانية الى فلسطين قادمة من أوروبا مصدر إلهام له لمساعدة اليهود المهاجرين من العراق. حسب روايته، فإنه يتذكر استخدام ستة من الأسماء و الشخصيات المستعارة ليحقق أول نجاح كبير له في الإجلاء الجوي لليهود العراقيين إلى فلسطين، والذي عرف بـ عملية مايكلبيرغ. و بعد فترة وجيزة قام بفتح طريق عبر إيران مكن آلاف اليهود من مغادرة العراق. توجت جهوده بعملية الإجلاء الجوي الضخمة المعروفة باسم عزرا و نحميا.

I was the youngest of 11 children, born in 1923. I don’t remember the neighborhood in which I was born, but when I was two years old, we moved to Bab-el-Agha, which is on the main road in Baghdad, El Rashid Street. At the time, there was only one road going through it. It was a mostly-Jewish quarter. It was a big house, like most Iraqi houses, with a courtyard inside and rooms surrounding it.

يقول : ولدت عام 1923 و كنت الأصغر بين 11 طفلا. لا أذكر الحي الذي ولدت فيه، و لكن عندما كان عمري عامان انتقلنا إلى باب الآغا و الذي يقع على شارع الرشيد، الشارع الرئيسي في بغداد. في ذلك الوقت كان هناك شارع واحد فقط يمر عبر بغداد. كان حياً أغلب قاطنيه من اليهود. كان المنزل كبيرا، تماما كمعظم المنازل العراقية، ذو باحة داخلية تحيط بها الغرف.

By the time I was born, my brothers had already started to go abroad – to India and other places in the Far East, but mostly to Bombay, where they had a commercial relationship with my father in Baghdad. Eventually some of them went to Manchester, England, and one went to Japan. The business was importing clothes and tea to Baghdad. We had a very big piece of the market on tea in particular, which we brought from Sri Lanka [then Ceylon]. There was a quite a big Hillel family in India and I had many other relatives there.

بحلول وقت ولادتي، كان إخوتي قد بدأوا بالفعل بالسفر الى الخارج، إلى الهند و بلدان أخرى في الشرق الأقصى و لكن في الأغلب إلى مدينة بومبي، حيث كانت لديهم علاقات تجارية مع والدي في بغداد. في نهاية الأمر ذهب بعضهم إلى مانشستر في بريطانيا و ذهب أحدهم إلى اليابان. كان مجال العمل هو استيراد الملابس و الشاي الى بغداد، و كانت لدينا حصة معتبرة من السوق خصوصا في سلعة الشاي التي كنا نجلبها من سيريلانكا –المعروفة في ذلك الوقت بسيلان -. كانت عائلة هيلل في الهند كبيرة وكان لي أقارب آخرون هناك.

When I was young, my parents used to visit my brothers in Bombay every other year so I went about four times to Bombay with them while the other children stayed behind – I got to go because I was the youngest.To go from Baghdad to India at the time was a majorordeal because you had to go by train to Basra, which took about 24 hours, and then take a ship which to Bombay, which took eight days.

عندما كنت يافعا اعتاد والداي على زيارة إخوتي في بومباي من سنة لأخرى، لقد ذهبت معهم حوالي أربعة مرات بينما بقي إخوتي الآخرون، و تمكنت من الذهاب لأنني كنت أصغرهم سنا. كان السفر من بغداد إلى الهند محنة كبيرة في ذلك الوقت، حيث يتوجب عليك أن تستقل القطار إلى البصرة في رحلة تستغرق أربعة و عشرون ساعة، و من ثم الإبحار على متن سفينة متجهة إلى بومباي في رحلة تستغرق ثمانية أيام.

In 1917, towards the end of World War I, the British captured Iraq from the Ottoman Empire, and announced the Balfour Declaration. So until Iraq got its independence in 1932, Zionist activity was semi-legal. At least it was not illegal. And King Faisal I was fairly friendly with the Jewish community. With theHebrew teachers whocame from Palestine to teach in the Jewish schools in Iraqcamethe Zionist ideology and Achi-Ever began as a movement of high school students who decided they wanted to learn Hebrew seriously and prepare for *aliya*. They received Hebrew newspapers from Palestine and studied intensely. They meta few times a week speaking only in Hebrew. I used to follow my brother Eliyahu to these meetings when I was small. Hewas an inspiration to me as one of the founders of Ahi-Ever.

في العام 1917 و مع مشارف انتهاء الحرب العالمية الأولى استولت بريطانيا على العراق من الإمبراطورية العثمانية وأعلنت وعد بلفور، لذلك كان النشاط الصهيوني شبه قانوني حتى استقلال العراق في عام 1932.على الأقل لم يكن غير قانوني، و كان الملك فيصل الأول ودودا مع المجتمع اليهودي إلى حد ما. جاءت الأيدولوجية الصهيونية مع مدرسي اللغة العبرية الذين جاؤوا من فلسطين للتدريس في المدارس اليهودية في العراق و بدأت أتشي إيفر كحركة طلابية مكونة من طلاب المدارس الثانوية الذين قرروا أنهم يريدون تعلم اللغة العبرية بجدية و التجهيز للهجرة. تلقوا الصحف العبرية من فلسطين و درسوها بشكل مكثف، و كانو يلتقون عدة مرات في الأسبوع يتحدثون باللغة العبرية فقط. كنت أتبع أخي إلياهو إلى هذه الاجتماعات عندما كنت صغيرا، و كان هو مصدر إلهام لي كونه أحد المؤسسين لأتشي أيفر.

The drasticnegative change in Iraq took place in 1932 when Iraq got its independence. When Faisal passed away in 1933, his son Ghazi came to power, and he was a hot-headed Arab nationalist. In addition, the Nazis, who had come to power in Europe,became active in some of the Arab countries, including Iraq, where the influence was real and serious. Ghazi sent the teachers from Palestine home and he forbade modern Hebrew instruction in the schools.

حدث التغيير السلبي الجذري في العراق عام 1932 عندما نالت استقلالها. عندما توفي الملك فيصل في عالم 1933 تولى ابنه غازي الحكم، الذي كان عنيدا مؤمنا بالقومية العربية. بالإضافة إلى ذلك كان النازيون الذين تولوا مقاليد السلطة في أوروبا ينشطون في بعض البلدان العربية و من ضمنها العراق حيث كان تأثيرهم قويا و ملموسا. قام غازي بإرسال المعلمين القادمين من فلسطين الى منازلهم و قام بحظر التوجيهات العبرية الحديثة في المدارس.

That’s when my brother, Eliyahu, decided to leave for Palestine. He was the first sibling to come to Palestine, in 1932. Once inPalestine, he went to an agricultural school because he wanted to be a farmer. All my sisters were still in Iraq but all my brothers, with the exception of Eliyahu and myself, were abroad, either in India, England, or Japan. And then, in 1933, hundreds of Assyrian Christians were massacred in Iraq. I remember the victory parade of the Iraqi army through the main road of Baghdad. My father said, ‘If this is what they do to Christians, what’s going to happen to us?’

هنا قرر أخي إلياهو المغادرة إلى فلسطين و كان أول إخوتي وصولا الى فلسطين في العام 1932. بمجرد وصوله إلى فلسطين التحق بمدرسة زراعية لأنه أراد أن يصبح مزارعا. جميع أخواتي كن لا يزلن موجودات في العراق ولكن جميع إخوتي، عداي أنا و إلياهو، كلهم كانوافي الخارج، إما في الهند أو بريطانيا أو اليابان. ثم في العام 1933 ذبح المئات من المسيحيين الآشوريين في العراق. ما زلت أذكر مسيرة النصر للجيش العراقي عبر الشارع الرئيسي في بغداد، حينها قال والدي: "إذا كان هذا ما فعلوه للمسيحيين، ما الذي سيحدث لنا؟".

That year, I went with my parents to Palestine because my sister was sick and we brought her to Jerusalem to be treated. Two of my brothers then came to Palestine to work as British government employees. After we arrived, I insisted on staying because it was clear to all of us that we would have to move to Palestine permanently because in those last two years, Iraq had changed entirely.

في ذلك العام ذهبت مع والداي إلى الفلسطين لأن أختي كانت مريضة و أتينا بها إلى القدس للعلاج. بعد ذلك جاء اثنان من إخوتي إلى فلسطين للعمل كموظفين في الحكومة البريطانية. بعد وصولنا أصررت على البقاء لأنه كان جليا بالنسبة لنا أننا سنضطر جميعا للإنتقال إلى فلسطين بشكل دائم، لأن العراق في تلك السنتين الماضيتين كان قد تغيّر كلياً.

I was 11 years old on that visit, and I could already speak some Hebrew because I had spent so much time hanging around with Eliyahu at his Ahi-Ever meetings.

Eventually my father agreed to leave me with my two brothers in Tel Aviv. But my brothers were working and out enjoying themselves and they used to come home at 11 o’clock at night, so after returning from school, I used to spend the rest of the day alone. I went to the Herzliya Gymnasium, which was the most prestigious school in Palestine in those days. A year later, in 1935, most of the rest of my family joined us, and my married sisters followed afterwards with their families.

كان عمري أحد عشر عاما في تلك الزيارة، وكنت بالفعل أستطيع التحدث باللغة العبرية قليلا، ذلك لأنني أمضيت الكثير من الوقت مع إلياهو في اجتماعات أتشي إيفر. وافق والدي في النهاية على تركي مع إخوتي الإثنان في مدينة تل أبيب، ولكن إخوتي كانوا يعملون و يستمتعون بوقتهم ثم يعودون إلى المنزل في الساعة الحادية عشر ليلا لذا فقد كنت غالبا عندما أعود من المدرسة أمضي بقية اليوم وحيدا. درست في مدرسة هرتسليا جيمنيزيوم، و التي كانت أرقى المدارس في فلسطين في تلك الأيام. بعد ذلك بعام، وذلك في العام 1935، انضم إلينا معظم من تبقى من عائلتي، و لحقت بنا أخواتي المتزوجات مع أسرهم لاحقا.

Witnessing the arrival of the illegal immigrant ships carrying Jews from Europe to Palestine was a major turning point in my young life. The *TigerHill* arrived to the shores of Tel Aviv on September 1, 1939, at the outbreak of World War II – an inspiration to the Jews who wanted to leave Europe. Two years later, the Farhoud took place in Iraq, the result of Nazi influence. The British woke up to the fact that the Germans filled the vacuum that was created as a result of their departure nine years earlier. The Brits especially didn’t like the idea that Iraqi oil would begin flowing to the Nazis. So they decided to recapture Iraq, to prevent the advance of the Nazis. When the British army came close to Baghdad, the pro-Nazi Iraqi government ran away, and the riots – the Farhoud – began in that vacuum.

كانت مشاهدتي لوصول سفن التهريب غير الشرعي التي تحمل على متنها يهودا قادمين من أوروبا الى فلسطين نقطة تحول كبيرة في حياتي. وصلت سفينة (تايغر هيل) إلى شواطئ تل أبيب في الأول من سبتمبر عام 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، الحدث الذي ألهم اليهود الذين أرادوا مغادرة أوروبا. حدثت الفرهود في العراق بعد ذلك بعامين نتيجة للتأثير النازي. استيقظ البريطانيون على حقيقة أن الألمان قامو بملء الفراغ الذي حدث نتيجة لمغادرتهم العراق قبل تسع سنوات، و لم تعجب البريطانيين بشكل خاص فكرة تدفق النفط العراقي إلى النازيين، فقرروا استعادة العراق لمنع تقدمهم، وعندما اقترب الجيش البريطاني من بغداد هربت الحكومة العراقية الموالية للنازيين و بدأت أحداث الشغب -الفرهود- مع الفراغ الذي حدث باختفاء الحكومة.

With the arrival of the British army came Jewish Palestinian soldiers in combat and auxiliary forces in which they helped to build airports, roads, and other infrastructure. Due to the Farhoud and the general anti-Semitism, some of the Jews of Iraq wanted to leave and they saw an opportunity to be smuggled out to Palestine with the help of these Jewish British soldiers. And that’s what began to happen: Iraqi Jews went in the backs of army trucks disguised as British soldiers. These were mainly daring youngsters. A few hundred people managed to leave this way.

مع وصول الجيش البريطاني جاء جنود فلسطينيون يهود تابعون للقوات القتالية و القوات المساندة، و التي قاموا فيها بالمساعدة في بناء المطارات و الطرق و بنى تحتية أخرى. أراد بعض يهود العراق المغادرة بسبب الفرهود و بسبب الجو العام المعادي للسامية هناك، و رأوا الفرصة بأن يتم تهريبهم إلى فلسطين بمساعدة هؤلاء الجنود البريطانيون اليهود، و هذا ما بدأ يحدث بالفعل حيث استقل يهود العراق مؤخرات شاحنات الجيش البريطاني متنكرين كجنود بريطانيين. كانوا في الأغلب شباناً جريئين، وتمكن بضع مئات من المغادرة بهذه الطريقة.

If they came with the British army, they went through the British colony Trans-Jordan, which was renamed Jordan, upon its independence in 1946. Others went with truck drivers or vacationers going through Syria to Lebanon: first from Baghdad to Damascus, where local Jews fed them and put them up for a few days before they continued on to Beirut, and from Beirut, they paid for rides with drivers transporting goods to and from Palestine.

عبر القادمون مع الجيش البريطاني عبر المستعمرة البريطانية (إمارة شرق الأردن) التي تمت إعادة تسميتها الى (الأردن) عند استقلالها في عام 1946، وعبر آخرون مع سائقي الشاحنات و السياح بالمرور عبر سوريا و منها إلى لبنان. في البداية هاجروا من بغداد إلى دمشق، حيث قام اليهود المحليون بإطعامهم و استضافتهم لعدة أيام قبل أن يكملوا الرحلة إلى بيروت، و من هناك دفعوا للسائقين الذين يقومون بنقل البضائع من و إلى فلسطين ليقوموا بتهريبهم.

By that time, I was one of the founding members of a kibbutz, which was later renamed Ma’agan Michael.The founding members were graduates of Herzliya Gymnasium in Tel Aviv and the RealiSchool in Haifa. We received two groups of European youngsters who came before and during the war, mainly without their families, part of the Youth Aliyah 2. In one of the groups was my future wife, Tmima. She had come on the Patria 3.

بحلول ذلك الوقت كنت أحد الأعضاء المؤسسين للكيبوتس، و الذي تمت تسميته لاحقا (ماغان مايكل)، كان الأعضاء المؤسسين من خريجي مدرسة هرتسليا جمنيزيوم في تل أبيب و من مدرسة ريلاي في حيفاء. استقبلنا مجموعتين من

الشباب الأوروبيون الذين جاؤوا قبل و أثناء الحرب، أغلبهم بدون عائلاتهم و منفصلين عن منظمة (هجرة الشباب)[[7]](#footnote-7) و في أحد المجموعات كانت زوجتي المستقبلية تميمة، التي جاءت على متن السفينة باتريا[[8]](#footnote-8).

In 1945, our kibbutz was located in Pardes Hannah. We were ordered by the Haganah to move from there to Rehovot, where the Haganah wanted us to build a hidden underground factory for the manufacturing of bullets. I was responsible for the activity of my kibbutz in the construction and operation of the factory. At that point, it had become clear that there was a strong possibility that a Jewish state would be created. Until then we had been involved in small skirmishes with local Palestinian Arabs in which villages were attacked and a few people were killed here and there. But if a Jewish state were to be proclaimed, we would be attacked by the armies of the neighboring Arab countries - organized armies with tanks, airplanes, huge weapons arsenals. Real armies from Egypt, Jordan, and Syria. So we realized that the Haganah wasn’t enough – we needed a real Israeli army.

في العام 1945 كانت الكيبوتس التي أتبع لها في تقع في بارديس هانا، و أمرتنا الهاغانا بالإنتقال إلى رحوفوت، حيث أرادوا منا أن نقوم ببناء مصنعا سريا لصناعة طلقات الرصاص. كنت مسؤولا عن نشاط الكيبوتس في إنشاء و تشغيل المصنع. في ذلك الوقت كان قد تبين لنا أنه هناك احتمال كبير أن تقوم دولة يهودية. حتى ذلك الحين كنا قد تورطنا في مناوشات صغيرة مع العرب الفلسطينيين المحليين هوجمت فيها قرى و سقط قتلى هنا وهناك، و لكن إذا تم الأعلان عن دولة يهودية فسوف نهاجم من قبل جيوش الدول العربية المجاورة، جيوش نظامية مسلحة بالدبابات و الطائرات و أسلحة المدفعية الثقيلة، جيوش حقيقية من مصر و الأردن و سوريا، فبدى واضحا لنا أن الهاغانا ليست كافية و أننا نحتاج إلى جيش إسرائيلي حقيقي.

And one of the things that was badly needed was bullets for the locally manufactured Sten submachine gun used by the Haganah in those days. So the kibbutz, at that time called Kvutzat Ha’tzofim Alef [‘First Scout Movement’], moved to Rehovot. Still, preparing for such a war was the second-most important thing on our minds. Our main focus was dealing with illegal immigration: getting more Jews to come to Palestine from Europe after the Holocaust and preventing their interception by the British. So although I was involved in the factory, I wanted to be involved in helping ‘illegal immigration’. I asked my superiors in the Haganah if I could get involved somehow. They agreed, and that’s how I first began working for the *Mossad L’Aliya Bet* [the Mossad arm responsible for illegal immigration]. Initially I thought I’d be sent to Paris or Rome to help the European Jews.

كانت طلقات الرصاص أحد أهم الضروريات و التي استخدمت في المدفع الرشاش المصنع محليا (ستين) و الذي كان يستخدم من قبل الهاغانا في تلك الأيام، فقامت الكيبوتس المدعوة بـ( قبوصة هصّوفيم أ) –الحركة الإستكشافية أ- في ذلك الوقت بالانتقال إلى رحوفوت. على الرغم من ذلك كان التحضير لحرب مثل هذه ثاني أكثر الأشياء أهمية التي شغلت بالنا، كان تركيزنا الأساسي منصبا على التعامل مع الهجرة الغير قانونية، إحضار المزيد من اليهود من أوروبا إلى فلسطين بعد الهولوكوست و منع اعتراضهم من قبل البريطانيين، و مع أنني كنت مشاركا في المصنع إلا أنني أردت أن يكون لي دور في مساعدة عملية الهجرة غير الشرعية و سألت رؤسائي في الهاغانا إذا ما كان بإمكاني المشاركة بطريقة ما. وافقوا و كان هذا هو المدخل لعملي في مؤسسة الموساد للهجرة ب -ذراع الموساد المسؤولة عن الهجرة غير الشرعية- اعتقدت في البداية أنه سيتم إرسالي إلى باريس أو روما لمساعدة اليهود الأوروبيين.

After World War II ended, the British withdrew from Iraq and as the possibility of the creation of Israel became more and more real, life became worse for the Iraqi Jews. One day, my friends from the Haganah came to me and said, ‘Iraq is the place’. The underground activity there has just gotten much more difficult. You’ll fit in well there. You were born in Iraq, you have an Iraqi face, you can speak Arabic – not very well, but well enough for everyday life.’ So in 1946 I was sent to Baghdad. At first my mission was to organize the underground Zionist movement and to teach them Hebrew. Gradually, I took on the illegal immigration issue.

انسحب البريطانيون من العراق بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وأصبحت حياة اليهود العراقيين أصعب مع تزايد احتمالية قيام دولة إسرائيل. في أحد الأيام جائني أصدقائي في الهاغانا و قالوا لي: "العراق هي المكان المنشود لك.أصبحت الأنشطة السرية هناك الآن أكثر صعوبة و ستتأقلم هناك بشكل جيد، فلقد ولدت في العراق و لديك ملامحهم و تستطيع التحدث باللغة العربية" –ليس جيدا جدا و لكن بما يكفي للحياة اليومية العادية- ولذا تم إرسالي إلى بغداد في عام 1946. كانت مهمتي في البداية هي تنظيم الحركة الصهيونية و تعليمهم اللغة العبرية، و لكنني قمت باستلام قضية الهجرة الغير شرعية بشكل تدريجي.

That first stint in Iraq lasted one year. It was a very difficult year because the ease of transporting Jews with British military convoys to Palestine had ended with the departure of the British from Iraq in 1945 and 1946 when the second world war ended and our only option was to find Iraqi truck drivers willing to smuggle out small groups of three or four youngsters through the desert. At that time, Haifa was the port Iraq used to import and export goods to and from Europe. Iraq’s chief export, other than oil, was dates, so trucks went to Haifa carrying dates and brought back other goods to Baghdad.

استمرت مهمتي الأولى في العراق عاما واحدا. كان عاما غاية في الصعوبة، لأن سهولة نقل اليهود على متن قوافل الجيش البريطاني كانت قد انتهت برحيل البريطانيين من العراق في العامين 1945 و 1946 بنهاية الحرب العاملية الثانية، واصبح خيارنا الأوحد هو إيجاد سائقي شاحنات عراقيين مستعدين لتهريب مجموعات صغيرة من الشبان عبر الصحراء تتألف من ثلاثة إلى أربعة أفراد. كانت حيفاء في ذلك الوقت هي الميناء الذي تستخدمه العراق لاستيراد و تصدير البضائع من و إلى أوروبا، و كانت أهم صادرات العراق عدا النفط التمر، فكانت الشاحنات تذهب إلى حيفاء محملة بالتمر ثم تعود إلى بغداد محملة ببضائع أخرى.

I moved around Iraq under various aliases and identities, ‘Shammai’ within the Mossad and in my correspondences via wireless with my bosses in Tel Aviv, or ‘Amu Yusuf’ for my interactions with the local Zionist activists. We experienced a number of successes that year, and a number of tragedies in which people were killed along their escape routes. I returned to Palestine in 1947 exhausted.

تنقلت داخل العراق مستخدما العديد من الأسماء و الهويات المستعارة، كنت أدعى (شماي) داخل الموساد و في مراسلاتي عبر اللاسلكي مع رؤسائي في تل أبيب، و )أميو يوسف( عند التعامل مع النشطاء المحليين الصهيونيين. شهدنا عدد من النجاحات في ذلك العام و عدد آخر من المآسي حيث قتل الناس على طول طرق هروبهم. عدت مرهقا إلى فلسطين في عام 1947.

**The Michaelberg Mission**

**مهمة مايكلبيرغ:**

But this system of helping people escape individually or in small groups was challenging and inadequate, I eventually realized, if our goal was to enable the escape of thousands. Yet at that time we had no other ways or means. I felt frustrated because I thought we were not doing enough to smuggle Jews out when they were clearly facing danger and hardship. It was evident that priority was given to Holocaust survivors, which was understandable, but I thought we should do more forIraq as well. And then the American pilots appeared – pilots who had served in World War II and were bored after its end and eager for some new action and money.Some of them were taking advantage of all the corruption and began flying planes with smuggled gold, hashish – whatever – from place to place.

أدركت في نهاية الأمر أن هذا النظام المتبع لتهريب اليهود من العراق فرادى أو على مجموعات صغيرة غير ملائم و مليئ بالتحديات وخاصة اذا كان هدفنا هو تمكين الآلاف من الهروب، ولكن في ذلك الوقت لم يكن لدينا أي وسائل أو طرق أخرى. لقد شعرت بالإحباط لأنني أعتقدت أننا لم نكن نقوم بما يكفي لتهريب اليهود عندما كان واضحا أنهم يواجهون الأخطار و المحن. كان واضحا أن الأولوية أعطيت للناجين من المحرقة اليهودية و كان ذلك مفهوما، ولكني اعتقدت أيضا أنه علينا أن نفعل المزيد لليهود الموجودين في العراق، حينها ظهر الطيارون الأمريكيون الذين خدموا في الحرب العالمية الثانية و الذين أصابهم الملل بعد انتهاء الحرب وكانوا تواقين للمزيد من الإثارة و المال، و استغل بعضهم الفساد و بدأوا بتهريب الذهب و الحشيش و كل ما أمكنهم تهريبه في طائراتهم من مكان إلى آخر.

Someone in the United States told two of them: ‘Look, in Palestine, there are some crazy people who are willing to pay a lot of money to smuggle Jews to Palestine.’ The pilots, who were not Jewish, agreed, saying, ‘As long as they pay well, we’re in.’ Their names were Leo Wessenberg and his copilot, whom I just knew as Mike – hence ‘Michaelberg.’

قال شخص مافي الولايات المتحدة لاثنان منهم: "يوجد في فلسطين بعض الأشخاص المجانين المستعدين لدفع مبالغ طائلة لتهريب اليهود إلى فلسطين"، وافق الطياران، واللذين لم يكونا يهوديين قائلين: "طالما أنهم يدفعون بشكل جيد فنحن موافقان"، كانت أسماؤهما هي ليو ويسينبيرج و طياره المساعد الذي عرفته فقط باسم مايك، و من هنا جاء الإسم (مايكلبيرغ).

The reason this deal transpired, I believe, is that I raised hell about the need to get the Jews out of Iraq: I was complaining and cursing and shouting at my bosses from the *Mossad L’Aliya Bet*, kicking up a big fuss at every opportunity. To shut me up they let me go ahead and become the first to experiment with an airlift rescue operation – my plan later became known as Michaelberg. And that’s how I was given the opportunity to organize the first illegal airlift from Iraq.

أعتقد أن السبب وراء كون هذا الإتفاق أصبح معروفا، هو إحتجاجي الشديد على موضوع الحوجة إلى إخراج اليهود من العراق، كنت أتذمر و أشتم و أصيح على رؤسائي في (مؤسسة الموساد للهجرة ب) و أثير جلبة كبيرة كل ما أمكنني ذلك، ولإسكاتي سمحوا لي بأن أكون أول من يجرب إجراء عملية إنقاذ جوي، و أصبحت خطتي معروفة لاحقا باسم مايكلبيرغ، وبهذه الطريقة أتيحت لي فرصة تنظيم أول عملية نقل جوي غير شرعي من العراق.

It would have been much easier to bring European Jews from Italy by plane, for instance, from anywhere, at that time. The Iraqi government had revoked all Jewish passports and prevented Jews from leaving the country, let alone to go to Palestine, whereas European countries were more than willing to let the Jews leave. For the European Jews, the only challenge – albeit a serious one – was bypassing the British to enter Palestine. So Iraqi Jews were constrained on both ends – leaving Iraq and entering Palestine. In addition, by that year, the neighboring countries of Syria, Jordan and Lebanon had become terribly hostile to Jews, so escaping through those countries was difficult and dangerous.

كان سيكون أسهل بكثير في ذلك الوقت إحضار اليهود الأوروبيين بواسطة الطائرة من إيطاليا، على سبيل المثال، أو أي مكان آخر. كانت الحكومة العراقية قد قامت بإلغاء جوازات سفر جميع اليهوديين و منعتهم من مغادرة البلاد، ناهيك عن السماح لهم بالذهاب إلى فلسطين، بينما كانت البلدان الأوروبية أكثر من راغبة للسماح لهم بالمغادرة. كان التحدي الوحيد الذي يواجه اليهود الأوروبيين –وان لم يكن خطيرا- هو تجاوز البريطانيين إلى وسط فلسطين. لذلك فقد كان اليهود العراقيين مقيدون من كلا الناحيتين، من ناحية مغادرتهم للعراق إضافة إلى دخولهم فلسطين، أضف إلى ذلك أنه في ذلك العام أصبحت البلدان المجاورة -سوريا و الأردن و لبنان- عدائية جدا تجاه اليهود، فكان الهرب عبر هذه البلدان في غاية الصعوبة و الخطورة.

But then I was suddenly faced with figuring out how I was going to make this work – even the pilots couldn’t envision it. Our main idea simply was to take 50 passengers back with us without the authorities finding out – ideally, arranging a passenger pick-up in the middle of the barren desert. There were no seats – it was a cargo plane. The arrangement was made so quickly that I didn’t even have the time to think it through – I literally left the kibbutz in the morning for a meeting with my Mossad bosses in Tel Aviv and I was asked to leave immediately. I went straight to Haifa.

ولكن بعد ذلك واجهتني فجأة صعوبة إيجاد طريقة لإنجاح هذا الأمر، حتى الطياران لم يستطيعا أن يأتيا بحل. كان هدفنا الأساسي بكل بساطة هو إرجاع خمسين راكبا معنا من دون أن تكتشف السلطات هذا الأمر، مثالياً، يتم التخطيط للقائهم وأخذهم من وسط صحراء جرداء. لم يكن في الطائرة أي مقاعد، حيث أنها كانت طائرة شحن، وقد تم ترتيب الأمر بصورة سريعة جدا لدرجة أنه لم تتح لي الفرصة لمراجعة الخطة، حيث غادرت الكيبوتس ذات صباح لاجتماع مع رؤسائي في الموساد في تل أبيب و طلبوا مني المغادرة حالا، فذهبت إلى حيفاء مباشرة.

The three of us – the pilot, the co-pilot, and myself – took off the same day for Baghdad. As we neared the city to land at the airport, I gazed down on the vast desert to try to identify a good spot from which to pick up the passengers and take off. I suddenly panicked, thinking that I was in way above my head – that this whole secret airlift thing was a whacky idea. I realized there was no way for me to determine such a thing from the air. We were only supposed to take a day or two to organize the operation once we were in Baghdad. I started to think, ‘How are we going to do this? To find the precise place in this vast desert – how can I know that from up here? And to bring people to the middle of the desert after midnight?’ I started to be scared, but it was already too late to be scared. The dangers were real. A year earlier we had had a terrible tragedy in which we brought 40 youngsters out to the desert to be picked up by truck and two of them were killed during a sand storm, and the rest were returned to Baghdad, battered by the horrifying experience.

غادرت إلى بغداد برفقة الطيار و مساعده في نفس اليوم، و عندما اقتربنا من الهبوط في المطار كنت أحدق في الصحراء الواسعة أسفلنا محاولا إيجاد بقعة مناسبة لأخذ الركاب و من ثم الإقلاع، ذعرت فجأة و فكرت في أنني قد تورطت فيما لا أستطيع القيام به و أن فكرة عملية الإجلاء الجوي السري هذه كانت فكرة حمقاء. أدركت أنني لا أستطيع أن أحدد أمرا كهذا من الجو. بمجرد وصولنا إلى بغداد كان من المفترض أن نستغرق يوما أو يومين فقط للتخطيط للعملية، بدأت أفكر: "كيف يفترض لنا أن نقوم بفعل هذا؟ و أن نجد تلك البقعة المحددة بدقة في وسط هذه الصحراء الواسعة، كيف سأفعل ذلك وأنا على متن الطائرة؟ وكيف سآتي بأشخاص إلى منتصف الصحراء بعد منتصف الليل؟"، بدأت أشعر بالخوف و لكن كان ذلك بعد فوات الأوان، كانت الأخطار حقيقية. قبل عام كنا قد واجهنا مأساة فظيعة، حيث أحضرنا أربعين شابا إلى الصحراء ليتم نقلهم بواسطة شاحنة، قتل اثنان منهم خلال عاصفة رملية و تمت إعادة الباقين إلى بغداد، منهارين إثر هذه التجربة المرعبة.

What was certain about our plan was this: We had to arrive very early in the morning in Palestine - early enough that the British would still be sleeping, but that there be enough light for the pilots to see our makeshift landing strip because we could not land in the airport. We were to land in Yavniel, a village near Tiberias, beside the Kinneret. Taking into account a three or four hour flight, we would have to leave Iraq after midnight.

الشئ الوحيد الذي كان واضحا في خطتنا هو التالي: كان يجب علينا أن نصل إلى فلسطين في الصباح الباكر، بحيث يكون البريطانيون لا يزالون نائمين و لكن يكون هناك ضوء كافي للطيارين لرؤية مدرجنا المؤقت لأننا لم نكن نستطيع الهبوط في مطار. كنا سنهبط في قرية يافنيل القريبة من بحيرة طبريا بجانب الكنيرت، فكنا نغادر العراق بعد منتصف الليل آخذين في الإعتبار زمن الرحلة المقدر ما بين ثلاث إلى أربع ساعات.

Funnily enough, it was my experience flying – by then a grand total of three times, to Baghdad and back on my first mission, and now back to Baghdad – that enabled me to come up with a solution. Until then, my friends and I in the Haganah spoke only in terms of ships when we spoke about illegal immigration. Most of them had never flown in their lives. Even before I left on my third trip, they considered me some kind of expert on air travel, which I thought was hilarious. But the truth is my experience was what made the Michaelberg operation work.

و من السخرية بمكان، أن خبرتي في الطيران و التي كانت في ذلك الحين ثلاث مرات فقط -إلى بغداد و منها في مهمتي الأولى و إليها الآن مرة أخرى- هي التي مكنتني من التوصل الى حل. حتى ذلك الحين كنا أنا و أصدقائي في الهاغانا نتحدث عن السفن فقط عندما يختص الأمر بالهجرة الغير شرعية، و أغلبهم لم يركبوا الطائرة في حياتهم قط. كانوا قد اعتبروني نوعا ما خبيرا في الرحلات الجوية حتى قبل مغادرتي في رحلتي الثالثة، و هو ما اعتقدته أنا أمرا مضحكا للغاية، و لكن الحقيقة هي أن تجربتي هي ما جعلت مهمة مايكلبيرغ تنجح.

I learned that after the passengers and pilots boarded the plane, the plane taxies to the end of the runway where it pauses for five minutes or so in order to rev up its propellers and prepare to take off. In Baghdad, as everywhere else, the end of the runway was about a mile away from the airport building – in the middle of nowhere. There was a fence around the edge of the runway, but there are no buildings, no police, no one around. So it occurred to me that if I could get my 50 youngsters through the fence and waiting at the end of the runway, we could use those minutes at our disposal to bring them to the plane. Yet I had been ordered by my superiors in Tel Aviv from the *Mossad L’Aliya Bet*, Moshe Carmil, to pick up passengers from the desert, and this is what the pilots had in mind too. So when I told the pilots that I wanted to run the operation out of Baghdad’s international airport, and explained my idea, they thought I was out of my mind. Eventually I convinced them. After agreeing, they teased me, saying, ‘You have flown three times in your life, so now you are an expert?’

علمت أنه بعد صعود الطيارون و الركاب إلى الطائرة تتحرك الطائرة ببطء إلى نهاية المدرج حيث تقف هناك لمدة خمس دقائق تقريبا لتزيد من سرعة مراوحها و تستعد للإقلاع. و في بغداد كما هو الحال في أي مكان آخر، كانت نهاية المدرج على بعد حوالي الميل من مبنى المطار، و في منتصف الخلاء. كان هناك سياج يحيط بطرف المدرج ولكن لم يكن هناك مباني و لا شرطة و لا أحد آخر، فخطر لي أنني إذا استطعت تمرير الخمسين شابا عبر السياج و جعلهم ينتظرون في نهاية المدرج فإننا نستطيع استغلال دقائق وقوف الطائرة في جعلهم يصعدون على متن الطائرة، و لكني كنت قد أمرت من قبل رئيسي في (مؤسسة الموساد للهجرة ب) في تل أبيب موشيه كارمل بأن ألتقط الركاب من الصحراء، و هذا أيضا ما اعتقده الطياران، لذلك عندما أخبرت الطياران أنني أريد تنفيذ العملية خارج مطار بغداد الدولي و شرحت لهم الفكرة ظنوا أنني قد جننت، و لكنني أقنعتهم في النهاية، و بعد أن وافقوا مازحوني قائلين: "لقد طرت ثلاث مرات في حياتك، و أصبحت الآن خبيرا؟".

We had the plan set. The night before we left, Wessenberg, Mike and I went to a cabaret club and Wessenberg asked for his payment. I was shocked - our people in Tel Aviv had told me that the pilots would be paid upon delivery of the passengers the sum of 5,000 British sterling in gold coins, worth $20,000 in those days, and that this had been worked out. I explained this to Wessenberg. But now he refused to fly unless they were paid ahead of time. ‘No money, no flight!’ Wessenberg said to me. I assured them that they would be paid in full upon safe arrival in Yavniel in gold coins, but when they refused again, I told them I could get half of the amount in Iraqi dinars and for the rest, $10,000, I would write my own personal check and that if they weren’t paid within two weeks – in case the Mossad didn’t or couldn’t pay upon arrival – they could cash my check. Because I had rummaged through their belongings earlier, I knew that Wessenberg had an account in Chemical Bank in New York. So I bluffed. I told him that I had an account in the Chemical Bank of New York but that I didn’t have a checkbook with me. He was thrilled to hear the coincidence that we both had accounts in the same bank, and he said, ‘No problem. I have an account there too! I’ll give you one of my checks and you just write your account number on it.’ The deal was sealed: I wrote out a check with a made-up account number, to the tune of $10,000.

كانت خطتنا جاهزة. في الليلة السابقة لمغادرتنا ذهبت و معي ويسينبيرغ و مايك إلى نادي كاباريه، وهناك طلب مني ويسينبيرج بأن أدفع له، صدمت لأن قومي في تل أبيب أخبروني أنه سيتم الدفع للطيارين مبلغ 5000 جنيه إسترليني كعملات ذهبية -مايعادل 20000 دولار أمريكي في تلك الأيام- عند تسليم الركاب و أنه قد تم الترتيب للأمر، شرحت لويسينبيرغ الموضوع و لكنه رفض التحليق اذا ما لم يتم الدفع لهم مقدما و قال لي: "لا نقود، لا تحليق"، طمأنتهما بأنهما سيستلمان عملاتهم الذهبية بالكامل فور وصولنا إلى يافنيل، و لكن حينما رفضوا للمرة الثانية أخبرتهم أنني أستطيع إحضار نصف المبلغ بالدينار العراقي و النصف الآخر محررا في شيك قيمته 10000 دولار من حسابي الخاص، و أنه إذا لم يتم الدفع لهم في خلال أسبوعين -في حالة لم تف الموساد بوعدها أو لم تستطيع أن تدفع لهم- فإنهما يستطيعان صرف هذا الشيك، و لأنني كنت قد تفحصت أغراضهما في وقت سابق كنت قد علمت أن لدى ويسينبيرغ حساب في بنك كيميكال في مدينة نيويورك ، فأخبرته أنني أمتلك حسابا في هذا البنك و لكنني حاليا لا أحمل معي دفتر شيكاتي، تحمس لسماع هذه المصادفة و قال: "لا توجد مشكلة، لدي حساب هناك أيضا، سأعطيك أحد شيكاتي و كل ما عليك فعله هو كتابة رقم حسابك عليه"، و هكذا تم التوصل إلى اتفاق و كتبت رقم حسابي المزيف في شيك بقيمة 10000 دولار.

The operation went ahead. We had arrived in Baghdad on a Wednesday afternoon, and by Friday night, I had my 50 passengers waiting at the end of the runway. I organized a few people who selected the passengers and then took them from the main road alongside the fence through the part of the fence that we broke through, and next to the runway. No one saw us, as far as I could tell, and we took off. We arrived in Yavniel at dawn with ease. No British troops and no commotion. When the plane came to a standstill, several Mossadniks came over and handed the pilots a satchel filled with the proper sum of gold coins. I demanded my check back, and the pilots apologized for the spat over their payment. They revved up their engines and took off.

واصلت العملية تقدمها.كنا قد وصلنا إلى بغداد في مساء الأربعاء و بحلول ليلة الجمعة كان ركابي الخمسين ينتظرون عند نهاية المدرج. قمت بتنظيم بعض الأشخاص الذين قاموا باختيار الركاب و من ثم أقلوهم من الطريق الرئيسية المجاورة للسياج عبر الجزء الذي قمنا بخرقه منه. لم يرنا أحد على حسب ظني و أقلعنا، وصلنا إلى يافنيل مع حلول الفجر بكل يسر ولم تكن هناك ضجة ولا وجود لقوات بريطانية. عندما توقفت الطائرة جاء العديد من عملاء الموساد و قاموا بتسليم الطيارين حقيبة مدرسية مليئة بالعملات الذهبية المتفق عليها، فطالبتهم بإعادة الشيك الذي حررته، و اعتذر الطياران عن المشاحنة التي حدثت حول نقودهم و أداروا محركاتهم و أقلعوا.

We had succeeded – we had a system in place. The next flight was handled without me – I sent a telegram to our local underground people in Iraq about how to manage it and they replicated exactly what we did the first time. The first flight actually went from Yavniel toItaly where it was supposed to pick up 50 people to bring them to Palestine. The challenge wasn’t as great because we didn’t care so much about secrecy in Italy since we knew they wanted to be rid of Jews anyway. The next day the *Corriera della Sera*, the most important paper in Italy at the time, published a story about a ‘bizarre occurrence’ the night before in which a plane that landed near Rome, and took off with 50 Jews and headed for Palestine. The story seemed so bizarre that no one really believed it!

لقد نجحنا وأصبح لدينا نظام متبع حيث تم تنفيذ المهمة التالية بدوني، فلقد أرسلت برقية إلى عملائنا السريين المحليين في العراق عن كيفية تولي المهمة و قاموا بتكرار ما قمنا به في أول مهمة بالضبط. كانت الرحلة الأولى قد انطلقت فعليا من يافنيل إلى إيطاليا، حيث كان من المفترض أن تقل خمسين شخصا و تجلبهم إلى فلسطين، و لم تكن المهمة بتلك الصعوبة لأننا لم نهتم بالسرية في إيطاليا كوننا نعلم أنهم أرادوا التخلص من اليهود بكل الأحوال. في اليوم التالي قامت أهم صحيفة في إيطاليا (كورييرا ديلا سيرا) بنشر قصة عن "حدث غريب" حسب وصفها في الليلة السابقة، حيث هبطت طائرة بالقرب من روما و أقلت على متنها خمسين يهوديا متجهة إلى فلسطين، ظهرت القصة غريبة بشكل شديد بحيث لم يصدقها أحد.

We were only able to complete one more Michaelberg flight from Baghdad. In September, 1947, the commander of the Haganah stopped us because it was clear at that point that there was going to be a state of Israel and that we would be going to war, because the Arab armies would attack. So the Haganah decided that it was much more important for the time being to use the Michaelberg system to bring heavy ammunition into the country, not passengers. The story in the Italian newspaper also had made them nervous that others might catch on to our secret flights and their plan of smuggling arms this way would be destroyed before it began.

استطعنا إكمال مهمة أخرى فقط على شاكلة مهمة مايكلبيرغ من بغداد، حيث قام قائد الهاغانا بإيقافنا في عام 1947 لأنه بدى واضحا عند ذلك الحد قيام دولة إسرائيلية و أننا سندخل في حرب لأن الجيوش العربية سوف تهاجم، لذا قررت الهاغانا أنه من الأولى في هذه المرحلة استخدام نظام مهمة مايكلبيرغ في إحضار الأسلحة الثقيلة إلى داخل البلاد و ليس الركاب، و أيضا قامت قصة الجريدة الإيطالية بتخويفهم من أن يعلم آخرون بأمر رحلاتنا السرية، و بالتالي تدمير خطتهم لتهريب الأسلحة بهذه الطريقة قبل أن تبدأ.

Shortly before the United Nations resolution on the partition of Palastine 4 some of our people in Iraq took a truck convoy through the desert, carrying about 77 passengers –the biggest single escape until then. I was in Lebanon at the time, taking a break from the Iraq work and working on other tasks for the Mossad.There, on November 30, I witnessed the angry reaction in the streets to the UN partition. Before that, with the success of the last big convoy and of Michaelberg, we started to believe that we probably had the system down pat – a combination of airlifts and desert convoys that would enable us to increase the flow of Jews from Iraq. But the UN resolution made it impossible to cross the desert via Jordan or Syria anymore, even by air. The last time we were able to get a convoy through that way was in February, 1948.

قام بعض اليهود باستقلال قافلة شاحنات عبر الصحراء قبل فترة وجيزة من قرارالأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين[[9]](#footnote-9)، حاملة معها حوالي سبعة و سبعين شخصا -أكبر عدد من اليهود يهربون في عملية واحدة في ذلك الوقت-، وقد كنت حينها في لبنان في عطلة عن العمل في العراق و تنفيذ مهام أخرى للموساد. شهدت هناك رد الفعل الغاضب في الشوارع تجاه قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين في الثلاثين من نوفمبر، و كنا قبل ذلك قد بدأنا نؤمن بأننا اتقنا النظام مع نجاح آخر قافلة كبيرة و نجاح مهمة مايكلبيرغ، خليط بين الإجلاءات الجوية و القوافل الصحراوية التي مكنتنا من زيادة تدفق اليهود من العراق، و لكن قرار الأمم المتحدة جعل عبور الصحرء عبر الأردن أو سوريا مستحيلا، برا أو حتى جوا، و كانت آخر مرة قمنا فيها بتمرير قافلة بتلك الطريقة في فبراير عام 1948.

The Haganah began smuggling arms from Czechoslovakia, Italy, from all over. They continued using the same system we developed, wherever they landed: sneaking the arms onto the plane while the plane was at the end of the runway. Still, in early 1948, we did manage to smuggle small numbers of people via plane that flew from Baghdad to Cairo and stopped over in LodAirport in between, where they entered Palestine on forged passports. This way, we smuggled one or two couples at a time: I used to wait for them at LodAirport [now BenGurionAirport] and sneak them into Tel Aviv, which was very complicated because of British checkpoints along the way. But when the airport fell into the hand of the Arabs in April, 1948, that was the absolute end of that system. With the War of Independence, there was no longer any way to bring people out of Iraq.

بدأت الهاغانا بتهريب الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا و إيطاليا ومن جميع الأنحاء، استمروا بنفس النظام الذي ابتكرناه حيث يقومون بإخفاء الأسلحة في الطائرة عندما تكون في نهاية المدرج أينما هبطوا. مع ذلك استطعنا في بداية عام 1948 تدبير هروب عدد صغير من الأشخاص على متن الطائرة المتجهة من بغداد إلى القاهرة و التي كانت تتوقف في مطار لد في منتصف الطريق، حيث يدخلون فلسطين باستخدام جوازات سفر مزورة، بهذه الطريقة كنا نهرب شخصا أو شخصين في كل دفعة، اعتدت أن أنتظرهم في مطار لد –مطار بن غوريون حاليا- و تهريبهم إلى تل أبيب، حيث كانت العملية معقدة بسبب نقاط التفتيش البريطانية على طول الطريق، و لكن عندما سقط المطار في أيدي العرب في أبريل عام 1948 كانت تلك هي النهاية الحقيقية لهذا النظام، و مع حرب الإستقلال لم يكن هناك أي طريقة لتهريب الأشخاص من العراق.

**Gateway to Persia**

**بوابة إلى بلاد فارس:**

After the war broke out, we began to receive telegrams from our emissaries in Baghdad through our underground wireless system. The telegrams said, ‘The situation is horrible. Jews are being arrested and harassed. Please come and help us’. So I was told by Carmil in Tel Aviv, ‘You have to go back to Baghdad.’

بعد اندلاع الحرب كنا نستقبل برقيات من مبعوثينا في بغداد عبر نظامنا اللاسلكي السري، كانت البرقيات تقول: "الوضع فظيع، تتم مضايقة و اعتقال اليهود، نرجوكم أن تأتوا و تساعدونا"، لذلك قال لي كارمل في تل أبيب: "عليك أن تعود إلى بغداد".

I was reluctant at first, I have to say, because I didn’t think I could succeed there given the situation. But I recall thinking, ‘Let us not put ourselves in the position later in which we will have to answer when people say that we never responded to their calls for help when they were in the midst of such dire circumstances.’ We had the conscience of Holocaust on our minds and the fact that the Jews in Europe felt that we did not do enough to rescue them. So we felt that even though there would be so little we could do, we should at least give the Iraqi Jews the feeling that we were trying to come to their aid. It was really almost a symbolic gesture. In general, I have to say, along the way, I never contemplated the big picture. I just kept working bit by bit and hoping something would come up that would enable us to help some of the Jews to escape.

علي أن أقول أنني كنت مترددا في البداية لأنني لم أعتقد أنني سأتمكن من النجاح هناك في ظل هذه الأوضاع، و لكنني أتذكر أنني فكرت: "دعونا لا نضع أنفسنا لاحقا في موقف نضطر فيه إلى أن نجيب عن تساؤلات الناس حول كيف أننا لم نستجب لنداءات استغاثاتهم وهم في خضم هذه الظروف العصيبة"، كان ما حدث في المحرقة اليهودية لا يزال يشعرنا بتأنيب الضمير، و أن اليهود في أوروبا شعروا أننا لم نقم بما يكفي لإنقاذهم، لذلك شعرنا أنه مع أننا لا نستطيع فعل الكثير يجب علينا على الأقل منح اليهود العراقيين الشعور بأننا نحاول مساعدتهم، كانت في الحقيقة لفتة رمزية. علي أن أقول أنني عموما لم أفكر في الموضوع بشكل كامل، فقط عملت بتأن آملا ظهور شئ ما يمكننا من مساعدة بعض اليهود على الهرب.

It was June, 1948, and this time, I could not take a plane to Baghdad because we were at war. So by the end of the first truce, in the end of June, I was told to go to Paris and from there I would be able to take a plane to Baghdad. I was given a forged passport to take to Baghdad. But when I got to Paris, our people stationed there determined the passport wasn’t good enough.

في يونيو من العام 1948 لم أستطع إيصال طائرة إلى بغداد لأننا كنا في حالة حرب، لذلك مع انتهاء الهدنة الأولى في نهاية يونيو أمرت بالذهاب إلى باريس و من هناك سأتمكن من أخذ طائرة إلى بغداد، كنت قد أعطيت جوازا مزورا لدخول بغداد، و لكن عند وصولي إلى باريس قرر قومنا المتمركزون هناك أن الجواز ليس جيدا بما يكفي.

But at that time, the *Mossad L'Aliyah Bet* was working morning, noon and night orchestrating the smuggling of young immigrants and arms to the newly-born state of Israel, and no one in the Paris office had time to deal with me. I thought I’d be stopping off in Paris en route to Baghdad just for a few days, but it ended up being about a month until I could get a satisfactory passport. So, to make myself useful I began going to the office to help them answer the telephones and whatever they needed done. And in the process, I learned something important. In Europe, we were moving thousands of people from Italy to France in order to get them on a ship to Israel. And the next day we moved hundreds of people from Switzerland to Norway, where they boarded a ship. Step by step like that.

في ذلك الوقت كانت (مؤسسة الموساد للهجرة ب) تعمل طوال اليوم على تهريب الأسلحة و المهاجرين الشباب إلى دولة إسرائيل الوليدة ولم يكن هناك أحدا في مكتب باريس يملك الوقت للتعامل معي. ظننت أنني سأتوقف في باريس في طريقي إلى بغداد لعدة أيام فقط و لكن انتهى الأمر بي ماكثا هناك قرابة الشهر حتى تحصلت على جواز سفر جيدا بما يكفي، ولكي أكون مفيدا كنت أذهب في تلك الفترة إلى المكتب و أساعدهم في الإجابة على الهواتف أوالقيام بأي عمل يحتاجون فيه إلى المساعدة، و في تلك الأثناء تعلمت شيئا مهما، في أوروبا كانو ينقلون آلاف الأشخاص من إيطاليا إلى فرنسا ليتم حملهم على متن السفن إلى إسرائيل، و في اليوم التالي نقلنا مئات الأشخاص من سويسرا إلى النرويج حيث استقلوا سفينة و هكذا خطوة بخطوة.

So I came up with the idea that if we couldn’t get Iraqi Jews westbound directly to Israel then we could smuggle them out in a different direction. I was primarily concerned at that point with smuggling out our local people who were sought after by the police. I thought, ‘How about moving them through Turkey or Iran, for safety, and then we could even try to send them out, ideally straight to Israel?’

لذا خطرت لي فكرة أننا إذا لم نكن نستطيع نقل اليهود العراقيين مباشرة إلى إسرائيل غربا فإننا نستطيع تهريبهم باتجاه آخر، كان تركيزي الأساسي منصبا على تهريب السكان المحليين الذين تبحث الشرطة عنهم، فكرت "ماذا عن نقلهم إلى تركيا أو إيران ليكونوا آمنين و من ثم نستطيع فرضا محاولة إرسالهم مباشرة إلى إسرائيل؟".

I told my superiors about my idea. At that time, few people in Israel even knew that Iran was not an Arab country. For us, all the Middle East countries were the same - we figured all Muslims were Arabs, with the same culture, the same hatred for Jews and Israel, and we did not know the history of the centuries-long animosity between Iraq and Iran. So they laughed me off, but said, ‘Do what you want. You will get your new passport and your ticket, and off to Baghdad!’ No one took me seriously.

أخبرت رؤسائي بفكرتي هذه، و لم يكن أغلب الناس في إسرائيل في تلك الأوقات يعلمون أن إيران ليست بدولة عربية، كانت جميع دول الشرق الأوسط في أعيننا متشابهة و افترضنا أن كل المسلمين هم عرب لهم نفس الثقافة و نفس الكره لليهود و لإسرائيل، ولم نعلم بتاريخ القرون الطويلة من العداء بين إيران و العراق، لذلك ضحكوا علي و لكنهم قالوا: "افعل ما تريد، ستستلم تذكرتك و جواز سفرك الجديد، و لتذهب إلى بغداد!" ، لم يأخذني أحد على محمل الجد.

The only person who did take me seriously was the priest Abbe Alexander Glasberg. Glasberg had been born to a Jewish family in Russia and converted to Catholicism. I had first met him in Palestine when I came back from Syria and Lebanon in December, 1947. He was very well respected by our people in Palestine because despite his conversion he rescued many Jewish boys during the Holocaust by hiding them in monasteries. The Germans wanted to arrest him, but instead they arrested his brother and killed him in a case of mistaken identity.

كان الكاهن آبي أليكساندر جلاسبيرغ هو الشخص الوحيد الذي تعامل معي بشكل جاد. ولد السيد جلاسبيرغ لعائلة يهودية في روسيا و حول ديانته إلى الكاثوليكية، قابلته لأول مرة في فلسطين عندما عدت من سوريا و لبنان في ديسمبر عام 1947، كان محترما جدا وسط قومنا في فلسطين لأنه وعلى الرغم من تحويله لديانته إلا أنه كان قد أنقذ العديد من الصبية اليهود أثناء المحرقة اليهودية و ذلك بإخفائهم في الأديرة، أراد الألمان اعتقاله و لكنهم اعتقلوا أخاه و قاموا بإعدامه بسبب خطأ في تحديد الهوية.

After the war, he continued to help French Jews immigrate illegally to Palestine. One of the amazing things that he did was when the Exodus was intercepted by the British who then sent it back to where it had come from, to Marseilles, he organized mass demonstrations in France to protest the return of the ship. And the French, being the anti-Semites they were, didn’t want the Jews either, and said, ‘We are not going to oblige the British.’

استمر في مساعدة اليهود الفرنسيين على الهجرة الغير شرعية إلى فلسطين بعد الحرب، و كان أحد الأشياء الرائعة التي قام بها هي أنه عندما تم اعتراض الهجرة الجماعية من قبل البريطانيين و إعادة المهاجرين إلى مارسيليا من حيث أتوا، قام بتنظيم مظاهرات حاشدة في فرنسا احتجاجا على إرجاع السفينة، و كان الفرنسيين، المعادين للسامية بطبعهم في ذلك الوقت، لا يريدون اليهود كذلك، فقالوا: "لن نوافق البريطانيين".

The British would not take the ship back to Palestine. So the protest caused the British to find another port to send the ship, and they took it to Hamburg, Germany. That created an uproar. Everyone cried, ‘How could the British take Jews who were rescued from the Holocaust back to Germany?’ This incident, in my mind, is one of the factors that compelled the United Nations to vote for the partition of Palestine. It really caused people to say, ‘It is impossible to have a situation in which the British are bringing Jews back to the place where they were slaughtered. There must be a place for the Jews to find refuge.’ So Glasberg was seen by Israel as a real hero for helping precipitate the UN resolution. Because of what he did, Glasberg was invited to Palestine to meet with officials from *Mossad L’Aliya Bet*.

رفض البريطانيون إعادة السفينة إلى فلسطين، لذلك أجبرت المظاهرة البريطانيين على أن يجدوا ميناءا آخر لإرسال السفينة إليه، فأخذوها إلى هامبورج في ألمانيا. سبب ذلك ضجة كبيرة و احتج الجميع قائلين: "كيف تسنى للبريطانيين أن يرسلوا اليهود الذين أنقذوا من المحرقة إلى ألمانيا؟". في ظني كانت هذه الحادثة هي أحد العوامل التي أرغمت الأمم المتحدة على التصويت لتقسيم فلسطين، لقد تسببت حقا في أن يقول الناس: "من المستحيل السماح بوضع يعيد فيه البريطانيون اليهود إلى البلد التي قتلوا فيها، لا بد أن يكون هناك مكان آخر يجد فيه اليهود الملاذ الآمن لهم". لذلك كان جلاسبيرغ بطلا حقيقيا في أعين إسرائيل لمساعدته على تعجيل قرار الأمم المتحدة، و بسبب ما قام به تلقى دعوة لزيارة فلسطين لمقابلة مسؤولين من مؤسسة الموساد للهجرة ب.

When I met him that first time, a few months earlier, I began to speak to him in English. He said, ‘I don’t speak English. Let’s speak French.’ My French at that time was fairly weak. So I said, ‘I can't speak French.’ So he said, “Ok, so let’s speak Yiddish.’ I said, ‘I don’t speak Yiddish.’ So he said to me, ‘How on earth is it that a Jewish boy in Palestine does not speak Yiddish?’ So after a pause I almost asked, ‘How is it that a Catholic priest can speak Yiddish?’ I didn’t know at that point that he was a convert. But I didn’t ask him, out of respect and timidity.

عندما قابلته لأول مرة قبل ذلك بعدة أشهر، بدأت التحدث إليه باللغة الإنجليزية فقال: "لا أتحدث الإنجليزية، فلنتحدث باللغة الفرنسية"، و كانت لغتي الفرنسية ذلك الوقت ركيكة فقلت له: "لا أتحدث الفرنسية"، فقال: "حسنا، فلنتحدث باللغة اليديشية"، قلت له: "لا أتحدث اليديشية"، فقال لي: "كيف يمكن لفتى يهودي في فلسطين ألا يتحدث اللغة اليديشية؟"، بعد فترة من الصمت كدت أن أسأله: "كيف يمكن لكاهن كاثوليكي التحدث باللغة اليديشية؟"، لم أكن أعلم حينها أنه كان قد تحوّل عن اليهودية ولكنني لم أساله احتراما و حياء .

While I was in Paris, one day out of the blue he entered our office. He asked me, ‘What are you doing here?’ He took me to lunch. He managed to squeeze out of me the whole story about what I was doing and where I was supposed to go and even told him about my idea to smuggle some Jews to Iran. He said, ‘Look, you said you don’t speak Yiddish, but you have a *Yiddish*e *kop 5* because this is an excellent idea and I’m going to help you.’ At this point we were speaking in French to each other – I had bad French, but we managed. ’How?’ I asked. He said, ‘There is the Assyrian Christian community on the border between Iran and Iraq which has been persecuted, sometimes in Iraq, sometimes in Iran. And I am in constant touch with them and try to help them all the time. I send them money, et cetera. And because their monasteries are located on the border they have been able to help some of their own people escape from Iraq into Iran. So I will bring you to them and they will help you.’Then he called my superiors in Paris to tell him, ‘I’ve heard Shammai’s idea and it’s an excellent one and I want to go with him to Iran and help him.’ Since Glasberg was so respected by all of us, no one dared to tell him, ‘It’s rubbish.’ They said, ‘Alright. Go for a week. Let’s see what happens.’

ذات يوم عندما كنت في باريس و بدون سابق إنذار، دخل علي في المكتب و سألني: "ماذا الذي تفعله هنا؟"، أخذني إلى الغداء و استطاع أن يستخرج مني القصة الكاملة عن سبب وجودي في باريس و ما الذي أفعله هنا و أين من المفترض أن أذهب، حتى أنني أخبرته عن فكرتي لتهريب اليهود إلى إيران، قال لي: "انظر، قلت لي أنك لا تتحدث اليديشية ولكنك تملك رأسا يهوديا[[10]](#footnote-10) لأن هذه الفكرة ممتازة و سأساعدك فيها". كنا نتحدث مع بعضنا البعض باللغة الفرنسية مع أنني لم أكن أتقنها و لكننا تدبرنا أمرنا، سألته عن الكيفية فقال لي: "هنالك مجتمع من المسيحيين الآشوريين على الحدود بين إيران و العراق، يتم اضطهادهم في العراق تارة و في إيران تارة أخرى، و أنا في تواصل مستمر معهم و أحاول مساعدتهم دائما بإرسال المال أو غيره، ولأن أديرتهم تقع على الحدود فقد استطاعوا مساعدة بعضا من قومهم على الهرب من العراق إلى إيران، لذلك سأوصلك إليهم و هم سيقومون بمساعدتك"، بعد ذلك قام بالإتصال برؤسائي في باريس و قال لهم: "لقد سمعت فكرة شماي وهي فكرة رائعة، و أريد الذهاب معه إلى إيران لمساعدته"، و بما أنه كان محترما جدا من قبلنا جميعا لم يتجرأ أحد أن يقول له: "هذا هراء"، قالوا له: "حسنا، اذهب لمدة أسبوع ولنرى ماذا سيحدث".

And so it was decided that I will go to Iran and a week after that, he would come with his secretary – he never went anywhere without her. She was half Jewish. It was somewhat surreal, the whole thing: A once-Jewish Catholic priest and his half-Jewish secretary go to Iran to meet with an undercover Mossadnik with a French alias – with my new French passport, I became Maurice Perez – to get Assyrian Christians living in mountaintop monasteries to help Iraqi Jews escape to Israel.

و هكذا تقرر أنني سأذهب إلى إيران وسيقوم هو باللحاق بي بعد ذلك بأسبوع، كان سيأتي برفقة سكرتيرته التي كانت ترافقه دوما وهي نصف يهودية، كان الأمر برمته يبدوا خياليا، كاهن كاثوليكي مرتد عن اليهودية و سكرتيرته النصف يهودية يذهبان إلى إيران لملاقاة عميل موساد متخف ذو اسم فرنسي مستعار-أصبح اسمي موريس بيريز في جواز سفري الفرنسي الجديد- لإقناع مسيحيين آشوريين يعيشون في أديرة فوق قمم الجبال على مساعدة يهود عراقيون للهرب إلى إسرائيل.

Once in Tehran, we drove together to the border of Iraq and Iran to the monastery. But ultimately, the idea didn’t work out. The Assyrians were so miserable themselves that they couldn’t possibly help anyone else. They were worse off than the Jews: poor and persecuted. In the end, I gave them a truck which we intended to use ourselves, but I saw they were in desperate need of a vehicle in their remote location.

فور وصولنا طهران استقلينا السيارة سويا إلى الدير على الحدود الإيرانية العراقية. و لكن في نهاية الأمر لم تنجح الفكرة، فقد كان الآشوريون تعساء للغاية في حد أنفسهم بحيث أنهم لا يستطيعون مساعدة غيرهم في كل الأحوال، كانوا أسوأ حالاً من اليهود، فقراء و مضطهدون، و قمت في نهاية الأمر بإعطائهم شاحنة كنا ننوي استخدامها بأنفسنا و لكنني رأيت أنهم في أمس الحاجة إلى عربة يستخدمونها في ذلك المكان البعيد.

Yet I learned from their experience that it was possible to smuggle people over the border to Iran because the border was long and porous. And in the meantime, I had made connections with Jews in Tehran who could be helpful in my effort. One of them was a Jew from Palestine who spoke Hebrew. We made a connection with the police in Tehran and got their consent that if we get Jews out of Iraq and into Iran, they will not be sent back to Iraq. Instead the refugees would pay a fine to the Iranian authorities. In short, a major bribe. The police also agreed to let the Jews leave Iran for another country if we arranged visas for them. This was very important achievement. So now the question was: How could I get visas? And that was Glasberg’s second contribution.

ولكنني تعلمت من تجربتهم أنه من الممكن تهريب الناس عبر الحدود إلى إيران حيث أنها كانت طويلة و مليئة بالثغرات. و في هذه الأثناء قمت بالاتصال باليهود الذين يستطيعون مساعدتي في طهران، كان أحدهم يهودي من فلسطين يتحدث اللغة العبرية، و أقمنا علاقة مع الشرطة في طهران وأخذنا موافقتهم أنه إذا استطعنا أخراج اليهود من العراق وإدخالهم إلى إيران فإنه لن يتم إعادة إرسالهم إلى العراق، و في المقابل سيدفع اللاجئون غرامة إلى السلطات الإيرانية -رشوة كبيرة بعبارة أخرى- كما وافقت الشرطة على أنهم سيتركون اليهود يغادرون إلى دولة أخرى فور استخراجنا تأشيرات لهم. كان هذا إنجازاً كبيراً و أصبح السؤال الآن : كيف سأستخرج التأشيرات؟. وهنا كانت مساهمة جلاسبيرج الثانية.

Glasberg said, ‘Don’t worry. My best friend is now the Minister of Interior in France. How many visas do you want?’ I just threw a figure out. I said, ‘Two hundred and fifty.’ And he said, ‘Alright, give me the names.’ I didn’t know what to say – I had no names because I didn’t even know who the people would be. He said, ’Without the names, I can't get you the visas.’ So I sat down and in one night, out of thin air I made up the names of 250 people - entire families with fathers, mothers, daughters, and sons. Later, I would have to match whole families with their aliases. The list was flown to Paris. A few days later, I got a telephone call from the French consulate in Tehran. An officer there told me, ‘Monsiueur. Perez, we have here waiting for you a long list of visas we have issued for you. Please come and collect them.’

قال لي جلاسبيرج: "لا تقلق، وزير الداخلية الفرنسي الحالي هو صديقي المفضل، كم عدد التأشيرات التي تريدها؟"، قمت باختلاق رقم وقلت له: "مئتان و خمسون تأشيرة"، فقال لي: "حسنا، أعطني اسماءهم"، لم أدر ما أقول بما أنني لم أكن أعلم الاسماء و لا أعلم حتى من سيكونون و قال لي :"لا أستطيع استخراج التأشيرات من غير الأسماء". لذا جلست في أحد الليالي و قمت باختلاق المئتين و خمسين اسما، عائلات كاملة تتضمن الآباء و الأمهات و الأبناء، و لاحقا كان علي أن أطابق الأسماء المستعارة مع الأسر. تم إرسال القائمة إلى باريس و بعد ذلك بعدة أيام تلقيت اتصالا هاتفيا من القنصلية الفرنسية بطهران، قال لي أحد الضباط هناك : "السيد بيريز، بطرفنا قائمة طويلة من التأشيرات التي أصدرناها بانتظارك، نرجوا منك الحضور لاستلامها".

We had to take photos of the people for their *laissez passez* and in some cases to disguise them – a girl to look like a boy and so on. But because the Iranian police were getting their money they didn’t care to check the validity of the people appearing in the photos. They looked the other way and let us operate. Now, the key challenge was getting the people out of Iraq to Tehran, and I had difficulty staying in touch with my people in Iraq. We had the wireless connection from Iraq to Israel at that point. But in Iran I had nothing. To be in touch with my people in Iraq, I had to go to the post office to send an open telegram to Paris to relay things to them in all kinds of convoluted, mysterious language and hope that they would understand. I sent messages like, ‘Have Baghdad send me three parcels,’ or ‘We’re ready for ten laborers,’ that is Jews. In many cases, they didn’t understand exactly what my messages meant so they sent them to Israel and our people in Tel Aviv couldn’t figure them out so they sent them to Baghdad, and they didn’t get it either. No one understood what’s going on. For several weeks I couldn’t get anyone to understand what I wanted.

كان علينا التقاط صور الأشخاص من أجل وثائق سفرهم، و في بعض الأحيان اضطررنا إلى التنكر بجعل فتاة تظهر كصبي و هكذا، ولكن الشرطة الإيرانية لم تهتم بالتحقق من مطابقة الصور للأشخاص طالما أنها كانت تستلم النقود، نظروا للإتجاه الآخر و تركونا نعمل. كان التحدي الأكبر هو إخراج الناس من العراق إلى طهران و واجهت صعوبات في البقاء متصلا مع الناس في العراق، في ذلك الوقت كان لدينا الإتصال اللاسلكي بين العراق و إسرائيل، و لكن هذا لم يكن متاحا في إيران، فكان علي أن أذهب إلى مكتب البريد و أقوم بإرسال برقية مفتوحة إلى باريس تحمل معلومات بلغة مبهمة و مشفرة آملا أن يفهموها، مثلا كنت أرسل قائلا: "دعوا بغداد ترسل ثلاثة طرود"، أو:"نحن جاهزون لعشرة عمال"، لم يفهموا رسائلي في كثير من الأحيان فكانوا يرسلونها إلى تل أبيب و لم يكونوا يفهمونها هم أيضا، فيقومون بدورهم بإرسالها إلى بغداد و هم أيضا لم يفهموها، لم يدر أحد ما الذي يجري ولعدة أسابيع لم يستطع أحد أن يفهم ما أريد.

In the meanwhile, I found a group of eight or nine Communist Jews who ran away from Iraq on their own because they were being persecuted as Communists and as Jews. They were hiding out in Tehran, but they were afraid to go out on the street and take the chance they’d be seen by the police, because the Iranian police really hated the Communists. I got in touch with them and asked them, ‘If you’re Communists, why don’t you go to Moscow?’ They said, ‘Are you nuts? We would be killed in Moscow.’ I went on, ‘So why don’t you go back to Baghdad?’ ‘In Baghdad they will hang us,’ they said. I asked, ‘Why don’t you go to Israel?’ ‘Will they take us?’ They asked. I said, ‘Yes.’ And they became the first group of Jews that used our visas to leave Iran for Israel. I convinced them to be ready to go to the police, as I had arranged for all the incoming refugees, and say that they had run away from Iraq and were willing to pay the fine so as not be sent back to Iraq. The thought of going to the police scared them, but I convinced them. I sent them to Paris, and from Paris, they were sent to Marseilles. From Marseilles, they waited in a refugee camp called the ‘Grand Arenass’ for a ship to take them to Israel. They served as my test case in getting Jews out of Tehran: once I had completed their escape successfully, the system was in place for everyone else.

وجدت في هذه الأثناء مجموعة من ثمانية أو تسعة يهود شيوعيين كانوا قد هربوا من العراق بطريقتهم الخاصة لأنهم كانوا مضطهدين كيهود و كشيوعيين أيضا. كانوا يختبئون في طهران و كانوا يخافون من الخروج إلى الشارع و المخاطرة بأن تتم رؤيتهم من قبل الشرطة، حيث أنهم كانوا يكرهون الشيوعيين حقا، أصبحت على اتصال معهم وسألتهم: "لماذا لا تذهبون إلى موسكو بما أنكم شيوعيون؟" و أجابوا: "هل أنت مجنون؟ سوف نُقتل في موسكو"، واصلت قائلا: "لماذا إذا لا تعودون إلى بغداد؟" فقالوا: " سيشنقوننا في بغداد"، فسألتهم: "لم لا تذهبون إلى إسرائيل؟"، قالوا: "هل سيقبلوننا هناك؟" فقلت لهم: "نعم"، وهكذا أصبحوا المجموعة الأولى من اليهود الذين يستخدمون تأشيراتنا لمغادرة إيران متجهين إلى إسرائيل. أقنعتهم بأن يتجهزوا للذهاب للشرطة حيث أنني قمت بالترتيب معهم لجميع اللاجئين و أن يخبروهم أنهم هربوا من العراق و أنهم راغبين في دفع الغرامة المالية لئلا يتم إرسالهم إلى العراق، أرعبتهم فكرة الذهاب إلى الشرطة ولكنني أقنعتهم. أرسلتهم إلى باريس و من هناك تم إرسالهم إلى مارسيليا و بقيوا هناك في معسكر لاجئين يدعى (جراند أريناس) في انتظار سفينة تقلهم إلى إسرائيل. خدموا كحالة اختبار لي في إخراج اليهود من طهران، و فور اكتمال عملية هروبهم بنجاح أصبح النظام متاحا لاستخدام الجميع.

Eventually, our people in Iraq understood the meaning of my messages and began sending people to me in Iran. First it was two people, then ten, and then 15, and so on. Suddenly I had so many people I didn’t know what to do with them all, because they had to wait in Tehran for a period of time while I arranged their visas and flights. At first I put them up in a hotel. But soon there were too many of them to do that. That’s when I made a camp in an old Jewish cemetery. The conditions were poor and the Tehran cold was a shock to the Iraqi Jews, but we transferred huge numbers of people through there: In less than a year and a half, about 12,000 to 13,000 Jews from Iraq stayed there en route to Israel.

فهم قومنا في العراق معنى الرسائل أخيرا و شرعوا في إرسال الناس إلي في إيران، في البداية كانوا شخصين ثم عشرة فخمسة عشر و هكذا، و فجأة أصبح لدي العديد من اللاجئين و لا أدري ماذا أفعل بهم حيث أنهم كان عليهم أن ينتظروا في طهران لمدة من الزمن ريثما أستخرج تأشيراتهم و أرتب لسفرهم. كنت في البداية أضعهم في فنادق و لكن أصبح عددهم كبيرا جدا فقمت بإنشاء مخيم في مقبرة يهودية قديمة، كانت الظروف سيئة و كان برد طهران قاسيا على اليهود العراقيين، ولكننا نقلنا أعدادا كبيرة من الناس عبرها، أقام هناك ما بين 12000 الى 13000 يهودي من العراق في أقل من عام و نصف في طريقهم إلى إسرائيل.

To fly them out of the country, we came up with an arrangement with Trans-Ocean, an American charter company through which the Mossad was already bringing people in from Bombay. Our main contact there was Ronnie Barnett, a British Jew who had volunteered to work in the cause of illegal immigration and was serving as a liaison between Trans-Ocean and the Mossad as an employee of Trans-Ocean. We used Iranian Airways as our local carrier, which meant that Trans-Ocean paid the airline – Mossad money, in short – to fly the Jews from Tehran to Israel. Our Mossad code for the arrangement was the ‘Big Deal’, and many Iranian Jews – a good number of whom were extremely poor – took the opportunity to leave for Israel as well 6.

قمنا بالترتيب لنقل اليهود مع شركة الطيران الأمريكية ترانز أوشن و التي كانت تتعامل مع الموساد في نقل اليهود من بومباي، كان روني بارنيت هو صلتنا الأساسية هناك و هو يهودي بريطاني كان قد تطوع للعمل في قضية الهجرة الغير شرعية، و كان حلقة وصل بين ترانز أوشن و الموساد كموظف في الشركة، استخدمنا الخطوط الجوية الإيرانية كناقلنا المحلي مما يعني أن شركة ترانز أوشن كانت تدفع للخطوط الإيرانية من أموال الموساد لنقل اليهود من طهران إلى إسرائيل. في الموساد كنا نسمي هذا الترتيب بـ (الصفقة الكبيرة)، و استغل الفرصة العديد من الإيرانيين اليهود و الذين كان معظمهم فقراء للغاية، و غادروا إلى إسرائيل هم أيضا[[11]](#footnote-11).

**Shlomo Hillel a.k.a Richard Armstrong**

**شلومو هيلل الملقب بـ (ريتشارد أرمسترونج)**

I left Tehran at the end of 1949 and came back to Israel where I continued to work on the ‘illegal *aliya*’ 7 from afar. I believe that it was the opening of this smuggling route that eventually brought the Iraqi government to the conclusion that it must let the Jews go legally. About 2,000 Jews per month attempted to escape from Iraq via Iran, and Iraqi police arrested and sent many of them to prison. But the Jews kept coming, undaunted: They were running for their lives. The phenomenon was both an embarrassment to the Iraqi government and a major expense and trouble. It was overwhelming the government. At that point, the *New York Times* had sent reporters to the border between Iraq and Iran to write about what was going on. At that time, Iraq elected a new prime minister, Tawfiq el-Suweidi, the man who had been in charge of the Iraqi delegation to the United Nations in 1949. And in 1949, we raised hell against the Iraqis in the UN. It worked: When Israel’s delegates began speaking about the persecution against Jews in Iraq, with the Holocaust still fresh in people’s minds, there was a small international outcry.

غادرت من طهران إلى إسرائيل في نهاية عام 1949 حيث واصلت عملي في الهجرة غير الشرعية[[12]](#footnote-12) عن بعد. أعتقد أن انفتاح طريق التهريب هذا هو ما أوصل الحكومة العراقية في نهاية الأمر للإقتناع بأنه يجب عليهم أن يسمحوا لليهود بالمغادرة بشكل قانوني، قام حوالي ألفا يهودي بمحاولة الهرب عبر إيران شهريا، اعتقلت الشرطة العراقية العديد منهم و أرسلتهم إلى السجون ولكن استمر اليهود في القدوم بشجاعة، فقد كانوا يهربون إنقاذا لحياتهم. كانت هذه الظاهرة إحراجا كبيرا للحكومة العراقية و تكلفة وجهد كبيرين في نفس الوقت، فقد كانت تسحق الحكومة، عند هذه النقطة قامت جريدة نيويورك تايمز بإرسال مراسلين إلى الحدود الإيرانية العراقية ليكتبوا عما يدور هناك من أحداث، و كانت العراق في ذلك الوقت قد انتخبت رئيس وزراء جديد، توفيق السويدي، الرجل الذي كان يترأس الوفد العراقي إلى الأمم المتحدة في عام 1949 حيث كنا قد أثرنا ضجة كبيرة جدا ضد العراقيين. و نجح الأمر، كان هناك غضب و تعاطف عالميين عندما تحدث الوفد الإسرائيلي عن اضطهاد اليهود في العراق وكانت المحرقة اليهودية ما تزال في الأذهان.

El-Suweidi’s next-door neighbor and very good friend happened to be a Jew named Ezekiel Shemtov, a second cousin of mine. Shemtov had recently been elected head of the Jewish community to replace Hacham Kadoori, who was forced to resign when the community protested that he hadn’t done enough to protect those Jews who were arrested and persecuted8. Shemtov was a good man and a good Jew, I would say, but he knew nothing about our activity, nothing whatsoever.

كان جار السويدي يهوديا اسمه حزقيال شيمتوف صديقا مقربا له، و صدف أنه كان قريبا لي من الدرجة الثانية، كان قد انتخب مؤخرا رئيسا للمجتمع اليهودي ليحل محل هاتشم كدوري، الذي أجبر على الإستقالة عندما احتج المجتمع على أنه لم يقم بما يكفي ليحمي اليهود الذين تم اضطهادهم و اعتقالهم[[13]](#footnote-13). يجب أن أقول أن شيمتوف كان رجلا جيدا و يهوديا صالحا، و لكنه لم يكن يعلم أي شئ عما كنا نفعله على الإطلاق.

El-Suweidi called Shemtov and said, ‘My friend, what should I do? If I close my eyes the numbers will only rise – from 2,000 this month to 3,000 next month. If we continue to arrest them, the outcry at the UN will grow louder.’ Shemtov said to him, ‘Probably the whole story is about hot-headed youngsters who have finished school and now your government is not letting them get jobs in the government and they are unemployed. Let them go. There can’t be more than five or six thousand of them. Why do you want to keep them here against their will? You get rid of them and we’ll be rid of them too.’ And Shemtov really believed this. He didn’t have a clue about the groundswell of interest in leaving.

استدعى السويدي شيمتوف و قال له: "صديقي، ماذا يفترض بي أن أفعل؟ إذا صرفت النظر سترتفع أعدادهم من ألفين هذا الشهر إلى ثلاثة آلاف في الشهر القادم، و إذا استمررنا في اعتقالهم فإن غضب الأمم المحدة سيزيد"، قال شيمتوف: "ربما الحكاية و ما فيها أنهم شبان متحمسون قامو بإنهاء دراستهم و لم يجدوا وظائف لأن حكومتكم لا تسمح بتوظيفهم و هم عاطلين عن العمل، اتركهم يذهبون، لا يمكن أن يزيد عددهم عن الخمسة أو الستة آلاف، لماذا تريد إبقاءهم هنا رغما عن إرادتهم؟ هكذا تتخلص منهم و نرتاح منهم نحن أيضا"، و كان شيمتوف يؤمن بهذا فعلا، لم تكن لديه أي فكرة عن المغزى الحقيقي للمغادرة.

And so the Iraqi government brought a resolution to pass in March, 1950, allowing Jews to renounce their citizenship and to leave Iraq legally and permanently. The Minister of Interior who presented the resolution to the parliament said openly that it was a necessity because recently people had been running away from Iraq, breaking laws, and without sufficient surveillance, the phenomenon was damaging the security of Iraq. The resolution didn’t state where the Jews were going to, though it was tacitly understood that their destination was Israel 10.

و هكذا مررت حكومة العراق قرارا في مارس من عام 1950 سامحة لليهود بالتخلي عن جنسياتهم و مغادرة العراق إلى الأبد بشكل قانوني، قال وزير الداخلية الذي قدم الحل إلى البرلمان بشكل علني أن هذا الأمر أصبح ضروريا لأن الناس أصبحوا يهربون من العراق مؤخرا مخالفين القوانين، و نظرا للرقابة الغير كافية كانت العملية تضر بأمن العراق. لم يذكر القرار أين سيذهب اليهود و لكن كان مفهوما أن وجهتهم هي إسرائيل[[14]](#footnote-14).

So it came as a huge surprise to the Iraqi government and to Shemtov – and to us, frankly – when nearly the entire community registered to leave: about 104,000 people. I went to Carmil in Tel Aviv and told him I was prepared to go back to Baghdad to help organize a mass exodus. As the numbers grew rapidly, we began working on a way to airlift everyone out – and swiftly, before the Iraqi government could have a change of heart.

لذلك كانت مفاجأة كبيرة للحكومة العراقية و لشمتوف -و لنا نحن أيضا بصراحة- عندما سجلت جميع الجالية اليهودية تقريبا للخروج، حوالي الـ 104,000 شخص. ذهبت إلى كارمل في تل أبيب و أخبرته أنني مستعد للعودة إلى بغداد للمساعدة في تنظيم هذا النزوح الجماعي، و مع تزايد الأعداد كنا نعمل على أن نجد طريقة لإجلائهم جويا بشكل سلس قبل أن تغير الحكومة العراقية رأيها.

But the overwhelming response also caught Israel by surprise. A few days before I was to leave for Baghdad, I was invited to the office of Levi Eshkol, the treasurer of the Jewish Agency. Eskol 11 was very concerned about the plans to bring all these Jews. He asked me for an estimation of how many Iraqi Jews will take advantage of the resolution and come to Israel. ‘About 70,000,’ I told him. At the time, I thought I was exaggerating, but I wanted to err on the side of caution. He replied, ‘We’d be delighted to have them all, but not yet. How are we going to handle all these immigrants? We don’t have a place for them. We can't do it. We can barely support the people we already have here. We don’t have housing or employment. They’ll have to live in the street. If you bring them, it must be clear to them what kind of conditions await them. I don’t want them protesting outside my window – if they do, I’ll send them to protest at your kibbutz, Ma’agan Michael!’

تفاجأت إسرائيل بهذا القرار الغامر و تمت دعوتي إلى مكتب أمين صندوق الوكالة اليهودية (ليفي إشكول) قبل مغادرتي إلى بغداد بعدة أيام، كان إشكول[[15]](#footnote-15) قلقا على الخطط لإحضار كل هؤلاء اليهود و سألني عن العدد التقديري لليهود العراقيين الذين سيستفيدون من هذا القرار و سيأتون إلى إسرائيل، قلت له: "حوالي 70000"، ظننت أنني كنت أبالغ ولكنني أردت ان أكون محتاطا، أجاب: "سنكون مسرورين باستقبالهم جميعا، ولكن ليس الآن، كيف سنتدبر أمرهم جميعا؟ لا يوجد لدينا مكان لهم، لا نستطيع القيام بهذا، بالكاد نستطيع إعالة الناس الموجودين هنا، لا يوجد لدينا سكن ولا وظائف، سيعيشون في الشوارع إذا أحضرتهم، عليهم أن يعلموا عن الظروف التي تنتظرهم، لا أريدهم أن يحتجوا خارج نافذتي، إذا فعلوا ذلك سأرسلهم ليحتجوا عند الكيبوتس التابعة لك، ماجان مايكل!".

I left the meeting fuming, and went straight to Carmil, who tried to explain to me Eshkol’s position and reminded me that Eshkol was was still grappling with the absorption of European Jews. But then he took me to Ben Gurion himself. [David Ben Gurion, Israel’s first prime minister]. I told Ben Gurion, ‘I have to resign because I can't go and risk my life just to tell people they can’t come to Israel.’ And Ben Gurion said, ‘Eshkol is right. We have no houses, no work, no food. We are going to have a problem. But you go and bring them as fast as you can because who knows when the Iraqis are going to change their minds.’

خرجت من الإجتماع و أنا غضبان و ذهبت إلى كارمل مباشرة، و حاول أن يشرح لي موقف إشكول و ذكرني أنه ما زال يصارع مع استيعاب اليهود الأوروبيين، و لكنه أخذني إلى بين غوريون شخصيا -ديفيد بين غوريون أول رئيس وزراء إسرائيلي- فقلت له: "يجب أن أتقدم باستقالتي لأنني لا أستطيع أن أذهب و أخاطر بحياتي فقط لأخبر الناس أنهم لا يمكنهم الذهاب إلى إسرائيل"، فقال لي بين غوريون: "إن إشكول محق، ليس لدينا منازل ولا عمل ولا طعام، سوف يكون لدينا مشكلة، و لكن اذهب أنت و أحضرهم بأسرع ما يمكن لأننا لا ندري متى سيغير العراقيون رأيهم".

Together with Ronnie Barnett, I left days later for Iraq, this time as ‘Richard Armstrong’ from the Near East Air Transport Company, another American charter company. The only counterfeit part of the operation was my alias – the company really did exist, and Ronnie was employed as a senior manager after moving over from Trans-Ocean. The idea was to obtain the local franchise for transporting the Jews out of Iraq, which meant convincing the Iraqi authorities to give our company the concession, because we wanted to be in full control of the whole operation, numbers, departures, timetable, et cetera.

غادرت بعد ذلك بأيام الى العراق برفقة روني بارنيت، كان اسمي هذه المرة (ريتشارد أرمسترونج) من شركة الشرق الأدنى للنقل الجوي، و هي ناقل جوي أمريكي آخر، كان الشئ المزور الوحيد في هذه العملية هو اسمي حيث أن الشركة كانت موجودة فعلا و كان روني يعمل فيها بمنصب إداري مهم بعد انتقاله من شركة ترانز أوشن. كانت الفكرة هي الحصول على إمتيازات نقل اليهود خارج العراق مما يعني إقناع السلطات العراقية بمنح الموافقة إلى شركتنا لأننا أردنا أن نكون مسيطرين على العملية سيطرة تامة من ناحية الأعداد و المغادرة و الجدول الزمني ... إلخ.

The owner of Near East was an American named James Wooten, a non-Jew who as the head of Alaskan Airlines had overseen the transport of Jews from Yemen to Israel a year earlier. Following that event, Wooten established Near East Air Overseas, in hidden partnership with El Al, and we hoped the slight change of its name in Iraq to Near East Air Transport would sufficiently obscure the connection.

كان الشخص الذي يمتلك شركة الشرق الأدني للنقل الجوي أمريكي الجنسية اسمه جيمس ووتن و هو غير يهودي. قبل ذلك بعام قام بالإشراف على نقل اليهود من اليمن إلى إسرائيل عندما كان رئيسا لـ (خطوط الآسكا الجوية)، بعد ذلك أنشأ (شركة الشرق الأدنى القارية) بشراكة خفية مع الخطوط الجوية الإسرائيلية، و كنا نأمل أن تغيير الاسم الطفيف في العراق إلى (شركة الشرق الأدنى للنقل الجوي) سوف يحجب هذه الصلة بشكل كافي.

While working for Trans-Ocean, Ronnie had taken people to Mecca on pilgrimage, and in that capacity had met the director of the travel agency Iraq Tours, Abdul Rahman Raouf. They had hit it off together, so Ronnie contacted him and arranged to meet him in Rome. I came along – it was my debut as Richard Armstrong. We told him that he could make a lot of money bringing Jews out of Iraq if he could secure the bid with the Iraqi government. He said, ‘I have something to tell you. The prime minister, Tawfiq el-Suweidi, is on the board of my company.’ So we realized that we could turn this into a business opportunity for Suweidi, which would smooth the plan at the top levels of government.

أثناء عمله في ترانز أوشن قام روني بنقل الحجاج إلى مكة و بهذه الصفة كان قد التقى مدير وكالة السياحة العراقية (العراق للسياحة) عبدالرحمن رؤوف و كانوا قد اتفقوا بشكل جيد، فقام روني بالتواصل معه و رتب للقائه في روما و ذهبت معه بصفتي ريتشارد أرمسترونج، أخبرناه أنه سيكسب المال الكثير من نقل اليهود خارج العراق أذا ما ضمن لنا هذه الصفقة مع الحكومة العراقية، قال : "لدي ما أخبركم به، رئيس الوزراء توفيق السويدي عضو في مجلس إدارة شركتي"، لذلك أدركنا أننا يمكن أن نحول هذا الوضع إلى فرصة عمل جيدة للسويدي، مما سيسهل الخطة حتى أعلى مستويات الحكومة العراقية.

We went back to Baghdad and Raouf arranged for us to meet el-Suweidi. Ronnie and I met el-Suweidi in his home, and I was sickened with worry the whole time, realizing that what I was doing was the height of chutzpah – visiting the prime minister under an assumed identity. He began to explain to us how the illegal immigration was terrible for Iraq because the Jews may be smuggling property out and weren’t settling their debts or paying off their taxes. I pretended to be sympathetic to this nonsense, and then we got to business: Raouf said he believed no less than 60,000 would leave, and we discussed how much we’d charge per ticket – 12 dinars [about $48]. We gave Suweidi the pitch about the strength of our fleet and the company’s experience, but we all refrained from discussing the biggest seller to him personally – the projected revenues to Iraq Tours – but that was understood.

عدنا إلى بغداد و رتب رؤوف لنا لمقابلة السويدي، التقينا بالسويدي في منزله أنا و روني و كنت قلقا جدا طوال الوقت مدركا أن ما كنت أفعله هو قمة الوقاحة، زيارة رئيس الوزراء تحت هوية مزيفة. بدأ يشرح لنا كيف أن الهجرة الغير شرعية كانت سيئة للعراق لأن اليهود قد يكونون يهربون معهم البضائع و لم يكونوا يدفعون ما عليهم من ديون و ضرائب قبل مغادرتهم، تظاهرت بالتعاطف لهرائه و من ثم شرعنا في العمل، قال رؤوف أنه يعتقد أنه سيغادر مالا يقل عن 60000 يهودي، و ناقشنا الثمن الذي سنقبضه عن كل تذكرة 12دينار أو 48 دولارا. أخبرنا السويدي عن ضخامة أسطولنا و خبرة الشركة و لكننا امتنعنا عن ذكر كونه من المستفيدين شخصيا من الإيرادات المتوقعة لـ (العراق للسياحة)، و لكن هذا كان مفهوما بالنسبة له.

In the middle of the conversation, he and his aides decided to invite the head of the Jewish community, his friend and neighbor Shemtov, to join us. I hid my panic. Shemtov, my mother’s cousin, hadn’t seen me since I was a young boy, but I worried he’d recognize me, blowing the whole operation to pieces and I’d end up in jail. Shemotov came in moments later and sat down. I expected him to look at me and say, ‘Excuse me, aren’t you Selim, Aharon and Hanini’s boy?’ Thankfully he didn’t recognize me, or if he did he acted as if he didn’t.

و في منتصف المحادثة قرر هو و مساعدوه دعوة جاره و صديقه رئيس الجالية اليهودية شيمتوف للإنضمام إلينا، أخفيت هلعي حيث أن شيمتوف ابن عم لوالدتي و لم يرني منذ أن كنت صبيا، ولكنني قلقت من أن يتعرف علي محبطا العملية بأكملها و ينتهي الأمر بي في السجن، جاء شيمتوف بعد لحظات و جلس، توقعته أن ينظر إلي قائلا: "المعذرة، ألست أنت سيلم؟ ابن أهارون و هنيني؟" و لكنه لم يتعرف علي، أو تعرف علي و لكنه تصرف كما أنه لم يعرفني.

Eventually we closed the deal: Ronnie, Raouf, and I proposed to take the flights to Cyprus – we didn’t raise the option of direct flights to Israel – and Shemtov committed to ensuring the Jewish community would collect the fares, absorbing the costs of anyone who couldn’t afford to pay, and transferring the funds to Iraq Tours.

أغلقنا الصفقة في نهاية المطاف و اقترحنا أنا و روني و رؤوف أن نأخذ الرحلات عبر قبرص، لم نطرح خيار اتجاه الرحلات مباشرة إلى إسرائيل، و التزم شيمتوف بأن الجالية اليهودية ستلتزم بجمع التكاليف، متكفلة بنفقات من لا يستطيع الدفع، و تحويل الأموال لـ (العراق للسياحة).

The deal sealed, the Meir Tweig synagogue transformed into a government center for renouncement of citizenship and the Mesouda Shemtov synagogue became a departure station from which the denationalized Jews left for the airport. At first, we flew the planes to Cyprus, landed for a short time, and took off from there to Israel. But then, in 1951, the flights were able to go directly to Lod because there was a tremendous backlog of Jews waiting to go. The Iraqis were happy to expedite the process, and the Cyprus stopover slowed things down. The *New York Times* wrote at the time that it was the biggest air migration in history, though it doesn’t hold that title anymore –the Soviet Jews arriving in Israel in the 80’s and 90’s trumped our numbers.

ختمت الصفقة، و تحول كنيس مئير تويق إلى مركز حكومي للتخلي عن الجنسية، و كنيس ميسودا شيمتوف إلى محطة مغادرة من المطار لليهود المتجردين من جنسياتهم. في البداية هبطنا بطائراتنا في قبرص لفترة قصيرة و أقلعنا من هناك إلى إسرائيل، و لكن في عام 1951 تمكنت الرحلات بأن تتوجه مباشرة إلى مطار لد نظرا لتراكم أعداد كبيرة من اليهود ينتظرون المغادرة. كان العراقيون سعداء لتسريع العملية حيث أن التوقف في قبرص كان مبطئا لها. كتبت صحيفة النيويورك تايمز في ذلك الوقت أن هذه تعتبر أكبر هجرة جوية في التاريخ مع أن هذا اللقب لم يصمد طويلا، حيث تفوقت هجرة اليهود السوفييت في ثمانينيات و تسعينات القرن الماضي على أرقام هذه الهجرة.

At first we didn’t have a name for this massive immigration. Every newspaper in Israel chose a different name. Even the name ‘Ali Baba’ was in one of the newspapers. Moshe Sharret, then our foreign minister, suggested ‘Operation Babylon’, which I took later for the title of my foreign-language translations of my book about the operation. Gradually, the name ‘Ezra and Nehemia’ was mentioned. Ezra and Nehemia are the names of two chapters in the Bible that tell the story of the Jews who were exiled to Babylon and returned to rebuild the SecondTemple in Jerusalem. Ezra and Nehemia were the main leaders of that return. So without any kind of formal decision, this name took hold in all the newspapers, and has since been accepted by everyone.

لم يكن لدينا اسم لهذه الهجرة في البداية، و اختارت كل صحيفة في إسرائيل اسما مختلفا لها حتى أن الاسم (علي بابا) ذكر في أحد الصحف. اقترح موشيه شاريت الذي كان وزيرا للخارجية في ذلك الوقت اسم (عملية بابل)، و هو الاسم الذي استخدمته لاحقا كعنوان لكتابي عن هذه العملية والذي تمت ترجمته لعدة لغات. تدريجيا ظهر الاسم (عزرا و نحميا)، و هي أسماء فصلين في الكتاب المقدس يحكيان عن قصة اليهود الذين تم نفيهم إلى بابل و عادوا لإعادة بناء المعبد الثاني في القدس، وقد كان عزرا و نحميا هما القادة الرئيسيان في تلك العودة، و هكذا انتشر هذا الاسم في جميع الصحف بدون أي قرار رسمي، و تم قبوله من قبل الجميع منذ تلك اللحظة.

And that was the end of my activity in Iraq. I returned to my kibbutz and married Tmima. A year after passing its resolution, in March 1951, the Iraqi government shut the floodgates. Earlier, it had declared that anyone who registered to leave and renounce their nationality would have their money and property confiscated, though formally freezed. It was a nasty, a nasty trick. So most of the 104,000 Iraqi Jews who arrived in Israel with Operation Ezra and Nehemia arrived virtually penniless unless they had been able to transfer funds via relatives already in Israel years earlier.

كانت هذه هي نهاية نشاطي في العراق، وعدت إلى الكيبوتس و تزوجت تميمة. أغلقت الحكومة العراقية باب الهجرة شهر مارس من سنة 1951 بعد عام من فتحه، وكانت قد أعلنت سابقا عن مصادرة أموال و أملاك كل من سجل اسمه للمغادرة و إلغاء الجنسية العراقية، مع أن القرار كان قد جمد رسميا إلا أنه كان حيلة قذرة، لذلك كان أغلب اليهود العراقيون الـ 104,000 الذين قدموا إلى إسرائيل مع عملية عزرا و نحميا معدمون ماليا مالم يكونوا قد حولوا أموالا إلى إسرائيل عن طريق أقربائهم قبل ذلك بسنين.

Later, when I became to be a member of the Israeli parliament, visiting the transition camps was my initially my main activity. In the 1950’s, about 100,000 Mizrachi Jews, many of them Iraq, were living in the *ma’abarot*, and the majority were jobless. When the Iraqis in the camps heard about the much-improved conditions of those who remained – indeed, that their former community was prospering – they complained about their own situation. Some of them criticized us for having brought them here, and for not doing enough to improve their lot here. Those complaints gradually quieted as stories of the worsening lot of the Jews in Iraq reached Israel, and simultaneously, economic conditions in Israel improved.

لاحقا عندما أصبحت عضوا في البرلمان الإسرائيلي كان نشاطي الأساسي زيارة مخيمات الإنتقال. في خمسينات القرن الماضي كان يعيش 100000 يهودي من يهود مزراحي في ماباروت و كان العديد منهم عراقيون وأغلبهم عاطلين عن العمل، و عندما سمع العراقيون في المخيمات عن الوضع الذي كان قد تحسن كثيرا لمن بقي هناك و عن ازدهار مجتمعهم السابق تذمروا على وضعهم الحالي و انتقدنا بعضهم لإحضارنا إياهم إلى هنا و لعدم بذلنا المجهود الكافي لتحسين أوضاعهم، و اختفت هذه التذمرات تدريجيا مع وصول القصص عن الوضع المتدهور في العراق، تزامنا مع تحسن الأوضاع الإقتصادية في إسرائيل.

*Shlomo Hillel successfully advocated for improved conditions and employment opportunities in the* ma’abarot *and among Iraqi immigrants overall. He became an elected member of the Knesset in 1953, and in 1959 he joined the Foreign Service and helped establish ties between Israel and Africa. He served as a minister in the governments of Golda Meir and Yitzhak Rabin and held a leading diplomatic post at the U.N. In 1984 he was elected Speaker of the Knesset. Hillel’s full account of his years as a secret Israeli emissary appears in his autobiography,* Operation Babylon: The Story of the Rescue of the Jews of Iraq*. Tel Aviv University is currently building an archive of the Jewish newspapers in the 19th and 20th centuries, and the section of the Jewish newspapers in Arab countries is in the name of his daughter Hagar, an expert on the Jewish press in Egypt who died of cancer in 2005. Hillel spent most of his life in Jerusalem and recently moved with his wife Tmima to Ra’anana, where their second child, a son, resides.*

قام شلومو هيلل بالدعوة إلى تحسين الأوضاع و توفير فرص العمل في ماباروت و للمهاجرين العراقيين بشكل عام، و أصبح عضوا منتخبا في الكنيست عام 1953، و في عام 1959 انضم إلى الخدمات الأجنبية و ساعد في تأسيس علاقات بين إسرائيل و أفريقيا. خدم كوزير في حكومتي جولدا مئير و إسحاق رابين و تولى منصب دبلوماسي قيادي في الأمم المتحدة. تم انتخابه في عام 1984 رئيسا للنواب في الكنيست. يظهر مجهود هيلل كمبعوث سري إسرائيلي على مدى سنوات حياته في سيرته الذاتيه (عملية بابل: قصة إنقاذ يهود العراق). تبني جامعة تل أبيب حاليا أرشيف للصحف اليهودية في القرنين التاسع عشر و القرن العشرين، و تمت تسمية قسم الصحف اليهودية في البلدان العربية باسم ابنته هاجار، و هي خبيرة في الصحافة اليهودية في مصر و التي ماتت جراء السرطان عام 2005. أمضى هيلل معظم حياته في القدس و انتقل مؤخرا مع زوجته تميمة إلى رعنانا، حيث يقيم ابنهم الثاني.

*1. Richard Obadiah is the son of Abdullah Obadiah, the last headmaster of the Frank Iny School, which was the last Jewish school that operated in Saddam-era Iraq. Abdullah was also one of Iraq’s top mathematics professors until the 1980s. Richard was born in the Bustan Al Khas neighborhood of Baghdad in 1949 and left Iraq in 1971, and was himself a student at Frank Iny. His story about escaping torture at the hands of interrogators reveals a movie- sang froid like sang froid. Also in his account, Richard describes how his father’s vision of training Jewish children for future lives in the West and with great academic rigor was at the heart of his management of the school. At the same time, Richard recalls, his father kept the school alive and thriving for more than decades in large part by utilizing his access to government officials and cleverly finding ways to protect the school and its students from discrimination.*

**1. ريتشارد عوبديا** : ابن الاستاذ عبدالله عوبديا، آخر مدير لمدرسة فرانك عيني، والتي كانت آخر مدرسة يهودية تواصل التدريس في عهد صدام حسين في العراق. وقد كان عبدالله من أفضل أساتذة الرياضيات الجامعيين في العراق حتى الثمانينيات. ولد ريتشارد في حي بستان الخس في بغداد عام 1949 و غادر العراق عام 1971، وكان بدوره تلميذا في مدرسة فرانك عيني التي يديرها والده. يكشف حديثه عن هروبه من التعذيب على أيدي المحققين مواقف عن رباطة جأشه وشجاعته، شبيهة بأفلام سانج فرويد [= مغامرات الرجل الذئب]. ويصف ريتشارد في مقابلته هذه رؤية والده حول كيفية تهيئة الطلاب اليهود لحياتهم في المستقبل في الغرب بصرامة أكاديمية شديدة كانت هي في صميم اساليب إدارته للمدرسة، كما يتذكر ريتشارد في نفس الوقت كيف أن والده أبقى المدرسة وافرة النشاط ومزدهرة لأكثر من عقدين بالاستفادة غالبا من علاقاته بالمسؤولين الحكوميين وابتكاره بدهاء طرقا لحماية المدرسة و طلابها من التمييز العنصري.

2. My father, who was born in 1908, only briefly considered leaving Iraq during the major exodus in the early 1950’s. He had a purposeful life in Iraq and was well-respected as a mathematician, so he felt no particular urgency to leave other than his affinity towards Israel. Though he experienced the Farhoud, he didn’t personally feel singled out for persecution at any time.

2. ويردف قائلا: فكر والدي ( ولد عام 1908)، لبرهة قصيرة، في ترك العراق خلال فترة النزوح الكبير في بداية الخمسينات. بيد انه كانت لديه طموحات هادفة في العراق، إذا كان شخصية تتمتع باحترم كبير، لانه كان من كبار علماء الرياضيات، لذلك لم يشعر بأي دافع لمغادرة العراق سوى الشعور بصلة روحية تجاه إسرائيل. وبالرغم من أنه عايش أحداث الفرهود، إلا أنه لم يشعر بأنه عانى من اضطهاد شخصي في أي وقت من الاوقات أثناء سني حياته في العراق.

3. A telling story that reflects the changing fortunes of the Jewish community in Iraq and its standing in Iraqi society is something my father recounted to me about a meeting between the chief rabbi, Hacham Sasson Khadouri and Abdul Rahman Aref, President of Iraq between 1966 and 1968, who, despite also being the Chief of Staff of the army, was a weak leader.

3. روى لي والدي قصة ذات مغزى تشير الى تقلب ألاقدار مع المجتمع اليهودي في العراق و مكانته في المجتمع العراقي تدور حول لقاء جرى بين رئيس الطائفة الحاخام الاكبر ساسون خضوري وعبد الرحمن عارف رئيس جمهورية العراق بين 1966 - 1968، و الذي رغم أنه كان رئيس أركان الجيش إلا أنه كان قائدا ضعيف الشخصية.

4. My father was not in that meeting, but he was one of the first to be briefed about it. Hacham Sasson went to air to Aref the grievances of the Jewish community because persecution of the Jews was worsening at the time. After the rabbi pled his case, all that Aref uttered in response was to recall his own childhood. He told his visitors, ‘My father used to take me with him to the market, and we always used to pass a dates seller who sold his dates out of a basket. Every time we passed by, I wanted some dates. And every time my father would tell me, ‘*ra’as al-salla lil-yahud,’* meaning, ‘the top of the basket is for the Jews’ – that is, the best dates were for the Jews because they could afford it while the older, rotten fruit usually hidden below were for everyone else. Hacham Sasson and his group were in disbelief. What he was aying was, ‘Don't complain. You were always the top, the cream of the crop, the richest people.’

4. لم يكن والدي حاضرا في ذلك الإجتماع بيد أنه كان من أوائل الذين اطلعوا عليه. قابل الحاخام ساسون خضوري سيادة الرئيس عارف ليشكو إليه مظالم المجتمع اليهودي، فإن إضطهاد اليهود كان يزداد سوءا في ذلك الوقت. كان كل ما قاله الرئيس عارف ردا على ذلك، بعد أن عرض الحاخام قضيته، هو تذكره لطفولته قائلا لزواره: "اعتاد والدي على أن يأخذني معه إلى السوق، و كنا دائما نمر ببائع تمر كان يبيع تمره من سلة. كل مرة كنا نمر فيها كنت أرغب ببعض التمر، و كل مرة كان والدي يقول لي : "أعلى السلة لليهود"، بمعنى ان أفضل التمر كان لليهود لأنهم كانوا يستطيعون تحمّل ثمنه بينما كانت الفاكهة الأقدم و المتعفنة التي يتم إخفاءها عادة في الأسفل تباع لبقية الناس. كان الحاخام ساسون ورفاقه غير مصدقين لما سمعوه، لان معنى ما كان يقوله هو: "لا تتذمروا. كنتم في القمة دوما، الصفوة، أغنى الناس".

5. My father graduated from the government schools in Iraq at the top of his class. As a result, he was sent on a government scholarship to the American University of Beirut in the 1930s, where he studied mathematics. Although he always aspired to be an engineer and possibly continue to live abroad, he returned to Iraq after graduation, as one of the conditions for the scholarship was that he would become a professor of mathematics and teach in the schools and universities of Iraq.

5. حاز والدي على الأولية في امتحانات المدارس الحكومية في العراق. نتيجة لذلك تم إرساله في بعثة دراسية إلى الجامعة الأمريكية ببيروت في الثلاثينات حيث درس الرياضيات بمنحة من الحكومة العراقية. على الرغم من أنه كان يطمح في أن يكون مهندسا و أن يستمر على الأغلب في العيش خارج البلاد إلا أنه عاد إلى العراق بعد تخرجه، إذ نصت أحد شروط المنحة الدراسية على أن يوافق على تعيينه أستاذا جامعيا في مادة الرياضيات وأن يقوم بالتدريس في المدارس والجامعات العراقية.

6. After his graduation, he assumed professorial positions at various institutions starting with the Central Secondary School (Madrasat al-Thanawiya al-Markaziya) in Baghdad and later at the College of Engineering, the Institute of Higher Learning, and other colleges of Baghdad University. These were positions which had a great effect on his stature in Iraq and on his contribution as well, because many students who ultimately assumed high government positions and other high-profile jobs passed through his classes and tutorship. These relationships proved useful in many ways, personally and professionally, and made it easier for him to run Frank Iny.

6. بعد تخرجه تولى مناصب الأستاذية في مختلف المؤسسات بدءا بـ (المدرسة الثانوية المركزية) في بغداد ولاحقا في كلية الهندسة و معهد التعليم العالي و كليات أخرى لجامعة بغداد. كانت هذه المناصب ذات أثر عظيم على مكانته في العراق وعلى إسهاماته أيضا، لأن العديد من الطلاب الذين تولوا في النهاية مناصب حكومية هامة ووظائف أخرى رفيعة المستوى تمتعوا بدروسه و إرشاده. أثبتت هذه العلاقات أنها مفيدة بعدة طرق على الصعيد الشخصي والمهني وسهلت عليه إدارة مدرسة فرانك عيني.

7. In addition, he was commissioned by the Ministry of Education to co-author some of its mathematics textbooks, and as a result, during the 1940s and the 1950s, all the official mathematics books in Iraqi schools were ones that he co-authored. So he was known and respected by Jews and influential non-Jews.

7. إضافة إلى ذلك فقد فوضته وزارة التعليم ليشارك في تأليف بعض المقررات الدراسية للرياضيات، و بالتالي كانت كل مقررات مادة الرياضيات الرسمية في المدارس العراقية خلال الأربعينات و الخمسينات هي مقررات شارك هو في تأليفها، لذلك ذاع صيته وزاد احترامه بين اليهود وغير اليهود من ذوي النفوذ.

8. For example, the future head of the Directorate General of National Security (Mudiriyat Al-Amn Al-Amma) of the Ba’ath Party, Nazim Kazzar, had been a student of my father’s in the early 1960s when Kazzar was in his twenties and was beginning to be clandestinely very active in the Ba'ath Party.

8. فعلى سبيل المثال، كان المدير المستقبلي لمديرية الأمن الوطني العامة (ناظم كزار) من حزب البعث، تلميذا لوالدي في بداية الستينات عندما كان كزار في العشرينيات من عمره و كان قد بدأ نشاطه في حزب البعث بشكل سري.

9. At that time, the Ba’ath Party was underground, and the regime in power then was always hunting for Kazzar and other anti-government activists. A janitor at the university, an acquaintance of my father's, used to hide Kazzar in the garbage barrel when the police would come looking for him. He didn't study hard – he was focused on his political activities. At some point in his studies, he asked my father to give him a passing grade despite the fact that he didn't deserve it. My father resisted. One day the bell rang at our home, and I answered the door. Kazzar was standing there with another guy slightly older than him.

9. في ذلك الحين كان حزب البعث سريا، و كان النظام الحاكم الممسك بزمام الأمور دائما ما يطارد كزار و نشطاء آخرين ضد الحكومة. اعتاد عامل النظافة في الجامعة و هو أحد معارف والدي على أن يخفي كزار في برميل القمامة عندما كانت الشرطة تأتي بحثا عنه. لم يكن يدرس بجد، كان يركز على أنشطته السياسية. في مرحلة ما في دراسته طلب من والدي أن يعطيه درجة النجاح رغم أنه في الواقع لم يستحقها، فامتنع والدي. في أحد الأيام رن جرس منزلنا و فتحت الباب، كان كزار يقف هناك مع شخص آخر أكبر منه عمرا بقليل.

10. We received them in our living room and served them the usual refreshments and sweets. Kazzar didn’t say anything. The other guy was his advocate, pleading with my father to let Kazzar pass his class. He said, ‘We are activists, we are nationalists. We are trying to change things in this country and there has to be some consideration for us,’ and so on. My father listened to him and then launched into a lecture about how they should concentrate on their studies while they were going to school, that they could engage in politics after they graduated from school, and that he was not going to do anything questionable like pass a student who didn’t deserve to pass.

10. استقبلناهم في غرفة المعيشة و قدمنا لهم الحلويات و المرطبات المعتادة و لم يقل كزار شيئا. اتضح أن الشخص الآخر جاء ليشفع له، متوسلا لوالدي بأن يترك كزار ينجح في صفه، قال : "نحن نشطاء، نحن قوميون، إننا نحاول تغيير الأمور في هذه البلد و لا بد من يكون هناك بعضا من المراعاة لنا" و هلم جرا. استمع والدي إليه ومن ثم شرع في محاضرة عن كيف أنه عليهم أن يركزوا في دراستهم في الوقت الذي يذهبون فيه إلى المدرسة و أنه يمكنهم الإنخراط في السياسة بعد أن يتخرجوا، و أنه لن يفعل شيئا مريبا مثل إنجاح طالب لا يستحق النجاح.

11. The advocate turned out to be Saddam Hussein, we learned later, who was himself enrolled at the University but hardly showed up for class because he was too busy with his underground activities. . But at the time Saddam was a nobody. Eventually, in order not to complicate matters, my father gave Kazzar a grade of 47, which meant that Kazzar had a chance to go before a committee comprised of the dean and several key professors, and they would decide whether or not to give him the extra three points to get to 50 so that he could pass. The committee passed him, as there was a lot of politics on the university campus and not everybody was pro-government. My father had essentially passed it off to the committee because he didn't want to get caught up in a web of political intrigue.

11. اتضح لنا لاحقا أن شفيعه هذا كان صدام حسين، و الذي كان كذلك ملتحقا بالجامعة و لكنه نادرا ما كان يحضر للدروس لأنه كان منشغلا جدا بأنشطته السرية، و لكن حينها لم يكن صدام شخصا مهما. في نهاية الأمر و حتى لا تتعقد الأمور، أعطى والدي كزار 47 درجة، و هذا يعني أن كزار كانت لديه الفرصة ليتم عرضه على لجنة مكونة من العميد و عدد من الأساتذة المهمين، و هم بدورهم سيقررون ما إذا كانوا سيمنحونه الثلاث درجات الإضافية المتبقية للنجاح. قامت اللجنة بتمريره نظرا لأنه كان هناك الكثير من السياسة في الحرم الجامعي ولم يكن الجميع مؤيدين للحكومة. قام والدي بتمرير الموضوع إلى اللجنة لأنه لم يكن يريد أن يحاصر في شباك المكائد السياسية.

12. Kazzar didn’t graduate then. He remained in the underground until the Ba'ath Party came to power in 1968, when he became the head of the Directorate of National Security. He still hadn't finished his university, so even at that time he was still coming to classes once a week. Having a university degree was considered very important for one’s stature in Iraq, so even if a person was in a plum position as he was, he would still seek out a degree. Such officials would show up for classes one day a week for several years just to claim that they attended college and graduated with a university degree. When I used to pick up my father occasionally after his lectures at the University, I often would see Kazzar’s bodyguards standing by the classroom, most often a giant of a man named Ja'adan with whom I got to exchange greetings after he came to know me as my father’s son. Nazim Kazzar eventually became nicknamed by Iraqis ‘Nazim al-Jazzar’ – ‘*jazzar*’ means ‘butcher’ – as he had killed so many people.

12. لم يتخرج كزار حينها، و بقي بعيدا عن الأضواء حتى استلم حزب البعث السلطة في عام 1968، عندما أصبح مدير مديرية الأمن الوطني. لم يكن قد أنهى دراسته الجامعية بعد، لذلك حتى ذلك الحين كان يأتي إلى الفصول الدراسية مرة في الأسبوع. كان يعتبر نيل درجة جامعية أمرا مهما جدا لمكانة الشخص في العراق، لذلك حتى لو كان الشخص يشغل منصبا مرموقا كمنصبه كان ما يزال يسعى إلى نيل درجة علمية. مثل هؤلاء المسؤولين كانوا يظهرون للمحاضرات مرة واحدة أسبوعيا و لعدة سنوات فقط ليقولوا أنهم درسوا في جامعة و تخرجوا بشهادة جامعية. عندما اعتدت أن أقابل والدي في بعض الأحيان بعد انتهاء محاضراته في الجامعة، كنت غالبا ما أرى الحرس الشخصي لكزار يقفون بجوار القاعة، وفي معظم الأحيان كان هناك شخص ضخم اسمه جعدان وكنت أتبادل معه التحية بعد أن عرف أنني ابن المدير. في نهاية المطاف لقب العراقيون ناظم كزار بـ "ناظم الجزار" حيث لأنه قام بقتل الكثير من مناوئيه.

13. In 1971, thanks to that relationship, I managed to get a passport to leave Iraq while Jews were having difficulty in general in getting permission to leave and were resorting to fleeing across the border into Iran. Getting a passport in Iraq involved many formalities, key among them obtaining security clearance from Kazzar’s department. So when I tried to leave Iraq in 1971, my father passed on word to him that I was applying for a passport. Every day people would gather in front of the Directorate of National Security and an officer would call out the names of people who were being considered for positive security clearance. I went there every day for a month or two, waiting for my name to be called, and one day they finally called me. I entered and there was Ja'adan, the bodyguard.

13. وفي عام 1971 و بفضل تلك العلاقة تمكنت من الحصول على جواز سفر لمغادرة العراق بينما كان اليهود بشكل عام يواجهون صعوبات في الحصول على إذن للمغادرة، فكانوا يلجأون إلى سبل الهروب إلى إيران عبر الحدود. تضمن الحصول على جواز سفر في العراق الكثير من الإجراءات الرسمية أهمها الحصول على تصريح من قسم كزار. لذلك عندما حاولت مغادرة العراق في عام 1971، قام والدي بإعلامه بأمر تقديمي طلبا للحصول على جواز سفر. كل يوم كان الناس يتجمعون أمام مديرية الأمن الوطني و كان ضابط ينادي بأسماء الأشخاص الذين كان ينظر في أمر تصريحهم الأمني. ذهبت إلى هناك كل يوم لمدة شهر أو شهرين منتظرا أن ينادوا اسمي، وقاموا بمناداتي أخيرا في أحد الأيام. وعندما دخلت وجدت جدعان هناك ، الحارس الشخصي.

14. He said to me, ‘Come with me and these guys will stamp your passport.’ He ushered me into an office at the same moment that some officers were taking somebody out of it, and it was immediately obvious to me that they had been interrogating him because blood was gushing out of his head. When I was told to sit down, I looked down on the bench next to me and there was blood all over it. I tried to find a place to sit on a few clean inches on one side. The officers asked me routine questions, like where my father taught and when I was born. Eventually they gave me the stamp I needed. And that’s how I got my passport – thanks to the connection with Kazzar.

14. قال لي: "تعال معي و هؤلاء الأشخاص سوف يقومون بختم جوازك"، اقتادني داخل مكتب في نفس اللحظة التي كان يخرج فيها بعض الضباط شخص أخر، و فورا اتضح لي أنهم كانوا يستجوبونه لأن الدماء كانت تسيل من رأسه. عندما طلب مني الجلوس، نظرت إلى المقعد الذي بجانبي و كان مغطى بالدماء. حاولت أن أجد بضع بوصات نظيفة على أحد الأطراف لأجلس عليها. سألني الضباط أسئلة روتينية، مثل أين قام والدي بالتدريس وأين ولدت و في نهاية الأمر منحوني الختم الذي احتجته. كانت هذه هي الكيفية التي حصلت فيها على جواز سفري، بفضل العلاقة مع كزار.

15. At that time, Nazim Kazzar was perhaps in his early thirties, and power was getting to his head. One day, President Ahmed Hassan al Bakr was coming back from a visit to Romania, and Kazzar and some other ministers conspired to stage a coup. Someone alerted the airport, where according to custom, Iraqi dignitaries were gathered to receive the President, there was a conspicuous absence of a few ministers and high officials, among them Kazzar. Soon enough the authorities discovered the plot, and quickly Saddam [al Bakr’s second-in-command within the Ba’ath Party] and his loyalists foiled the coup. Kazzar and his fellow conspirators began fleeing to Iran. Saddam sent helicopter gunships after them, stopped them, forced them out of their cars and executed them on the spot.

15. كان كاظم كزار حينها في أوائل الثلاثينات من عمره تقريبا و كانت السلطة قد جعلته يغتر بنفسه. وفي أحد الأيام، كان الرئيس أحمد حسن البكر عائدا من زيارة إلى رومانيا، و قام كزار و بعض الوزراء بتدبير انقلاب عسكري. قام شخص ما بتنبيه المطار، حيث كان كبار الشخصيات العراقية مجتمعة لاستقبال الرئيس وفقا للمراسيم، و كان هناك غياب مريب لبعض الوزراء و المسؤولين الكبار و من ضمنهم كزار. وسرعان ما اكتشفت السلطات المكيدة، و بسرعة قام صدام –نائب البكر في حزب البعث- و مواليه بإحباط الإنقلاب، و بدأ كزار ورفقائه في المكيدة بالهرب إلى إيران. قام صدام بإرسال طائرات هليكوبتر عسكرية وراءهم و قامت بإيقافهم، أجبروهم على الخروج من سياراتهم و قاموا بإعدامهم على الفور.

**16. The Last Jewish School in Iraq**

In 1950, my father was asked by Frank Iny to become the principal of the school that bore his name, when Iny was in the midst of expanding it from a small schoolhouse to a major state-of-the-art facility. When he assumed his position at the Frank Iny School (without leaving his university posts), my father had a clear vision of what he wanted the new generation of kids to be able to do when they graduate: to be accepted by any university in the West – British, French, or American.

**16. آخر مدرسة يهودية في العراق**

في عام 1951، طلب السيد فرانك عيني من والدي أن يوافق على تعينه مديرا للمدرسة التي حملت اسمه، وذلك في الوقت الذي كان عيني فيه في خضم توسيعها من مدرسة صغيرة إلى مؤسسة حديثة فريدة من نوعها.[[16]](#footnote-16) وعندما تولى منصبه في مدرسة فرانك عيني - من دون أن يترك مناصبه الجامعية الأخرى- كان لوالدي رؤيا واضحة عما كان يرمي إليه من تثقيف جيل الصبيان الجديد، وهو أن يكونوا قادرين عند تخرجهم، أن يتم قبولهم في إحدى جامعات الغرب، سواءا كانت بريطانية أو فرنسية أو أمريكية.

هكذا ومع تلك الرؤيا التي يحملها في ذهنه قام بتنظيم المنهج بأكمله تقريبا حول هدفه بأن يتم إعلام الطلاب لذلك المستوى من الجامعات. في الحقيقة وتماشيا مع توجهه الغربي، قام هو ووالدتي راشيل بمنحي و أختي ليندا أسماء إنجليزية، لأنه خطط لنا بأن نذهب في نهاية المطاف للدراسة في الغرب، مما جعل المدرسة صارمة للغاية لأنه من أجل التأهل لدخول جامعة فرنسية أو أمريكية أو بريطانية لا بد للطالب من أن يحقق متطلبات محددة وأن ينجح في اختبارات مخصصة لكل نظام. أجرى معظم الطلاب الإمتحان للتأهل للجامعات الفرنسية و البريطانية والأمريكية، و التي كانت تدار و تنسق بواسطة مختصين من السفارات الفرنسية و البريطانية و الأمريكية.

17. The Jews were the only ones to take these exams, and they required a huge amount of preparation. Of course, this was all in addition to mastering the material required to pass the Iraqi government baccalaureate exams. That meant that students had to be fluent in English, French, and Arabic. And we also studied Hebrew, but because of the government restrictions, my father managed only to get governmental permission to institute Hebrew at the elementary level after arguing that it was needed to learn how to pray to God in our religion.

17. كان الطلاب اليهود هم الوحيدون الذين أجروا هذه الإختبارات و كانت تتطلب الوقت االطويل من تحضير الدروس. وذلك كان بالإضافة إلى إحراز درجة النجاح في المواد المطلوبة في امتحانات الشهادة الثانوية للحكومة العراقية. كان ذلك يعني أن على الطلاب أن يتحدثوا باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة العربية بطلاقة. وقد قمنا أيضا بدراسة اللغة العبرية، و لكن وبسبب قيود الحكومة تمكن والدي من الحصول على إذن حكومي لتعليم العبرية على مستوى المرحلة الإبتدائية فقط بعد اخذ ورد حول ضرورة تعلم تلاوة الصلوات إلى الرب في ديانتنا.

18. Several architectural designs for the school were rendered at the time that Frank Iny, the philanthropist, decided to build a new school building, including one that almost looked like airplane wings. Ultimately, the design that was used was a beautiful one. The school was built in a lovely Bauhaus style, with many balconies overlooking a central garden, which was filled with shrubs and flowers and was constantly being cared for by a team of gardeners. One of the most wonderful features of the building was its auditorium, where students gathered for plays or other big events. The school also had science labs, a library, a sports hall, and outdoor tennis, basketball and volleyball courts – something totally unprecedented for a school in Iraq.

18. قدّمت العديد من التصاميم المعمارية للمدرسة في ذلك الوقت، مما أقنع المحسن الكبير السيد فرانك عيني ببناء مبنى جديد، ومن ضمن التصاميم تصميم يكاد يكون كأجنحة طائرة. كان التصميم الذي وقع عليه الاختيار في نهاية الأمر تصميما جميلا. بنيت المدرسة على نمط باوهاوس جميل مع شرفات عديدة تطل على حديقة مركزية ملئت بالشجيرات و الزهور، و كان فريق من **البستانيين** يقوم بالاعتناء بها دائما. كانت صالة العرض أحد أجمل سمات المبنى حيث كان يجتمع الطلاب لعرض **ا**لمسرحيات أو للأحداث الكبيرة الأخرى. احتوت المدرسة أيضا على مختبرات علمية و مكتبة و صالة للرياضة وملعب تنس خارجي و ملعب كرة سلة و ملعب كرة طائرة، كلها كانت أشياء غير مسبوقة في المدارس في العراق.

19. The central lawn was used at the end of the school year for a prize-giving ceremony for the best students. Typically on those occasions my father invited government dignitaries whom he knew, such as the minister of education or officers in the army. He made these invitations because they were good political moves for the school and for the Jewish community.

19. كانت الحديقة المركزية تستخدم في نهاية العام الدراسي لاقامة حفل توزيع الجوائز للطلاب المتفوقين. في هذه المناسبات كان والدي عادة ما يدعو كبار الشخصيات الحكومية من معارفه، كوزير التعليم أو ضباط في الجيش. لقد قام بتقديم هذه الدعوات لأنها كانت مناوارات سياسية ناجعة للمدرسة وللمجتمع اليهودي.

20. I saw the school from both sides, from my father's perspective and also as a student myself. Being the son of the principal may have had its privileges, but it also had its tough moments because whenever I excelled on my own merits, there were some jealous students would allege that I was given good grades because I was the principal’s son. But overall there were probably more privileges, because my father was very well respected as a fair man by both the teachers and the students. Certainly he had influence over an entire generation: after all, most of the Jewish kids who lived in Iraq after 1950 attended the school, from kindergarten to high school. Students developed not only a great love for the school, but they enjoy life-long friendships that now span across the globe.

20. في هذا العرض السريع نظرت إلى المدرسة من الناحيتين، من وجهة نظر والدي و من وجهة نظري كطالب فيها أيضا. لربما كان لي مزايا لأنني كنت ابن مدير المدرسة، بيد أنه كان له لحظاته العصيبة، لأنني كلما كنت أتفوق بجدارة كان بعض الطلاب الذين تنتابهم الغَيْرَة يزعمون بأنني حصلت على درجات عالية لأنني ابن المدير. ولكن عموما لربما كانت المزايا أكثر لأن والدي كان محترما جدا من قبل المدرسين و الطلبة على السواء لكونه رجلا منصفا وعادلا. لقد أثر والدي بالتأكيد على جيل بأكمله، فقد درّس معظم الطلاب اليهود الذين عاشوا في العراق بعد عام 1950 في هذه المدرسة، من مرحلة رياض الأطفال وإلى المرحلة الثانوية. لم ينمُ لدى الطلبة حب كبير للمدرسة فحسب، بل ربطت بينهم صداقات أبدية تنمو وتنتشر الآن عبر الكرة الأرضية.

21. As headmaster, my father was responsible for everything necessary to run the school: the budget, the selection and hiring of the teachers, the curriculum, and the upkeep of the school. For example, because of all the foreign-language curricula, he often had to travel abroad during the summers to recruit English and French teachers. We had **French** teachers who had come from France and from Lebanon, and English teachers from England and Australia. The teachers were a mix of Jewish, Christian, and Muslim, some Iraqi, some foreign. In fact, the majority were actually Christians and Muslims.

21. وبموجب وظيفته كمدير، كان والدي مسؤولا عن كل ما هو ضروري لإدارة المدرسة، كالميزانية و اختيار وتوظيف المعلمين وووضع المنهج الدراسي و صيانة المدرسة. على سبيل المثال، كان غالبا ما يتوجب عليه أن يسافر إلى الخارج خلال الصيف بسبب مناهج اللغات الأجنبية ليوظف مدرسي لغة انجليزية و لغة فرنسية. كان لدينا معلمين للغة الفرنسية جاؤوا من فرنسا و لبنان، و معلمي لغة إنجليزية جاؤوا من إنجلترا و أستراليا. كان المعلمون خليطا من اليهود و المسيحيين و المسلمين، بعضهم عراقيون و البعض الآخر أجانب. وفي الواقع كانت غالبيتهم من المسيحيين والمسلمين.

22. Frank Iny was established with the idea of being an elementary and intermediate school that would be a continuation of studies for graduates of Menachem Daniel, an older primary school. But when the student population of Menachem Daniel declined, the school closed and Frank Iny absorbed its students, and thus Frank Iny spanned kindergarten through grade 12. There were also other benefactors that played a role at the school. For one, the benefactor of the Shamash High School became a benefactor of Frank Iny when Shamash closed, and grades 11 and 12 of the Frank Iny high school were considered the Shamash Secondary High School (I’dadiyat Shamash), so that when students graduated from grade 12 of Frank Iny, they received certificates saying that they graduated from Shamash. In addition, some of the school’s prizes were named after other benefactors such as the coveted Nakar Prize (for Ja’izat Nakar). Another benefactor was Menachem Daniel, who in addition to having established a primary school, had also established a sports ground (Mala’ab) for Jewish youths.

22. كان الهدف من تأسست مدرسة فرانك عيني أن تكون مدرسة ابتدائية و متوسطة حيث يواصل الخريجون من مدرسة مناحيم دانيال دراستهم، وهي مدرسة ابتدائية أقدم منها. ولكن عندما تناقص عدد الطلبة في مدرسة مناحيم دانيال أغلقت المدرسة أبوابها وقامت مدرسة فرانك عيني باستيعاب طلابها، وهكذا توسعت فرانك عيني من مرحلة رياض الأطفال وإلى الصف الدراسي الثاني عشر.[[17]](#footnote-17) كان هناك محسنون آخرون لعبوا دورا في دعم المدرسة ماديا. أولا، أصبح المتبرع لمدرسة شمّاش الثانوية متبرعا لمدرسة فرانك عيني عندما أغلقت مدرسة شماش أبوابها، وتم اعتبار الصفين الحادي عشر والثاني عشر لمدرسة فرانك عيني الثانوية بأنهما يمثلان إعدادية شماش، بحيث أن الطلبة عندما يتخرجون من الصف الثاني عشر بمدرسة فرانك عيني، يتم تسليمهم شهادات تنص على أنهم تخرجوا من مدرسة شماش الثانوية. إضافة إلى ذلك تم تسمية بعض جوائز المدرسة بأسماء متبرعين آخرين مثل الجائزة المتميزة، جائزة نقّار. وبالإضافة إلى تأسيسه لمدرسته الابتدائية قام بتأسيس ملعب رياضي للشباب اليهودي عرف بملعب مناحيم دانيال في البتاويين.

23. Athletics were mostly conducted on the Menachem Daniel sports grounds, which was essentially an adjunct of the school. It wasn’t physically adjacent, but it was not far away, and it was where everybody went to get their physical activity and where Jews of all ages met up with friends and socialized after school, during the evenings and weekends, and all summer long. The life of a young Jewish boy or girl growing up in Baghdad revolved around the school and the sports grounds. The Mal’ab attracted much more government scrutiny as a place of Jewish congregation than the school.

23. كانت الاحتفالات والمباريات والالعاب الرياضية تقام غالبا في الملاعب الرياضية لمناحيم دانيال والتي كانت في جوهرها امتداد للمدارس اليهودية [[18]](#footnote-18) وإن لم تكن مجاورة لها بالفعل ولكنها لم تكن بعيدة عنها أيضا. فملعب مناحيم دانيال كان المكان المفضل الذي يفد إليه جميع الطلاب لممارسة نشاطهم البدني حيث يلتقي فيه اليهود من جميع الأعمار مع الأصدقاء للتعارف وتوثيق الصداقات بعد المدرسة وفي الأمسيات وعطلات نهاية الأسبوع وطوال العطلة الصيفة. كانت حياة الشاب والشابة من اليهود الذين يعيشون في بغداد تدور حول المدرسة والملاعب الرياضية. جذب الملعب انتباه دائرة أمن الحكومة العراقية لانه كان الملتقى الاجتماعي لليهود أكثر منه مدرسة للتعليم.

24. From time to time, certain government officials would allege that it was possibly being used to train Jewish youth to become future Israeli soldiers. At one point the government sent some of its officials to the Mal’ab and asked for a list of the names and ages of all the members. My father, who participated in the management of the Mal’ab, gave the officials a short list comprised of very few Jews who actually paid dues and he populated the rest of the list with bogus names of boys and girls mostly below the age of 10. In reality, a few major donors financed the Mal’ab and all Jews were welcome, so registering and paying dues was just voluntary. That saved the Mala’b temporarily, though the government eventually shut it down in the late 1960’s.

24. كان هناك بعض الطلبة المسلمين و المسيحيين في مدرسة فرانك عيني. ينتمون الى أسر متحررة من ترسبات الماضي المتعصبة، أسر سافرت إلى الغرب و عرفت قيمة المنحى الغربي في التعليم، و قد فهمت هذه العائلات قيمة التعليم لأبنائهم لدرجة أنهم كانوا مستعدين لتحمل "عار إرسال أبنائهم إلى مدرسة يهودية". وكما جرت العادة، فعندما كان والدي يوافق على التحاق طلبة مسلمين أو مسيحيين، يكون ذلك بسبب مناصب آبائهم في الحكومة أو لصلات أخرى، و التي اعتقد والدي أنها ذات قيمة سياسية للمدرسة، وكان بعض هؤلاء الآباء من المسؤولين الحكوميين الذين كانوا يحضرون احتفالات المدرسة. فمتى ما تعرضت المدرسة لمضايقات من قبل مفتشين صغار من وزارة التعليم على سبيل المثال، كان والدي يستطيع عندها الإتصال بأحد أولئك الآباء و طلب المساعدة.

25. Frank Iny was more than just a school. It was a center for the Jewish community: weddings, bar mitzvahs, and all sorts of events were held there. Those events provided a source of extra income for the school. No fee was levied: it was left to individual families to donate what they could afford.

25. لم تكن فرانك عيني مجرد مدرسة، فقد كانت مركزا لمناسبات المجتمع اليهودي كاحتفالات الزواج و البلوغ [البار مصوا، عندما يبلغ الفتى اليهودي 13 ويستطيع ان يكمل النصاب في الصلاة، وهي عشرة مصلين وغيرها من الواجبات الدينية] والعديد من المناسبات الأخرى التي كانت تقام فيها. كونت هذه المناسبات مصدر دخل إضافي للمدرسة، لم تكن هناك رسوم مفروضة و كان ذلك متروكا للأسر ليتبرعوا كلٌ حسب طاقته.

26. There were a few Muslim and Christian students at Frank Iny. They came from very liberal-minded families who had traveled to the West and valued a Western-oriented education, and these families understood the value of education for their kids, so much so that they were willing to put up with the stigma of sending their kids to a Jewish school. Typically when my father admitted Muslim or Christian students, it was because of their fathers' positions in the government or other connections which, my father expected, might be of political value to the school, and some of the parents were those government officials who attended the school ceremonies. Whenever the school was subjected to some harassment from a low-level inspector from the Ministry of Education, for instance, my father could then call one of these parents and ask for help.

26. كان هناك بعض الطلبة المسلمين و المسيحيين في مدرسة فرانك عيني. ينتمون الى أسر متحررة من ترسبات الماضي المتعصبة، أسر سافرت إلى الغرب و عرفت قيمة المنحى الغربي في التعليم، و قد فهمت هذه العائلات قيمة التعليم لأبنائهم لدرجة أنهم كانوا مستعدين لتحمل "عار إرسال أبنائهم إلى مدرسة يهودية". وكما جرت العادة، فعندما كان والدي يوافق على التحاق طلبة مسلمين أو مسيحيين، يكون ذلك بسبب مناصب آبائهم في الحكومة أو لصلات أخرى، و التي اعتقد والدي أنها ذات قيمة سياسية للمدرسة، وكان بعض هؤلاء الآباء من المسؤولين الحكوميين الذين كانوا يحضرون احتفالات المدرسة. فمتى ما تعرضت المدرسة لمضايقات من قبل مفتشين صغار من وزارة التعليم على سبيل المثال، كان والدي يستطيع عندها الإتصال بأحد أولئك الآباء و طلب المساعدة.

27. After the Six Day War, some of the Muslim teachers left. I remember one incident in which a teacher, Ustath Yahia, who taught history at the school for a long time told my father that his own children were ridiculing him for teaching at a Jewish school, because the children were being bombarded by constant negative propaganda about Jews and were ashamed that their father was teaching Jews. So the man was apologetic to my father but told him he had to resign. Many other teachers resigned as well, and around the same time, the government began to restrict the entry of the school’s foreign teachers to Iraq. Meanwhile, Jewish university graduates couldn’t get jobs because no one would employ them, so it became an opportunity for my father to start recruiting recent Jewish college graduates. I was one of them. So after getting my engineering degree, I taught advanced applied mathematics at the high school.

27. أستقال بعض الأساتذة المسلمين من المدرسة بعد حرب الأيام الستة. ومن الجدير هنا ذكر حادثة واحدة على الاقل، و فيها أخبر والدي معلمٌ يدعى (أستاذ يحيى) والذي كان يدرس التاريخ في المدرسة لفترة طويلة، إن أبناءه كانوا يسخرون منه لتدريسه في مدرسة يهودية، لأن الأطفال كانوا يمطرونهم بوابل من الدعاية السلبية عن اليهود و كانوا يشعرون بالخجل لأن والدهم يدرس اليهود. لذلك كان الرجل يبرر موقفه لوالدي و لكنه أخبره أنه عليه أن يستقيل. استقال المزيد من المدرسين أيضا، و بدأت الحكومة حوالي نفس الوقت بحظر دخول المدرسين الأجانب إلى العراق. وفي هذه الأثناء لم يتمكن خريجو الجامعات اليهود من أن يجدوا وظائف لأنه لم يكن هناك أحد يتجرأ على نوظيفهم، وهكذا أتيحت لوالدي فرصة توظيف خريجي الجامعات اليهود الجدد وقد كنت واحدا منهم. و هكذا وبعد أن نلت شهادة الهندسة قمت بتدريس الرياضيات التطبيقية المتقدمة في المدرسة الثانوية.

28. For my father, these were his most difficult years in terms of running the school – he faced so many pressures. But he knew the key to survival in such an environment was to keep a low profile. For example, for the longest time the school had no sign proclaiming the school name. There was a yearly government inspection of the school, and one year a particularly tough inspector demanded that a sign be erected. My father stalled for a while until the inspector came again and asked, ‘Where is the sign?’ Eventually my father commissioned a sign but placed it out of view from passers-by. The inspector returned and said, ‘I can't see it from the street. It needs to be moved to a more conspicuous location.’ Just as he had cleverly provided the bogus membership list of the Menachem Daniel club to the authorities, my father played a game this time too, and moved the sign just a little bit, so it was just barely visible from the street.

28. كانت هذه الفترة من احرج السنوات التي عمل فيها والدي في إدارة المدرسة، فقد واجه العديد من الضغوط ولكنه علم أن مفتاح النجاة في مثل هذه الأجواء هو الإبتعاد عن الأضواء. وعلى سبيل المثال ، لم تكن هناك لافتة تعلن عن اسم المدرسة لفترة طويلة. كان هناك تفتيش حكومي للمدرسة يقام سنويا، وفي أحدى السنين طالب مفتش صارم بأن تعلق اللافتة. ماطل والدي لفترة حتى جاء المفتش مرة أخرى و سأل: "أين اللافتة؟"، في النهاية علق والدي لافتة و لكنها وضعت بعيدا عن أنظار المارة. عاد المفتش و قال: "لا أستطيع أن أراها من الشارع. يجب نقلها لمكان بارز". تماما كما قام بحنكة بتقديم قائمة العضوية المزيفة لنادي مناحيم دانيال إلى السلطات، قام والدي بخدعة هذه المرة أيضا، و حرك اللافتة قليلا بحيث تكون بالكاد مرئية من الشارع.

28. Such were the tactics many Jews in the community used to keep a low profile and avoid being a target of harassment. For instance, at one point the community decided to begin calling itself *Altai’fa* *al-Mussawiya,* meaning the Community of the Followers of Moses, rather than *Altai’fa al-Yahudiah,* the Jewish community*.* This change, the community felt, reduced discrimination a little bit, because many people were not really sure who were the members of *Altai’fa al-Mussawiya*.

28. كانت هذه الفترة من احرج السنوات التي عمل فيها والدي في إدارة المدرسة، فقد واجه العديد من الضغوط ولكنه علم أن مفتاح النجاة في مثل هذه الأجواء هو الإبتعاد عن الأضواء. وعلى سبيل المثال ، لم تكن هناك لافتة تعلن عن اسم المدرسة لفترة طويلة. كان هناك تفتيش حكومي للمدرسة يقام سنويا، وفي أحدى السنين طالب مفتش صارم بأن تعلق اللافتة. ماطل والدي لفترة حتى جاء المفتش مرة أخرى و سأل: "أين اللافتة؟"، في النهاية علق والدي لافتة و لكنها وضعت بعيدا عن أنظار المارة. عاد المفتش و قال: "لا أستطيع أن أراها من الشارع. يجب نقلها لمكان بارز". تماما كما قام بحنكة بتقديم قائمة العضوية المزيفة لنادي مناحيم دانيال إلى السلطات، قام والدي بخدعة هذه المرة أيضا، و حرك اللافتة قليلا بحيث تكون بالكاد مرئية من الشارع.

29. Playing humble and not engaging in fights when instigated, and quietly moving on – that’s how we learned to live. On one occasion I went to get some sort of permit at a government agency, and I was lined up with lots of people all the way down the corridor. The clerk in charge called my name and as soon as he read in whatever he was reviewing that I was Jewish, he launched into a tirade against the Jews, right there in front of everybody. He said, ‘*Damcum halal!’* meaning, ‘your blood is *halal,*’ or, ‘it’s okay to kill Jews’. I listened humbly, got his stamp and got out of there. As a young Jew experiencing this kind of stuff on a daily basis, you had to keep in mind that there was nothing wrong with you – it was they who were the problem.

29. والطريقة التي تعلمناها لنواصل العيش بسلام، هي التظاهر بالتواضع وعدم خوض المشاكل عندما تتم استثارتنا ومواصلة السير بهدوء. ففي أحدى المناسبات ذهبت لأحضر رخصة ما من دائرة حكومية، و كنت واقفا في الدور مع الكثير من الأشخاص حتى نهاية الممر. قام الموظف المسؤول بالمناداة على اسمي و بمجرد أن قرأ في محتوى ما كان يراجعه أنني يهودي، حتى شرع في إلقاء خطبة عصماء ضد اليهود، هناك من مكانه وأمام الجميع، قال: "دمكم حلال". استمعت بتواضع، و انتظرت أن يختم لي وخرجت من هناك. كيهودي شاب يعيش مثل هذه التجارب بشكل يومي عليك أن تتذكر أنه لا يوجد بك عيب ما، بل كانوا هم المشكلة.

30. The sports grounds was a prime target for Arab kids in the neighborhood who knew the place was a gathering spot for Jewish kids. Therefore, when we left the facility, we tried to go in a group in case some Arab kids were waiting there to taunt or play a trick on us. Usually they screamed and yelled ‘*Sahioni kather,’* ‘dirty Zionist,’ or other insults, and we would not react and just move on. We adapted our whole lives around being careful and thinking a step ahead when we went out in public.

30. الملاعب الرياضية كانت هدفا رئيسيا لصبيان العرب في الحي الذين علموا أن المكان هو ملتقى الصبيان من اليهود. لذلك عندما كنا نغادر الملعب، كنا نحاول أن نخرج في مجموعة تحسبا من أن يكون في انتظرنا الصبيان العرب ليتهكموا منا، أو ينفذوا المقالب علينا. عادة كانوا يصرخون منادين "صهيوني قذر"، أو إهانات أخرى من هذا القبيل، و لم نكن نرد عليهم بل نواصل السير. تأقلمنا في حياتنا بأكملها على الحذر والتفكير بخطوة مسبقا عندما كنا نخرج في العلن.

31. My father was more than just a headmaster to the students. We were a small community that over time was growing smaller and more tight-knit, so he knew most of the students’ families personally and he socialized with them. Because of his role at the school, he was invited to almost every important occasion, from bar mitzvahs to weddings. Moreover, he deeply cared about the education of his students and felt responsible for them. The school became his life and he was very, very dedicated to it and to its well-being. He used his position to advocate for the community and to protect it from the negative external problems caused by discrimination. Being so closely connected to the community also had its challenges, as people were always coming to our house to plead a case for a student son or daughter: to raise his or her grade or allow him or her to cut corners, et cetera. My father handled that by setting particular standards, and in time, people respected them because they knew he was a fair man.

31. كان والدي أكثر من مجرد مدير للطلاب. لقد كنا مجتمعا صغيرا يضمحل أكثر و أكثر مع مرور الزمن و يزداد تماسكا، لذلك كان يعرف معظم عائلات الطلاب معرفة شخصية و كان يختلط بهم. بسبب مكانته في المدرسة كانت تتم دعوته لكل المناسبات المهمة تقريبا، من احتفالات البلوغ و حتى حفلات الزواج. علاوة على ذلك، فقد اهتم بشكل بالغ بتعليم طلبته يلازمه شعور بالمسؤولية تجاههم. أصبحت المدرسة حياته وكان يكرس نفسه لها ولصالحها. استغلّ دم منصبه ليدافع عن الجالية و ليحميها من المشاكل السلبية الخارجية الناجمة عن التمييز الديني. كان لتواصله القريب جدا مع الجالية تحدياته أيضا، لأن الناس كانوا دوما يأتون إلى منزلنا ليقدموا إلتماسا لابنهم أو ابنتهم ليرفعوا من درجاتهم أو للسماح لهم باختصار الطريق وهكذا. تولى والدي ذلك الأمر بوضعه معايير محددة، و مع مرور الزمن قام الناس باحترام هذه المعايير لأنهم علموا أنه كان رجلا منصفا عادلا.

32. In the early 1970’s, when the Jews were escaping to Iran through the Kurdish areas, the emptying out of the community was noticeable at the school: some days I’d come in and three students in my class wouldn’t show up that day, and everyone knew that they were, simply, gone – over the border. This didn't escape the notice of Muslim teachers, as well as the janitors and gardeners all of whom were Muslim and some of whom were informants recruited by the government security services. My father knew which ones were the informants. Through some of his ex-students within the security services, he was even, on a couple of occasions, given the reports filed by these informants. But he never got rid of them because doing so would only raise unwarranted suspicion. But when Jews began fleeing to Iran and fewer and fewer students were showing up at school, these janitors and gardeners reported back to the security service that Jews were leaving and the school was emptying out.

32. وعندما كان اليهود يهربون إلى إيران عبر المناطق الكردية في بداية السبعينات، كان تناقص عدد افراد الطائفة يبدو واضحا في المدرسة، في بعض الأيام كنت أحضرإلى المدرسة و لا يأتي ثلاثة من طلابي في ذلك اليوم، وكان الجميع يعلم أنهم، وببساطة اختفوا عبر الحدود، لم يغب هذا عن أنظار المعلمين المسلمين، و كذلك عن عمال النظافة والبستانيين الذين كانوا جميعا من مسلمين وكان بعضهم مجندين بواسطة أجهزة الأمن الحكومية كمخبرين. عرف والدي من هم المخبرون بينهم، حتى أنه تم في بعض المرات إعطاؤه التقارير التي كتبها هؤلاء المخبرين بواسطة بعض طلابه السابقين ضمن أجهزة الأمن. و لكنه لم يتخلص منهم لأن إن فعل ذلك فقط سوف يثير ريبة لا مبرر لها. و لكن عندما بدأ اليهود بالهرب إلى إيران و بدأ عدد الطلاب الحاضرين يقل أكثر و أكثر قام هؤلاء العمال بتبليغ جهاز الأمن بأن اليهود كانوا يغادرون وأن المدرسة قد بدأت تفرغ من طلابها.

33. As a result, my father was called to the interrogation center of the secret police [a separate entity from the Directorate of National Security], which used to be a Bahai temple that the government had taken over after throwing out the Bahais whose religion the Ba’ath Party refused to recognize. The temple was quite big. I remember driving my father there and waiting nervously outside for him. He emerged three or four hours later. He told me he had been ushered into a room and told to sit and wait, and they kept him waiting – part of their psychology of intimidation and fear.

He guessed that they had a few interrogators observing him as he waited. Eventually they brought him into another room and asked him, ‘So, you're the headmaster of the Frank Iny School. Where are all your students disappearing to? Are you organizing them to leave? If you tell us the truth nothing's going to happen to you. If you don't tell us the truth, something bad is going to happen to you.’ My father was not the type to be intimidated. He gave them a biting lecture about his service and loyalty to the country and threw out a few names of top government officials whom he knew well, some of whom he had taught in the university. Then he told them that they had no right to speak to him in such a threatening and accusatory manner. He wasn't going to be intimidated by what were, in his eyes and in truth, a bunch of thugs – junior thugs, kids. And that was that. They let him go.

33. ونتيجة لذلك تم استدعاء والدي إلى مركز التحقيق التابع للشرطة السرية – وهو كيان منفصل عن مديرية الأمن الوطني- والذي كان سابقا معبد للبهائيين قامت الحكومة بالإستيلاء عليه بعد الإطاحة بالبهائيين الذين رفض حزب البعث الإعتراف بديانتهم، وكان هذا المعبد واسع الارجاء جدا. أتذكر أنني نقلتُ والدي بالسيارة إلى هناك و انتظرته في الخارج وانا في قلق شديد. خرج بعد ثلاث او أربع ساعات، أخبرني أنهم اقتادوه إلى غرفة وطلبوا منه الجلوس و الإنتظار، وتركوه ينتظر كجزء من أساليب الترهيب النفسي و التخويف، وخمن أنه كان هناك بعض المحققين يراقبونه بينما كان ينتظر. في نهاية الأمر أحضروه إلى غرفة أخرى وسألوه: "إذا، أنت مدير مدرسة فرانك عيني. إلى أين يختفي جميع طلابك؟ هل تقوم بالتنظيم لرحيلهم؟ إذا أخبرتنا بالحقيقة لن يحدث لك شيئ". لم يكن والدي من الرجال الذين يمكن إرهابهم بسهولة. ألقى عليهم محاضرة مفحمة عن خدمته وولائه للبلد و قام بذكر بعض أسماء كبار المسؤولين الحكوميين الذين عرفهم جيدا، بعض الذين قام بتدريسهم في الجامعة. ومن ثـَمّ أخبرهم بأنهم ليس لديهم الحق ليتحدثوا إليه بهذا الأسلوب التهديدي و الإتهامي. لم يكن بالاستطاعة تخويفه من قبل حفنة من البلطجية، صغار البلطجية، زعاطيط في نظره. و كان هذا ما حدث، وتركوه يذهب.

34. He remained headmaster until the school closed in the mid-1970’s. It closed not because of government decree but simply because the student population had dwindled so dramatically, as more and more Jews were escaping to Iran and then beyond. Whereas classes once consisted of 30 or 40 students, by that year there were barely a handful of students in each class – and in some cases an entire class completely emptied out – so it didn't make any sense to continue operating. But closing the school was a sad moment. It was sad for him because he had invested so much in the school. It was sad for the school, which had really been an exceptional place. But most of all, it was sad because of the historical significance: its closing symbolized the end of the community – the complete and total end. There is an expression in Arabic that refers to the origin of the Jews in Iraq as being the result of ‘*al-sabi al-babili,’* the Babylonian exile, when we were brought from Jerusalem to Babylon 2,500 years earlier. The Jews of Iraq had survived for so long, through so many good and terrible regimes, and at the moment when my father shut the front doors and turned the lock for the final time, all of that precious history came to a definitive end.

34. بقي والدي مديرا للمدرسة حتى تم إغلاقها في منتصف السبعينات. تم إغلاقها ليس بسبب قرار حكومي ولكن ببساطة لأن عدد الطلاب تضاءل بشكل مريع مع هرب المزيد و المزيد من اليهود إلى إيران ومنها الى دول أبعد من ذلك. بينما كانت الفصول تتكون في السابق من ثلاثين أو أربعين طالبا، فبحلول تلك السنة أصبح عددهم قليلا يعد بالكاد على اصابع اليد في كل فصل، وفي بعض الحالات اختفت فصول بأكملها لذلك لم يعد هناك أي معنى لمواصلة العمل. و لكن ساعة إغلاق المدرسة كانت ساعة حزينة، أحزنته لأنه اودع الكثير من الجهود وسنوات العمر في هذه المدرسة. كان ذلك حزينا للمدرسة التي كانت بحق مكانا استثنائيا، ولكن الأهم من ذلك كله أنها كانت حزينة نظرا للأهميتها التاريخية حين رمز إغلاقها إلى نهاية جلاء السبي البابلي، النهاية الكاملة والشاملة. هناك تعبير في اللغة العبرية والعربية يشير إلى أن أصل اليهود في العراق يعود إلى "السبي البابلي" عندما تم **جلاؤنا** من اورشليم إلى بابل قبل 2500 سنة. نجا يهود بابل - العراق خلال فترة طويلة تحت حكم العديد من الأنظمة المتعسفة الظالمة والعادلة المترفة، وفي اللحظة التي قام فيها والدي، اليهودي المتنفذ الاخير، بإغلاق الأبواب الرئيسية و أدار القفل للمرة الأخيرة، بلغ ذلك التاريخ الطويل النفيس إلى نهايته المحتومة.

35. The building then became a public school and although I was no longer in Iraq myself, I heard that it quickly grew dilapidated, the roof leaked from hundreds of What worries me is that while today there are still many Muslims who acknowledge the history and the contribution of the Jews in Iraq, the new generation of Iraqis is so anti-Jewish and anti-Israel that we could soon reach a point of the Iraqis’ total denial of the historical existence of the Jewish community and its contribution over so many centuries. Given the news we hear these days, I’m afraid that’s where Iraq looks to be heading. Iraq is in a sad chapter today. In our days, while the division between Shi'ite and Sunni was acknowledged, there wasn't physical fighting or even a belligerence of any kind between the two. What's happening now is absolutely shocking. And while it’s very sad that the Jewish community of Iraq is gone, can one imagine what the Jews would have been facing today if there were still a good-sized Jewish community in the country? I think most Iraqi Jews really had strong feelings for Iraq and great wishes for its prosperity, and that has been squelched as well.

36. ما يقلقني هو أنه بينما يوجد اليوم العديد من المسلمين الذين يعترفون بتاريخ و مساهمة اليهود في العراق، إلا أن الجيل الجديد من العراقيين معادين لليهود و لإسرائيل لدرجة أننا قريبا سنصل إلى مرحلة نكران العراقيين التام للوجود التاريخي للمجتمع اليهودي و مساهماته على مدى قرون عديدة. أخشى أن يبدوا ذلك هو ما تتجه إليه العراق بالنظر إلى الأخبار التي نسمعها اليوم. العراق في فصل حزين اليوم. في أيامنا حين كان الإنقسام بين الشيعة و السنة أمر مُسلّم به لم يكن هناك قتال حقيقي أو حتى عداء من أي نوع كان بين الطائفتين، إن ما يحدث الآن شئ مفجع حقا. و على الرغم أنه من المحزن اختفاء المجتمع اليهودي في العراق هل يمكن للمرء أن يتخيل ما كان سيواجهه اليهود اليوم لو كان قد بقي تجمع يهودي معتبر في البلاد؟ أعتقد أن معظم يهود العراق كانت لديهم مشاعر قوية حقا تجاه العراق و أمنيات عظيمة بازدهارها، و قد تم سحق ذلك أيضا.

37. When I left in 1971, I had already been admitted to graduate school in Canada, at the University of Toronto. My younger sister followed me a year or two later. My parents couldn’t get passports at the time, because they knew that if the whole family tried to get passports at once we would have been under tremendous scrutiny. Throughout the years he was headmaster of Frank Iny, my father was also teaching at the University of Baghdad. So when the school closed, he just continued his teaching at the university until the day he left Iraq to join us, in 1982. My parents never tried to leave or really wished to until then, as my father had a good position at the university and he wasn't sure what he, would do if he were to join us in Canada. Eventually, as he got older, the urge to be with his children became stronger than that fear, and that year my parents moved to Montreal, where my younger sister also got married and settled.

37. عندما غادرت العراق في عام 1971، كنت قد التحقت بكلية دراسات عليا في كندا في جامعة تورونتو. لحقت بي أختي الصغرى بعد ذلك بعام أو عامين. لم يستطع والداي استخراج جوازات سفر في ذلك الوقت لأنهم أدركوا أنه إذا حاولت العائلة بأكملها استخراج جوازات سفر دفعة واحدة، كنا سنكون تحت طائلة تحقيق واسع النطاق. وطوال السنوات التي كان فيها مديرا لمدرسة فرانك عيني كان والدي يدرس في جامعة بغداد أيضا. لذلك عندما أغلقت المدرسة ابوابها واصل التدريس في الجامعة إلى اليوم الذي غادر فيه العراق ليلحق بنا في عام 1982. لم يحاول والداي الرحيل أو يرغبون فيه إلى اليوم الذي غادروا فيه العراق، لأن والدي كان يتسنم منصبا متميزا في الجامعة و لم يكن واثقا ما الذي سيفعله إذا ما لحق بنا في كندا. في نهاية الأمر و مع تقدم السن، أصبحت الرغبة في أن يلتحق بأبنائه أقوى من الخوف و انتقل والداي في ذلك العام إلى مونتريال، حيث تزوجتْ واستقرت أختي الصغرى.

38. When I arrived in Canada, my first thoughts were, ‘This is a re-birth. This is almost like life starting again.’ I knew I was free, but several years later as I was relaying some feelings to a Canadian friend, he told me, ‘Richard, relax. You're free!’ And then I realized that all this time that I was in Canada I was physically free but I hadn’t been free from the oppressive feeling of restraint and fear that I experienced in Iraq. Yet in spite of the hard times my generation of Jews experienced growing up in Iraq, the more enduring feeling I have is one of the camaraderie between students who shared their lives for 12 years from kindergarten to graduation between the walls of the Frank Iny School.

38. كانت أول افكاري عندما وصلت إلى كندا: "هذا ميلاد جديد. يكاد أن يكون هذا بداية جديدة للحياة". علمت أنني كنت حرا، و لكن بعد ذلك بعدة سنوات و بينما كنت أبوح ببعض المشاعر لصديق كندي قال لي: "ريتشارد، استرح، أنت حر!"، و حينها أدركت أنني طوال تلك الفترة في كندا كنت حرا جسديا و لكنني لم أتحرر من الشعور بالقمع و الكبت و الخوف الذي عشته في العراق. مع ذلك و على الرغم من الأوقات العصيبة التي واجهها جيلي من اليهود في العراق، كان الشعور الأكثر استدامة و الذي شعرت به هو الصداقات الحميمة بين الطلبة الذين عاشوا سويا لمدة 12 سنة من مرحلة الروضة و حتى التخرج بين جدران مدرسة فرانك عيني.

*39. After Abdullah Obadiah arrived in Montreal, alumni of Frank Iny organized a reunion in New York in his honor. Many reunions have been organized since, in the U.S., Canada, and Israel. The former headmaster passed away in 1997 in Montreal, where his wife Rachel lives today as well as his daughter Linda and her family. In 1979, Richard moved from Toronto to Boston, where he and his wife Patty live today.*

*39. بعد وصول عبدالله عبديا إلى مونتريال، نظم خريجون من مدرسة فرانك عيني لـَمّ شمل الطلاب في نيويورك على شرفه. و منذ ذلك الحين نظمت العديد من تجمعات لم الشمل، في الولايات المتحدة و كندا و إسرائيل. توفي المدير السابق عام 1997 في مونتريال، حيث تعيش اليوم زوجته راشيل وابنته ليندا و عائلتها. في عام 1979، انتقل ريتشارد من تورونتو إلى بوسطن حيث يعيش هو وزوجته پاتي اليوم.*

*1. Dia Kasim Kashi is a Shiite Muslim born in 1952 in Baghda., He describes his family’s relationships with Jews in Iraq and his friendships with Iraqi Jews in London, where he lives today. Kashi, traveled to Israel twice in 1998 to meet with Iraqi Jews and helped to found the Iraqi-Israeli Friendship Committee. He laments the community’s demise and has become a vocal advocate pushing for Iraq to acknowledge its treatment of its Jewish population, which he often compares to the Ba’ath Party’s decades-long discrimination against Shiites and other minorities.*

*1. الاستاذ ضياء قاسم كاشي، مسلم شيعي ناشط ولد في بغداد عام 1952، يصف لنا علاقات عائلته الاجتماعية بيهود العراق و صداقته الحميمة مع اليهود العراقيين في لندن حيث يعيش اليوم. زار الاستاذ كاشي إسرائيل مرتين في عام 1998 للقاء اليهود العراقيين و ساهم في تأسيس لجنة الصداقة العراقية - الإسرائيلية. إنه ينعى زوال المجتمع التقليدي القديم، وهو اليوم من اشد المدافعين عن اعادة اعتراف العراق بسكانه اليهود الهاربين او الذين اسقطت عنهم الجنسية العراقية، وقد قام بمقارنة وضعها سابقا بالتمييز الذي مارسه حزب البعث لعقود طويلة ضد الشيعة و الأقليات الأخرى.*

2. I left Iraq in 1980 just before the Iran-Iraq War, because my family had faced years of persecution by the regime. We were persecuted against as Shia generally and also as a wealthy family, because the regime felt threatened by the Shia majority and in particular the richer Shia families – all this despite the fact that we didn't have any political ambitions. I lost 19 members of my family, who were either executed or disappeared, and whose whereabouts are still a mystery to us today. We certainly lost many more distant relatives as well whom I didn’t know. But this was the norm in Iraq under the Ba’ath regime. I don't think there is a family in Iraq that hasn't been affected by that brutal regime, even Sunnis. I had the chance to escape with my wife, and we didn't have any children at that time so the two of us just picked up and left everything behind. Our families followed later.

2. يقول الاستاذ ضياء كاشي: غادرت العراق عام 1980 قبل اندلاع الحرب العراقية – الإيرانية مباشرة، لأن عائلتي كانت قد واجهت الإضطهاد لعدة سنوات من قبل النظام الحاكم. تم اضطهادنا لكوننا شيعة بشكل عام ولكوننا عائلة ثرية ايضا، وذلك لأن النظام البعثي شعر بالتهديد من قبل الأكثرية الشيعية و بالأخص العائلات الثرية منها، وذلك على الرغم من أنه لم يكن لدينا أية طموحات سياسية. لقد فقدت تسعة عشر عضوا من عائلتي، بعضهم قد تم إعدامهم و البعض الآخر قد اختفوا و لا يزال مكان دفنهم لغزا بالنسبة لنا حتى اليوم. وبالتأكيد خسرنا المزيد من الأقارب البعيدين أيضا و الذين لم أكن أعرفهم، و لكن كان هذا هو الوضع الطبيعي في ظل نظام حزب البعث الحاكم في العراق. ولا أعتقد أن هناك عائلة في العراق لم تعانِ من ذلك النظام الوحشي، بل وحتى المسلمين السنة. لقد سنحت لي الفرصة للهروب برفقة زوجتي، و لم يكن قد ولد لنا أطفال بعد، لذلك تحاملنا على أنفسنا و تركنا كل شئ وراءنا من حطام الدنيا، ثم لحقت عائلتينا بنا فيما بعد.

3. The regime killed people just to control the society with fear so no one would threaten the regime. It killed just for the sake of killing. Some of the victims were young university students or adults whom it accused of being members of the *Hizbil Dawa* party – an Islamic, mainly Shia party – or the Communist Party. Some victims were members of the Ba’ath Party itself and who were accused of being traitors.

3. قام النظام السابق باغتيال الناس ليسيطر على المجتمع عبر الخوف والرهبة لكي لا تسول نفس أحد بتهديد أمنه، مارس النظام القتل لمجرد القتل والارهاب. كان بعض الضحايا من الطلبة الجامعيين أو أشخاصا بالغين اتهمهم النظام بالإنتماء إلى حزب الدعوة – وهو حزب إسلامي معظم اعضائه من الشيعة- أو إلى الحزب الشيوعي، وبعضهم كانوا أعضاءا في حزب البعث نفسه، تم اتهامهم بالخيانة.

4. The Iraqi regime was typically in the hands of the Sunni minority even prior to the rule of the Ba’ath Party so the Shia and other minorities – Christians, Jews, and Iraq’s 17 or so other religions – were oppressed by various regimes throughout the last century, but with greater severity starting with the Ba’ath Party coup in 1963. In a period of 10 months in which the Ba’ath Party rule before it was over thrown, it killed about 100,000 Iraqis, mostly leftist political opponents. The brutality began again after the Ba’ath Party overthrew the nationalists in 1968.

4. كان النظام العراقي الحاكم عادة في قبضة الأقلية السنية حتى قبل امساك حزب البعث بزمام الحكم، لذلك تم اضطهاد الشيعة والأقليات الأخرى – من مسيحيين و يهود أو ما يقارب السبع عشرة ديانة أخرى في العراق- من قبل أنظمة حكم عديدة خلال القرن الماضي، و لكن حدة الإضطهاد زادت ابتداءا من انقلاب حزب البعث في عام 1963. إذ قام النظام بقتل حوالي 000،100 عراقي في ظل حكم حزب البعث الذي استمر 10 أشهر قبل أن تتم الإطاحة به، معظمهم معارضين سياسيين يساريين، و بدأت الوحشية مرة أخرى بعد أن أطاح حزب البعث بالقوميين في عام 1968.

5. Historically, there were more partnerships and friendships between Jews and Shia than between Jews and Sunni Muslims because both Jews and Shia were oppressed by the same regimes and they were prevented entrée to government posts at a time when the main source of work and wealth was government jobs. That meant that many Jews and Shia were self-employed and thus developed business partnerships because such cooperation was vital for both groups for their livelihood. Although certainly there were friendships between Sunnis and Jews, the relationships between Shia and Jews were more plentiful. I have found that Sunnis who had Jewish friends in Iraq tried to keep those friendships quiet because they needed the support of Sunni nationalists inside and outside of Iraq. That’s the case today as well, among Sunnis living in London and around the world. I don’t say this with disparagement – there are many intermarriages in my family with Sunnis – but as fact.

5. تاريخيا، كان هناك شراكات و صداقات بين اليهود و الشيعة أكثر مما كان بين اليهود و بين المسلمين السنة، لأن اليهود و الشيعة كانوا مضطهدين من قبل نفس الأنظمة و كانوا محرومين من تولي مناصب حكومية في وقت كانت فيه الوظائف الحكومية هي المصدر الأساسي للعمل و الثراء. عنى هذا أن الكثير من اليهود و الشيعة كانوا يعملون لحسابهم الخاص، و بذلك طوروا شراكات تجارية لأن مثل هذا التعاون كان حيويا لمعيشة المجموعتين. رغم أنه بالتأكيد كانت هناك صداقات بين السنة و اليهود إلا أن العلاقات بين الشيعة و اليهود كانت أكثر. لقد وجدت أن السنيين الذين كونوا صداقات مع اليهود في العراق حاولوا المحافظة على تلك الصداقات هادئة لأنهم احتجاوا إلى دعم القوميين السنيين داخل و خارج العراق. هذا هو الحال اليوم أيضا بين السنة الذين يعيشون في لندن و حول العالم. لا أقول هذا بانتقاص – هناك العديد من الزيجات المختلطة بالسنيين في عائلتي- و لكنني أقول هذا كواقع معاش.

6. I was born into a secular Muslim family. As Shiites, we were told by the regime that we were not originally Iraqis but rather that we were of Iranian origin. By the time I was born in 1952 most of Iraq’s Jews had left the country, so as I was growing up I didn't get to know a lot of Jews personally. The Jews who were still in Iraq when I was young kept their identities quiet as they were afraid of persecution and harassment from the government, the police and the *Muhabarat* [the secret police].

I consider myself lucky that I was born in the part of Baghdad that used to be a wealthy Jewish quarter, Bataween, near the commercial center of Baghdad. In fact, the house in which I was born and lived all my life until I left Iraq previously belonged to a Jewish family who had been my grandfather’s friends and the head of the family had begged my grandfather to buy his house when he left Iraq with his family in 1950. My grandfather didn't like the idea of buying Jewish property because he knew the Jews were experiencing persecution and were being forced to leave and forced to sell – if they could sell. So he didn’t feel right taking over their property. But the Jewish friend insisted, saying that he wanted my grandfather to own the house because he thought of him like a brother and therefore felt that that he wouldn’t really be losing the house.

*6. ولدت في عائلة علمانية مسلمة. تم إخبارنا كشيعة من قبل النظام بأننا في الأصل لسنا عراقيين و لكننا ذوو أصول إيرانية. بحلول وقت ولادتي في عام 1952 كان معظم يهود العراق قد غادروا البلاد، لذلك أثناء نشأتي لم تتح لي الفرصة لأتعرف على كثير من اليهود بشكل شخصي. عندما بلغت سن الشباب أقام اليهود الذين كانوا ما زالوا في العراق بإخفاء هوياتهم لخوفهم من الإضطهاد و التحرش من قبل الحكومة و الشرطة و المخابرات.أعتبر نفسي محظوظا لأنني ولدت في ذلك الجزء من بغداد الذي كان في ما مضى حي اليهود الأثرياء (بيتاوين) بالقرب من المركز التجاري لبغداد. في الحقيقة، كان المنزل الذي ولدت و ترعرت فيه طيلة حياتي حتى مغادرتي لبغداد مملوكا قبلنا لعائلة يهودية كانوا أصدقاء لجدي، و قام رب أسرتهم بالتوسل إلى جدي لشراء منزله عندما غادر العراق في عام 1950. لم ترق لجدي فكرة شراء ملكية يهودية لأنه كان يعلم أن اليهود كانوا يواجهون الإضطهاد و كانوا يجبرون على المغادرة و البيع –هذا إذا استطاعوا ذلك- حتى أنه لم يشعر بالصواب بتملك ملكيتهم، و لكن الصديق اليهودي أصر قائلا أنه أراد من جدي أن يمتلك المنزل لأنه كان يراه كأخ له و بالتالي شعر بأنه لم يكن سيخسر المنزل حقا.*

7. The year my grandfather purchased the house, two years before I was born, was the year most of the Iraqi Jews left the country, though I consider what happened to them expulsion. I don't believe it was their choice to leave, although the law enabling them to leave was worded as if the Jews were being given a choice. But it wasn't like that. They were forced to leave and some of them escaped for their lives.

*7. كانت السنة التي اشترى فيها جدي المنزل، قبل عامين من ولادتي، هي السنة التي غادر فيها معظم اليهود العراقيون البلاد، على الرغم من انني أعتبر أن ما حدث لهم كان طردا. لا أعتقد أن المغادرة كانت هي خيارهم، على الرغم من أن القانون الذي سمح لهم بالمغادرة كان منصوصا كما لو أن اليهود كانوا مخيرين، و لكن الأمر لم يكن كذلك، لقد أُجبروا على المغادرة و هرب بعضهم للنجاة بحياتهم.*

8. The Jewish owner used to own several houses on our street, and his own house was the one next to our family’s original house. The house was built in a Jewish architectural style, the kind of house in which many Jews in Baghdad lived. It was designed smartly for the Baghdad climate: a courtyard in the middle which kept the house ventilated and cool, rooms with high roofs to let the heat rise, and two rooms that were built slightly deeper into the ground making them cooler than the other rooms in the hot summer months.

*8. كان المالك اليهودي يمتلك عدة منازل على شارعنا، و كان منزله الخاص بجوار منزل عائلتنا الأصلي. بني المنزل على طراز معماري يهودي، على غرار المنازل التي عاش فيها العديد من اليهود في بغداد. كان مصمما بطريقة ذكية ليلائم مناخ بغداد، فناء في المنتصف كان يحافظ على تهوية و برودة المنزل، و غرف ذات سقف عالي للسماح للحرارة بالتصاعد إلى أعلى، و غرفتان تم بنائهما بشكل أعمق قليلا في الأرض مما جعلهما أبرد من بقية الغرف في شهور الصيف الحارة.*

9. In fact, in 1981, at the beginning of Iraq-Iran War, when the regime was still wealthy, it drew up a plan to demolish a large section of Betaween beside the river in order to turn it into a sprawling green park and entertainment area for tourists. All the homes were to be bulldozed down. But a government committee chose one house – our house – to be kept standing as an example of clever Jewish architecture in Baghdad. The government offered to buy the house for one million dinars, which was about $3 million at the time. But the plan for the park never came to fruition because the war drained the government’s wealth and Iraq was left a poor country after those eight terrible years. Although all of my family has left Iraq, the house is still registered in my grandfather’s name.

*9. في الواقع، في عام 1981 عند بداية الحرب بين العراق و إيران، و عندما كان النظام الحاكم ما يزال ثريا، قامت الحكومة برسم خطة لهدم جزء كبير من بيتاوين على ضفة النهر بغرض تحويلها إلى حديقة حضراء مترامية الأطراف و منطقة ترفيهية للسياح. كانت كل المنازل ستُزال، و لكن قامت لجنة حكومية باختيار منزل واحد -منزلنا- ليظل باقيا كمثال للعمارة اليهودية الذكية في بغداد. قدمت الحكومة عرضا لشراء المنزل بمبلغ مليون دينار و الذي كان يعادل ثلاث ملايين دولار أمريكي في ذلك الوقت. و لكن الخطة المرسومة للحديقة لم تأت أكلها لأن الحرب استنزفت ثروة الحكومة و أصبحت العراق دولة فقيرة بعد تلك السنوات الثماني الفظيعة. على الرغم من أن جميع أفراد عائلتي كانوا قد غادروا العراق، إلا أن المنزل ما زال مسجلا باسم جدي.*

10. A few Jews still lived in our neighborhood during my childhood. Our house was on the street where the prominent Rabbi Daoud Hayim lived. When I was very young my grandmother, who was a devoted Muslim, used to send me every Saturday to help the Hacham’s family turn on the lights or the stove because it was Shabbat and the family couldn’t light a fire on Shabbat. I did this for other Jewish families in our neighborhood as well. So I felt like I was part of one big family spread throughout the neighborhood and which included Jews and Muslims alike.

*10. كان القليل من اليهود ما يزالون يعيشون في حينا أثناء طفولتي. كان منزلنا يقع على الشارع الذي عاش فيه الحاخام البارز داؤود حاييم. عندما كنت صغيرا جدا اعتادت جدتي و التي كانت مسلمة مخلصة علي إرسالي كل يوم سبت لمساعدة عائلة الحاخام على إضاءة المصابيح أو الموقد لأنه كان يوم سبتهم* *و لم يكن بإمكان الأسرة أن تشعل النار في هذا اليوم. فعلت هذا لعائلات يهودية أخرى أيضا في حينا، لذلك شعرت بأنني جزء من عائلة واحدة كبيرة منتشرة في الحي شملت اليهود و المسلمين على حد سواء.*

11. I mostly played with Christian or other Muslim children in the street, and a few Jewish kids, though we lost the Jewish friends over time as they left Iraq. Mostly, my knowledge about Jews in Iraq is from my older family members – my parents and grandparents and others in their generation – who used to tell me wonderful stories about their Jewish friends. They showed me photos of Jewish friends and tried to trigger my memory of them, asking me, ‘Do you remember Mr. So-and-So, Mrs. So-and-So, who were our friends, our neighbors, and used to come sometimes to our house and stay overnight?’ They spoke about their Jewish friends and business partners with admiration and wistfulness. I recall hearing from my parents and grandparents only positive stories about the Jews. They told me stories about how good, how trustworthy they were. For example, in the days when there were no banks in Iraq and a Muslim wanted to hide his money or gold in a safe place he trusted a Jewish friend to care for it because Muslims knew that Jews would never betray them while they feared that their own Muslim friends and relatives would steal from them.

11. كنت في الغالب ألعب مع الأطفال المسيحيين و المسلمين الآخرين في الشارع، و قليل من الأطفال اليهود على الرغم من أننا خسرنا الأصدقاء اليهود مع مرور الوقت نتيجة مغادرتهم للعراق. تنبع معرفتي عن اليهود في العراق بشكل عام من أعضاء عائلتي الأكبر سنا –والداي و أجدادي و آخرين من ذلك الجيل- الذين اعتادوا أن يخبروني قصصا رائعة عن أصدقائهم اليهود. أروني صورا لأصدقائهم اليهود و حاولوا تحفيز ذكرياتي عنهم سائلينني: "هل تذكر السيد فلان و السيدة فلان، و الذين كانوا أصدقائنا و جيراننا و اعتادوا المجئ إلى منزلنا و قضاء الليلة معنا؟"، كانو يتحدثون عن أصدقائهم و شركاء تجارتهم اليهود بخليط من الإعجاب و الأسى . أذكر سماعي للقصص الإيجابية فقط عن اليهود من والداي و أجدادي، كانو يخبرونني قصصا عن كونهم طيبين و جديرين بالثقة. فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي لم يكن يوجد فيه بنوك في العراق و أراد أحد المسلمين أن يخفي أمواله أو ذهبه في مكان آمن، كان يثق بصديق يهودي ليهتم بها لأن المسلمين كانوا يعلمون أن اليهود لن يقوموا أبدا بخيانتهم بينما كانوا يخافون من أن يقوم أصدقائهم و أقاربهم المسلمين بسرقتهم.

12. For instance, a friend of mine in London is the nephew of the former Mufti of Baghdad [the highest Sunni religious authority in Iraq, a government appointee]. When this man’s father died, his mother gave a full power of attorney to the Jewish neighbor, a friend of theirs, despite the fact that her brother was the Mufti, a prominent and thus supposedly reliable man. So my friend asked his mother, ‘Why do you trust our neighbor over your own brother, the Mufti?’ She told him, ‘Well, my son, you are too young to understand now, but when you grow up you will understand.’ And in fact, my friend told me, years later, he saw that she had been smart as the Jewish neighbor never betrayed them, while the Mufti was considered untrustworthy. I also heard stories from Muslims who lived in Basra and Mosul about their good friends, Jews, whom they trusted with their lives, their money, and their family. In fact, I believe that anybody who wishes to learn about what it was to be trustworthy and good has only to look to the Jews of Iraq.

12. على سبيل المثال، صديقي في لندن هو ابن أخت لمفتي بغداد السابق –أعلى سلطة دينية سنية في العراق معين من قبل الحكومة- عندما توفي والده، أعطت والدته توكيلا كامل الصلاحيات إلى الجار اليهودي الذي كان صديقا لهم، على الرغم من أن أخاها كان هو المفتي، وهو رجل بارز و من المفترض أنه يمكن الوثوق به. لذلك سأل صديقي والدته: "لماذا تثقين بجارنا أكثر من أخيك المفتي؟"، قالت له: "حسنا بني، أنت صغير جدا لتفهم الآن، و لكنك ستفهم عندما تكبر". وفي الواقع قال لي صديقي لاحقا و بعد مرور سنوات أنه رأى أنها كانت ذكية، حيث أن الجار اليهودي لم يقم بخيانتهم أبدا بينما كان المفتي يعتبر غير جدير بالثقة. كما سمعت أيضا قصصا من مسلمين عاشوا في البصرة و الموصل عن أصدقائهم اليهود الطيبين، و الذين كانو يأتمنونهم على حياتهم و أموالهم و عائلاتهم. في الحقيقة، أنا أعتقد أن أي شخص يرغب في معرفة كيف يمكن أن يكون طيبا وجديرا بالثقة فعليه فقط أن ينظر إلى يهود العراق.

13. The Jews were so central to commercial life in Iraq that business across the country used to shut down on Saturdays because it was the Jewish Shabbat. That is an indication of how important and effective the Jewish community in Iraq was, and they were the most prominent members of every elite profession – bankers, doctors, lawyers, professors, engineers, teachers, et cetera. In 1925, the Parliament issued a law to change the official rest day from Saturday to Friday when all commerce was to be closed, but everyone ignored the law because Jews dominated the marketplace and much of the commerce and they shut down on Saturdays.

13. كان اليهود مهمين جدا للحياة التجارية في العراق لدرجة أن الأعمال التجارية عبر البلاد كانت تتوقف في أيام السبت لأنه كان يوم السبت اليهودي. ذلك مؤشر لمدى أهمية و فاعلية المجتمع اليهودي في العراق في الماضي، و قد كانوا أبرز الأعضاء في صفوة المهن، كانوا مصرفيين و أطباء و محامين و أساتذة جامعيين و مهندسين و معلمين .. إلخ. في عام 1925، أصدر البرلمان قانونا لتغيير يوم العطلة الرسمي من يوم السبت إلى يوم الجمعة ليصبح اليوم الذي من المفترض أن تغلق فيه التجارة، ولكن الجميع تجاهل القانون لأن اليهود كانوا يسيطرون على السوق و الكثير من االنشاط التجاري و استمروا بإغلاق أعمالهم يوم السبت.

14. All of Iraq’s famous musicians and composers were Jewish and Iraqi art and music in general was preserved by Jews because Muslims were restricted by Islamic law from practicing most types of art and music. It is a tremendous shame for Iraqi culture that the country lost these people. The country suffered a big shock when the Jews left [at mid-century]: It took a decade or more to reestablish music culture, and I can’t say that it has even really been reestablished. Sixty years after the Jews left, 90 percent of the songs Iraqis sing are ones composed and sung by Iraqi Jews. Iraqis don’t realize that this is the case because the government has covered up the facts. Whenever you hear a song played on Iraqi radio that is identified as having been written by ‘an unknown composer’ or ‘too old to know who wrote it’ those are signs that the songs were written by a Jew.

14. كان جميع الموسيقيين و الملحنين في العراق يهودا، و تم حفظ الفن و الموسيقى العراقيتين من قبل اليهود لأن المسلمين كانوا مقيدين بالتعاليم الإسلامية التي تمنعهم من ممارسة معظم أنواع الفن و الموسيقى. إنه لعار كبير على الثقافة العراقية أن البلاد فقدت هؤلاء القوم. عانت البلاد من صدمة كبيرة عندما غادر اليهود العراق –في منتصف القرن- و تطلب الأمر عقد من الزمان أو أكثر لإعادة ثقافة الموسيقى إلى سابق عهدها، و لا أستطيع القول أنها حقا عادت كما كانت . بعد ستين عاما من رحيل اليهود، ما زالت تسعون في المئة من الأغاني العراقية هي أغاني تم تلحينها وغنائها بواسطة يهود عراقيين، و لا يدرك العراقيون أن هذا هو الواقع لأن الحكومة قامت بدفن الحقائق. متى ما سمعت عن أغنية عراقية تذاع عبر الراديو وتعرّف بأنها ألفت بواسطة "ملحن مجهول" أو "قديمة جدا بحيث لايمكن التعرف على مؤلفها"، فإن تلك دلائل على أن مؤلفها يهودي.

15. Whenever someone from the older generation talks today about the golden days of Iraq and mentions a famous math or physics teacher, or a successful businessman, or a famous doctor, or an author, they were almost always Jews. Of course, this doesn’t characterize all the Jews of Iraq, and there were many quarters in Baghdad that used to be well-known as Jewish areas and they were the poorest in the city. But the icons of Iraqi society were its Jews. And that made the Sunni leadership resent them and want to get rid of them, while instead it would have been better off admitting that other Iraqis should learn and benefit from, and work side by side with, the Jews. Getting rid of the Jews was totally self-defeating for Iraqi society.

15. كلما تحدث شخص من الجيل الأقدم اليوم عن الأيام الذهبية للعراق و قام بذكر معلم رياضيات أو فيزياء مشهور أو رجل أعمال ناجح أو طبيب مشهور أو أديب ما، كانوا جميعهم تقريبا من اليهود. بالطبع لم يكن هذا حال يهود العراق جميعا، كان هناك العديد من المساكن في بغداد و التي كانت معروفة بأنها أحياء يهود و كانوا الأفقر في المدينة، و لكن رموز المجتمع العراقي كانوا يهوده. و هذا ما جعل القيادة السنية تحتقرهم و تريد التخلص منهم، بينما كان سيكون من الأفضل بدلا عن ذلك الإعتراف بأن بقية العراقيين كانوا من المفترض أن يتعلموا و أن يستفيدوا منهم، و أن يعملوا معهم جنبا إلى جنب. كان التخلص من اليهود تدميرا ذاتيا بالكامل للمجتمع العراقي.

16. The effect of Hitler and the Nazis in Iraqi society was strong, and this played a major role in the persecution of the Jews. Before that and even during the period of Nazi influence, Muslims were very happy to have neighbors or partners who were Jews. It was the politicians who wanted the support of the Nazis in order to oppose the British occupiers and force them to leave Iraq, and so the government took on the Nazi ideology. When the Nazi era ended, the Iraqi government wanted the support of the wider Muslim Sunni community throughout the Arab countries to bolster their own minority rule in Iraq. So, the regime maintained the same ideas that it took on during the Nazi era, which then became integrated into the Arab nationalist political ideas. And that, not only the creation of Israel, is how anti-Jewish sentiment has continued to pervade the Arab nationalist ideology. Thus the anti-Jewish feelings in Iraq originated with politics and only evolved into religious hatred.

16. كان تأثير هتلر و النازية في المجتمع العراقي قويا، و لعب هذا دورا كبيرا في اضطهاد اليهود. قبل ذلك و حتى أثناء فترة التأثير النازي، كنت تجد أن المسلمين سعداء للغاية بأن يكون لهم جيران أو شركاء عمل يهوديين. كان السياسيون هم من أرادوا دعم النازيين من أجل مقاومة المحتلين البريطانيين و إجبارهم على مغادرة العراق، و هكذا اعتنقت الحكومة الفكر النازي. عندما انتهت الحقبة النازية، أرادت الحكومة العراقية الدعم من الطائفة السنية الأوسع انتشارا في جميع أنحاء الدول العربية ليقوموا بدعم دور أقليتهم السنية في العراق. لذلك حافظ النظام على نفس الأفكار التي أكتسبها خلال الحقبة النازية، و التي اندمجت حينئذ مع الفكر القومي العربي السياسي. و هكذا فقد استمرت المشاعر المعادية لليهودية بسيادة الفكر القومي العربي، و ليس ذلك فقط لقيام دولة إسرائيل. و بالتالي فإن المشاعر المعادية لليهودية في العراق نشأت بسبب السياسة و فقط لاحقا تطورت إلى كراهية دينية.

17. Greed and jealousy on the part of the Sunni leadership was also at the heart of its treatment of the Jews. And just as the Jews were persecuted largely out of jealousy by the Sunni leadership, the wealthy Shia were similarly persecuted, had their property confiscated, and were killed or thrown out of the country. My belief is that this practice of property confiscation originates in the strong Bedouin culture that was pervasive in Iraq which viewed property confiscation as permissible in appropriate circumstances.

*17. كان الجشع و الغيرة للقيادة السنية أيضا يبدوا جليا في معاملتها لليهود. و مثلما اضطهد اليهود بشكل واسع بدافع الغيرة من قبل القيادة السنية تم اضطهاد الشيعة الأثرياء بشكل مماثل، و صودرت ممتلكاتهم و تم قتلهم أو نفيهم الى خارج البلاد. في اعتقادي أن هذه الممارسة المتمثلة في مصادرة الممتلكات نشأت من الثقافة البدوية القوية التي كانت سائدة في العراق و التي كانت ترى أن مصادرة الممتلكات جائزة تحت ظروف مناسبة.*

18. I think most of the well-known friendships and partnerships were between Jews and Muslim Shia because we were both persecuted by whoever was in power. There's a huge similarity between the persecution of Jews and the persecution of Shia, which came later, starting in the 1960s and until Saddam’s overthrow. The Shia suffered greater persecution than the Jews did but the Jews were the group on which Saddam sharpened the knives he used later on the Shia and other minorities and also the Kurds (who are mostly Sunni).

*18. أعتقد أن معظم الصداقات و الشراكات المعروفة كانت بين اليهود و المسلمين الشيعة لأننا كنا مضطهدين سويا من قبل كل من كان مسيطرا على السلطة. هناك تشابه كبير بين اضطهاد اليهود و اضطهاد الشيعة الذي جاء لاحقا، ابتداءا من ستينيات القرن الماضي و حتى الإطاحة بصدام. عانى الشيعة من اضطهاد أعظم من الذي عاناه اليهود، و لكن كان اليهود هم المجموعة التي شحذ عليها صدام السكاكين التي استخدمها لاحقا على الشيعة و على الأقليات الأخرى و أيضا الأكراد –والذين هم سنيون في معظمهم-.*

**Memories and dreams**

***ذكريات و أحلام***

19. When I was about nine years old – around 1960 or 1961, in the middle of Abd Karim Qassem’s regime, which was a honeymoon period for Iraqi minorities – I used to go with my uncle every day in the summer at about three or four o'clock in the morning, when it was still dark and the air was still cool, to swim in the river Euphrates, which we called Dijla. We lived very close to Dijla. When we arrived, we would see many people, over 100 or 200 families, swimming on the other side of the river. My uncle used to tell me, ‘Those are Jews, and many, many more of them used to swim in the river every day in the early mornings in years past. Now there are only a few left.’ There were a few Muslims amongst them: the boat owners and the swim teachers. I recall vividly mulling over the fact that I was not able to notice any difference between that group of human beings and ourselves. They were enjoying themselves just as we did, and I could hear the children's noises and laughs. I remember those days as the golden days. But it looked and felt like the end of the golden days.

19. عندما كان عمري حوالي تسع سنوات في العام 1960 أو 1961، و في منتصف عهد نظام عبدالكريم قاسم و التي أعتبرت فترة شهر عسل بالنسبة للأقليات العراقية، اعتدت على الذهاب مع خالي كل يوم في الصيف للسباحة في نهر الفرات و الذي كنا ندعوه دجلة حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا عندما يكون الظلام مازال مخيما و الهواء باردا. كنا نعيش بالقرب من نهر دجلة، عند وصولنا الى هناك كنا نرى الكثير من الناس، أكثر من مئة أو مئتين عائلة يسبحون على الجانب الآخر من النهر. اعتاد خالي أن يقول لي: "هؤلاء يهود، و كان المزيد و المزيد منهم يسبحون في النهر كل يوم في الصباح الباكر في السنوات السابقة. الآن بقي القليل منهم فقط". كان من بينهم القليل من المسلمين، ملاك القوارب و مدربي السباحة.ما زلت أذكر بوضوح دراستي لحقيقة أنني لم أستطع ملاحظة أي فرق بين تلك المجموعة من البشر و بيننا نحن، كانوا يستمتعون بوقتهم تماما كما كنا نفعل، و كنت أستطيع سماع أصوات الأطفال و ضحكاتهم. أتذكر تلك الأيام على أنها الفترة الذهبية، و لكنها بدت كأنها بداية النهاية لتلك الفترة الذهبية.

20. I distinctly remember January 27, 1969, the day 15 Iraqis, mostly Jews, were hanged in Liberation Square. We lived five minutes from the square. I was 17 years old at the time. I heard about the hanging and wanted to see if the news was true, so I walked out to the square and saw the bodies with my own eyes. Many ignorant people were gathered around the bodies chanting and dancing. I looked into the eyes of some of the celebrators and saw that some of them looked afraid too, but appeared to be acting that way in case the authorities were watching to see how they reacted. Others were genuinely celebrating. A feeling of disgust came over me, and then of fear – fear of the horrendous brutality of the regime. I didn’t know if those who were hanged were innocent or not, but regardless, the way in which they were killed and publicly hanged shocked and angered me. I had a feeling that this was the beginning of a new era of control by fear. People had been hanged many times before in Iraq, but usually inside prisons. With these public hangings, the regime was giving a message to the Iraqi people that it is okay to kill others and no one will stop them. The regime ceased public hangings after that in response to international condemnation, until the late 1980s. At that time, Saddam’s eldest son, Uday, who was even more brutal than his father, established the group ‘Fedayeen Saddam’ which killed people in the streets by cutting out people’s tongues, then beheading them. They left the bodies hanging on the door of their homes for a week or two – though Islamic law requires bodies to be buried as soon as possible – and they prevented families from any kind of religious mourning.

20. انا اتذكر بوضوح يوم 27 من يناير عام 1969، اليوم الذي شنق فيه خمسة عشر عراقيا معظمهم يهود في ميدان التحرير. كنا نعيش على بعد خمس دقائق من الميدان، كان عمري سبعة عشر عاما في ذلك الوقت. سمعت عن الشنق و أردت أن أتأكد بنفسي ما إذا كانت الأخبار صحيحة، لذلك خرجت إلى الميدان مشيا على الأقدام و رأيت الجثث بأم عيني. تجمع العديد من الجهلة حول الجثث يهتفون و يرقصون. أخذت أنظر الى أعين بعض المحتفلين و رأيت أن بعضهم كانو خائفين أيضا، ولكنهم تظاهروا بالفرح خوفا من أن تكون السلطات تراقبهم لتشاهد رد فعلهم. البعض الأخر كان يحتفل بحق. راودني شعور بالإشمئزاز، و من ثم شعور بالخوف، خوف من الوحشية البشعة للنظام. لم أعلم ما إذا كان أولئك المشنوقين أبرياء أم لا، و لكن بغض النظر، الطريقة التي قتلوا و شنقوا بها علانية صدمتني و أغضبتني، شعرت أن هذه كانت بداية لعهد جديد من السيطرة بواسطة الخوف. شنق الناس مرات عديدة قبل ذلك في العراق، و لكن كان ذلك يتم عادة داخل السجون . كان النظام بهذه الإعدامات العلنية يوصل رسالة إلى الشعب العراقي بأنهم يستطيعون قتل الآخرين و لن يوقفهم أحد. أوقف النظام الإعدامات العلنية بعد ذلك انصياعا للإدانات العالمية حتى نهاية الثمانينات. في ذلك الوقت، أنشأ النجل الأكبر لصدام (عدي) و الذي كان أكثر وحشية من والده مجموعة (فدائيو صدام) و التي قتلت الناس في الشوارع بقطع ألسنتهم و من ثم قطع رؤوسهم. كانوا يتركون الجثث معلقة على أبواب منازل القتلى لأسبوع أو أسبوعين –مع أن الأحكام الإسلامية تتطلب بأن يتم دفن الجثث بأسرع ما يمكن- و كانوا يمنعون عائلاتهم من ممارسة أي نوع من أنواع الطقوس الدينية عليهم.

21. When the persecution of political opponents and Jews began in the 1960s and 1970s, some Iraqi Jews hid their religion and gave their children Muslim names and even told their children that they were Muslims in order to protect them. In one instance, a Jewish boy who fought in the Iraq-Iran War was hailed at his death as a good Muslim, as his mother was Jewish but had hidden her Jewish identity from her three sons. Later, when her husband died, she left the country with her two other sons. I believe there are some people living in Iraq today as Muslims who are in fact Jewish and may not even know it.

21. عندما بدأ اضطهاد المعارضين السياسيين و اليهود في الستينيات و السبعينيات، أخفى بعض اليهود العراقيين ديانتهم و سموا أبناءهم بأسماء المسلمين حتى أنهم أخبروا أطفالهم بأنهم مسلمين من أجل حمايتهم. في إحدى الحالات، أشيد بفتى يهودي عند وفاته بإسلامه الجيد حيث أنه قاتل في الحرب بين إيران و العراق، بينما كانت أمه يهودية و لكنها أخفت هويتها هذه عن أبنائها الثلاث. عندما توفي زوجها لاحقا، غادرت البلاد مع ابنيها الآخرين. أعتقد أن هناك بعض الأشخاص الآن في العراق يعيشون كمسلمين و هم في الواقع يهود و قد لا يعرفون ذلك حتى .

22. During the 1960’s when I was a teenager the nationalists were in power most of the time and they directed the media against the Jews because of the Israeli-Palestinian issue. I grew up in a culture which was prejudiced against all minorities but especially against the Jews. We were taught in school about the Jews and Israel and the Palestinians from the government textbooks, which, we eventually discovered, were full of lies. We knew the textbooks spewed lies about the Shia and we began to suspect the tales about the Jews were lies as well, especially since in many of the more sophisticated Shia homes children got a different – positive and truthful – story about the Jews. In the 1960s and 70s, we were bombarded with propaganda against Jews that was politically, not religiously, motivated. The powers that be consistently used the Jews as scapegoats, calling them spies and thieves, people without morals and an evil force that was opposed to all good in Iraqi society. That was the official line in society, in school, and in the media, and it continues until today. We see this, of course, throughout the Arab and Muslim media.

22. عندما كنت مراهقا في الستينيات كان القوميون ممسكين بزمام السلطة معظم الوقت، و قاموا بتسليط الإعلام ضد اليهود بسبب القضية الفلسطينية الإسرائيلية. نشأت في ثقافة متحاملة ضد جميع الأقليات و لكن ضد اليهود بشكل خاص. تم تعليمنا في المدارس عن اليهود و إسرائيل و فلسطين من المقررات الدراسية الحكومية، و التي اكتشفنا في النهاية أنها كانت مليئة بالأكاذيب. كنا نعلم أن المقررات قامت بنثر الأكاذيب عن الشيعة و بدأنا نشك بأن القصص عن اليهود كانت أكاذيب أيضا، خصوصا أنه في العديد من بيوت الشيعة المثقفين تلقى الأطفال قصص مختلفة عن اليهود، قصص إيجابية و صادقة. في الستينيات و السبعينيات، تم إمطارنا بوابل من الدعاية و الإشاعات ضد اليهود و التي كان دافعها سياسيا و ليس دينيا. كانت السلطات تستخدم اليهود بشكل دائم ككبش فداء، متهمة إياهم بأنهم جواسيس و لصوص و أشخاص بلا أخلاق و قوة شريرة ضد كل الخير في المجتمع العراقي. كان ذلك هو التوجه الرسمي في المجتمع و المدارس و الإعلام و ما زال ذلك مستمرا حتى اليوم. و بالطبع نرى ذلك عبر الإعلام العربي و الإسلامي.

23. My first friend in London was a Kurdish man who introduced me to my first Iraqi Jewish friends and we have become very close ever since. Meanwhile, I’ve had some problems with getting to know, and to trust, some Iraqi Muslims. I look forward to many years ahead of friendships with Iraqi Jews. These first Jewish friends of mine were extremely supportive people who were ready to help any new Iraqi newcomer in London. After that initial experience I started making more and more Jewish friends and I started to feel as if these relationships were a continuation of my parents’ and grandparents’ friendships with Jews in Iraq.

23. كان أول أصدقائي في لندن رجلا كرديا وقد قام بتعريفي على أول أصدقائي من يهود العراق و قد أصبحنا مقربين للغاية منذ ذلك الحين. و في تلك الأثناء واجهتني بعض المتاعب في التعرف و الثقة ببعض العراقيين المسلمين. أنا اتطلع إلى العديد من سنوات الصداقة مع اليهود العراقيين. أصدقائي اليهود الأوائل هؤلاء كانوا أشخاصا داعمين بشكل كبير و كانوا مستعدين لمساعدة أي عراقي وافد حديثا إلى لندن. بعد تلك التجربة الأولى بدأت بتكوين المزيد و المزيد من الأصدقاء اليهود و بدأت أشعر كأن هذه العلاقات كانت امتدادا لصداقات والديّ و أجدادي مع اليهود في العراق.

24. I feel as if I knew my Jewish friends from my previous life in Iraq because we talk about their memories and my memories of Iraq, and they are the same memories: both happy and sad ones. I have many close friends in the Jewish community, such the late Meir Basri, Daoud Khalastchy, Shaul Sasson, and Edwin Shuker. I see my Jewish friends here nearly every day. At least once a week, we gather together – Muslim, Christian, and Jewish friends from Iraq – in one of our houses for tea and Iraqi food and we celebrate our friendship. I have found that Iraqi Jews still love Iraq and the people of Iraq probably more than any other Iraqi community does. That is quite incredible, given the persecution they faced.

24. أشعر و كأنني كنت أعرف أصدقائي اليهود من حياتي السابقة في العراق لأننا نتحدث عن ذكرياتهم و ذكرياتي في العراق، و هي نفس الذكريات، ذكريات سعيدة و حزينة معا. لدي العديد من الأصدقاء المقربين في المجتمع اليهودي، مثل الراحل مئير البصري و داؤود خلاشقي و شاؤول ساسون و إدوين شقير. أرى أصدقائي اليهود هنا كل يوم تقريبا. إننا نتجمع سويا على الأقل مرة واحدة في الأسبوع -مسلمين و مسيحيين و أصدقاء يهود من العراق- في منزل أحدنا لشرب الشاي و تناول الأطعمة العراقية و نحتفل بصداقتنا. وجدت أن اليهود العراقيين ما يزالون يحبون العراق و أهلها غالبا أكثر من أي مجتمع عراقي آخر. هذا مذهل فعلا، أخذا في الإعتبار الإضطهاد الذي عانوه.

25. As a result of these friendships I determined that I must do my bit to highlight this injustice and to bring the Jewish community back into the fold of Iraqi society in the Diaspora. If there were peace in Iraq today, my aim would be to bring Iraqi Jews back to Iraq to reestablish the community. But because that appears impossible today, I’d like, at least, to integrate them into Iraqi communities around the world because other Iraqis don’t know their Jewish brothers anymore, as it has been so long since they lived together. Only politics has driven them apart. I believe we have chance of accomplishing this dream because we live in democracies and in the West. In fact, this dream to bring Iraqi Jews together with other Iraqis has become my main aim in life.

25. نتيجة لهذه الصداقات عزمت بأنني يجب أن أقوم بدوري بتسليط الضوء على هذا الظلم و إعادة المجتمع اليهودي من شتاتهم إلى طيات المجتمع العراقي. لو كان هناك سلام في العراق اليوم، كان هدفي سيكون إعادة اليهود العراقيين إلى العراق لإعادة تأسيس المجتمع. و لكن لأن هذا يبدوا مستحيلا حاليا، فإنني أريد على الأقل دمجهم بالمجتمعات العراقية في أنحاء العالم لأن بقية العراقيين لم يعودوا يعرفون إخوتهم اليهود، نظرا للفترة الطويلة المنقضية منذ أن عاشوا سويا. وحدها السياسة هي التي فرقتهم. أعتقد بأنه لدينا فرصة لتحقيق هذا الحلم لأننا نعيش في ديمقراطيات و في الغرب. في الواقع، أصبح هذا الحلم بلم شمل اليهود العراقيين بالعراقيين الآخرين هو هدفي الأساسي في الحياة.

26. As part of that quest, I went twice to Israel, in 1998, to meet Iraqi Jews and to learn more about them. I went to help establish a formal organization, together with group of prominent Iraqi Jews in Israel – including Sami Michael, Sasson Somekh, David Sassoon and Dr. Shaul Sidqua – dedicated to reestablishing Iraqi-Israeli relations at the grassroots level. I was the only Iraqi Muslim involved in these first meetings. We called the group the Israeli-Iraqi Friendship Committee, but the government rejected our request to register it as a nonprofit, saying it was a cover for Saddam’s agents. This was seven years after the first Gulf War and in the midst of a flare-up with Saddam that year. We applied first under Likud and then under Labor governments but both rejected it. It was a big disappointment.

26. كجزء من هذا المسعى، قمت بزيارة إسرائيل مرتين في عام 1998 لمقابلة اليهود العراقيون و لمعرفة المزيد عنهم. ذهبت للمساعدة في تأسيس منظمة رسمية مع مجموعة من يهود عراقيين بارزين في إسرائيل –من ضمنهم سامي مايكل و ساسون سوميخ و ديفيد ساسون و د. شاؤول سيدقوا- مكرسة لإعادة تأسيس العلاقات اليهودية العراقية على مستوى الجذور. كنت المسلم العراقي الوحيد الذي شارك في هذه الإجتماعات الأولى. سمينا المجموعة بـ (لجنة الصداقة الإسرائيلية العراقية)، و لكن الحكومة رفضت طلبنا بتسجيلها كمنظمة غير ربحية، قائلة بأنها كانت غطاء لعملاء صدام. كان هذا بعد سبع سنوات من حرب الخليج الأولى و في خضم تفجر الغضب ضد صدام في ذلك العام. قمنا بالتقديم أولا في ظل حكومة الليكود ثم لاحقا حكومة حزب العمال و لكن قامت الحكومتان برفض ذلك. كان ذلك إحباطا كبيرا.

27. I was in Israel for six days, and it was an unbelievable experience. My schedule was booked well in advance, for breakfast, lunch and dinner, at homes throughout the country – from north to south. Whenever I entered a house for a meal, I saw that the family had invited all their friends to meet me, and people greeted me with hugs and kisses. Many repeated the warm Iraqi saying, ‘*Ashtem Reehat Baghdad*,’ which means ‘I smell Baghdad when I hug you.’ But literally speaking, these people loved Baghdad so much that they remembered how it smelled 50 years later. During my visit I videotaped and chronicled their daily life and their longing for Iraq. I sat with the other members of the committee to discuss how to achieve our objective, which was to reestablish ties between Iraqi Jews and other Iraqis throughout the world, and to communicate to the Israeli people that the Iraqi people are distinct from the brutal regime.

27. بقيت في إسرائيل لمدة ستة أيام، و قد كانت تجربة لا تصدق. كان جدول أعمالي مليئا مقدما، للإفطار و الغداء و العشاء في منازل على طول البلاد من شمالها و حتى جنوبها. كل ما دخلت منزلا لتناول وجبة، كنت أجد أن العائلة قد قامت بدعوة جميع أصدقائها لمقابلتي و كان الناس يحيونني بالأحضان و القبلات. ردد العديد منهم القول العراقي الدافئ "أشتم ريحة بغداد" والذي عنى أنه يشتم رائحة بغداد كلما حضنني، و لكنهم كانوا بالفعل قد أحبوا بغداد كثيرا لدرجة أنهم تذكروا رائحتها بعد خمسين عاما. خلال قمت زيارتي بتصوير و توثيق حياتهم اليومية و شوقهم إلى العراق. جلست مع أعضاء اللجنة الآخرين لمناقشة كيفية تحقيق هدفنا، و الذي كان إعادة تأسيس الروابط بين اليهود العراقيين و بين بقية العراقيين في جميع أنحاء العالم، و أن نوصل إلى الشعب الإسرائيلي فكرة أن الشعب العراقي في منأى عن النظام الوحشي.

28. I returned to London on a high from my visit and wrote about my trip and our objectives in *Al Hayat* [the London-based Arab newspaper]. I received hundreds of emails, letters and phone calls from many Muslim friends and strangers in support of our efforts, and many of them were disappointed with the refusal of the Israeli government to approve of the committee. Some of the nationalists in the Iraqi opposition accused me of claiming to be the representative of the Iraqi opposition, angry that I was making what they perceived to be a bold statement in their name by going to Israel and appearing on Israeli TV and radio and in newspapers. Since then, I have written many articles and made presentations to Arab groups in England about my visit to Israel and the need to bring the Jewish community into the fold.

28. عدت إلى لندن منتشيا من زيارتي و كتبت عن رحلتي و عن أهدافنا في جريدة الحياة – جريدة عربية مقرها لندن -. وصلتني المئات من رسائل البريد الإلكتروني، و الرسائل البريدية و المكالمات الهاتفية من العديد من الأصدقاء المسلمين و من الغرباء دعما لمجهوداتنا، و قد أحس العديد منهم بالإحباط بسبب رفض الحكومة الإسرائيلية بالتصديق للجنة. اتهمني بعض القوميين في المعارضة العراقية بأنني أدعي أنني أمثل المعارضة العراقية، غاضبين من أنني كنت أصرح باسمهم تصريحا جريئا في نظرهم بذهابي إلى إسرائيل و ظهوري على التلفزيون و الصحف و الإذاعة الإسرائيلية. منذ ذلك الحين، قمت بكتابة العديد من المقالات و قمت بعمل عروض للمجموعات العربية في إنجلترا عن زيارتي إلى إسرائيل و عن الحوجة لإعادة المجتمع اليهودي إلى طيات المجتمع العراقي.

29. I would like to do whatever I can to highlight the injustice against the Jews of Iraq. I feel that it is our duty– as Muslims, Arabs, Iraqis, and as Shia – to do this because we are the majority. It is our duty to our friends and brothers of the Jewish community in Iraq to help them reclaim the property that is rightfully theirs. It is also in the best interests of Iraq society to recognize the persecution it caused to Iraqi Jews, to recognize the rights of the Iraqi Jews, and even – eventually – to try to get them to come back to Iraq, because doing so will mean we have entered a new era for a new Iraq, which we are all hoping for.

29. أريد أن أقوم بكل ما أستطيع القيام به لتسليط الضوء على الظلم الذي وقع على يهود العراق. أشعر بأنه من واجبنا - كمسلمين و عرب و عراقيين و شيعة- القيام بهذا لأننا الأغلبية. إنه واجبنا تجاه أصدقائنا و إخواننا في المجتمع اليهودي في العراق أن نساعدهم على استعادة الممتلكات التي هي ملكهم في الأصل. و أيضا من الأفضل للمجتمع العراقي أن يعترف بالاضطهاد الذي سببه لليهود العراقيين و أن يعترف بحقوقهم، و حثهم في نهاية الأمر على العودة إلى العراق، لأن القيام بهذا سوف يعني بأننا دخلنا عهدا جديدا لعراق جديد و هذا ما نأمله جميعا.

30. After enjoying great stature in Iraqi society, the Iraqi Jews became the elite again in London, and throughout the world. We as non-Jewish Iraqis, I believe, have much to learn from this group about survival skills and the tools they had which have enabled them to prosper wherever they are. But moreover, the Iraqi Jews are similar to any ordinary Iraqis, and that’s what intrigues me the most. While many are more intellectual and experienced and prosperous than other Iraqis, they are as human beings they are not much different than a typical Iraqi.

30. بعد أن كان يهود العراق يتمتعون بمكانة كبيرة في المجتمع العراقي، أصبحوا مجددا النخبة في لندن وفي أنحاء العالم. في اعتقادي، أننا كعراقيين غير يهود لدينا الكثير لنتعلمه من هذه المجموعة عن مهارات البقاء و عن الأدوات التي كانت لديهم و التي مكنتهم من الإزدهار حيثما كانوا. و لكن من ناحية أخرى فإن اليهود العراقيين مشابهين لأي عراقي عادي، و هذا أكثر ما يأسرني، بينما كثير منهم أكثر تثقيفا و خبرة و نجاحا من العراقيين الآخرين، إلا أنهم كبشر ليسوا أكثر اختلافا من أي عراقي اعتيادي.

31. Many Iraqis, and I am one of them, feel that if the Jews had stayed in Iraq, we wouldn't be in the situation we are now and might not have had all the atrocities we experienced in the last 50 years. That is because if they had been allowed to stay in their positions of power, as the elite of society, the Jews would have managed the country far better than it was indeed managed. They would have been a moderating influence on society. Secondly and conversely, if the conditions had been right for them to stay in the country in the first place, that would have meant that we wouldn’t have had to experience this extreme brand of Arab nationalism. I feel strongly that if we hadn’t lost the Jews, Iraq wouldn't be in its current terrible state, which is the result of decades under Saddam.

31. يشعر كثير من العراقيين و أنا من ضمنهم أنه إذا كان اليهود قد بقيوا في العراق، لم نكن لنعيش الوضع الحالي الذي نعيشه و قد لن نكون مررنا بكل الفظائع التي خبرناها في الخمسين سنة الماضية. ذلك لأنه لو كان قد سمح لهم بتولي مناصب السلطة، كنخبة المجتمع، لربما كان اليهود قد أداروا البلاد بشكل أفضل بكثير مما تم. كانوا سيكونون تأثيرا معتدلا على المجتمع. ثانيا و على العكس، لو كانت الظروف مواتية لهم للبقاء في البلاد منذ بادئ الأمر كان ذلك سيعني أنه لن يكون علينا أن نواجه هذا النوع من التطرف العربي القومي. أشعر بقوة بأننا لو لم نخسر اليهود، ما كانت لتكون العراق في الوضع الحالي و الذي هو نتيجة لعقود تحت حكم صدام.

32. Through my friendships with Iraqi Jews in London, I continue to learn about the Iraqi Jewish community, and realize, more and more, how much we lost as Iraqis and as a nation when we lost when we lost the Jews. I implore the Jews of Iraq not to allow the culture and contribution of your community to disappear in this generation and to ensure that you transmit as much of it as possible to your children and grandchildren. After all, Iraq was originally the Jews’ country – they were there long before the Muslims set foot on its land. Even if most of you have no intention of returning to the motherland, you owe it to your ancestors, those pillars who helped shape Iraq and its history, to perpetuate in exile, at least, your glorious past.

*Dia Kashi and his wife Nadia live in London. They have two children.*

32. استمر في التعلم عن المجتمع اليهودي العرقي عبر صداقاتي مع اليهود العراقيين في لندن، و أدرك أكثر و أكثر مقدار ما خسرناه كعراقيين و كأمة عندما خسرنا اليهود. أنا أناشد يهود العراق بألا يسمحوا باختفاء ثقافة و مساهمة مجتمعهم مع هذا الجيل و أن يأمنوا على نقل أكثر ما يستطيعون نقله إلى أبنائهم و أحفادهم. بعد كل شئ، كانت العراق في الأصل بلد اليهود –كانوا هناك قبل أن يطأ المسلمين بأقدامهم على أرضها بزمن طويل-. حتى لو لم تكن النية لمعظمكم العودة إلى الوطن الأم فأنتم تدينون بهذا لأسلافكم، أولئك الدعائم الذين ساعدوا في تشكيل العراق و تاريخها، على الأقل لتخلدوا في المنفى ماضيكم المجيد.

ضياء كاشي و زوجته نادية عاشا في لندن، لديهما طفلان.

**

*موريه ملاكمة في ملعب مناحيم دانيل*

1. لمصطلح (مقام) معنيان مختلفان في العالم العربي. ففي الدول العربية ما عدا العراق، فإن الكلمة تعني (مقياس). مرادفتها في العراق هي (نغم) و هي متردافة تستخدمها بعض الدول العربية الأخرى. ان كلمتي (نغم) و(مقام) في هذا الاستخدام تعنيان ببساطة سلما موسيقيا محددا. كما أن لكلمة (مقام) في العراق معناً ثانياً : إنها تشير إلى مجموعة من الأغاني المجمعة مع بعضها والتي يطلق عليها (المقامات العراقية). (من كتاب تراث موسيقي المقام في العراق للكاتب يحزقيل قوجمان، صفحة رقم 11).

   The word *maqam* has two different uses in the Arab world. In Arab countries other than Iraq, the word means ‘scale’. Its equivalent word in Iraq is ‘*nagham*’ which is used in other Arab countries as a synonym for *maqam*. *Nagham* and *maqam* in this usage simply mean a particular set of pitch levels employed. The word *maqam* in Iraq has a second meaning as well: it denotes a group of existing songs which are collectively called ‘Al-Maqamat al-Iraqiyya’, the Iraqi Maqams. According to *TheMaqam Tradition of Iraq*, by YehezkelKojaman, p. 11. [↑](#footnote-ref-1)
2. توج الملك فيصل في عام 1921 و توفي سنة 1933، عندما تولى غازي العرش. (من كتاب "يهود العراق: ثلاثة آلاف عام من التاريخ والثقافة" بقلم نسيم رجوان. ص 213 و 217. )

   King Faisal was crowned in 1921 and died in 1933, when Ghazi took the throne. From *The Jews of Iraq: 3,000 Years of History and Culture* by Nissim Rejwan, p. 213 and 217. [↑](#footnote-ref-2)
3. الشيخ أحمد الجابر الصباح، حكم كأمير الكويت من عام 1921 وحتى عام 1950.

   Shiekh Ahmad Al-Jaber Al-Sabah served at Kuwait’s emir from 1921-1950. [↑](#footnote-ref-3)
4. بعد وفاته بثلاثين سنة في تل أبيب، قامت عائلة صالح بإطلاق أسطوانة جديدة في إسرائيل. (بقلم أحمد السرات، القبس، 11 مارس، 2006.

   “Thirty Years After His Death in Tel Aviv, Saleh’s family releases new CD in Israel,” by Ahmed al-Sarrat, *Al Qabas*, March 11, 2006. [↑](#footnote-ref-4)
5. سليمة مراد، تزوجت لاحقا من مغني مسلم اسمه ناظم الغزالي و أسلمت و توفيت في عام 1972.

   Salima Murad later married a Muslim singer named Nadem al Razali and converted to Islam and died in

   1972. [↑](#footnote-ref-5)
6. (مؤسسة الموساد للهجرة ب) Mossad LeAliyah Bet كانت مسؤولة عن الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين و عن شراء الأسلحة. هذه منظمة مختلفة عن الموساد الحالية، التي هي وكالة المخابرات الإسرائيلية المسؤولة عن جمع المعلومات الإستخباراتية و مكافحة الإرهاب و العمليات السرية.

   The Mossad L’Aliya Bet, which was responsible for illegal immigration to Palestine and purchasing of arms. This is a different organization than the Mossad of today, Israel’s intelligence agency responsible for intelligence collection, counter-terrorism, and undercover operations. [↑](#footnote-ref-6)
7. تأسست (هجرة الشباب) لغرض استيعاب المهاجرين الشباب من ألمانيا، و قامت لاحقا بمساعدة الشبان اليهود من أماكن اخرى. من كتاب (تاريخ إسرائيل منذ نشأة الصهيونية حتى يومنا هذا) للكاتب هوارد ساشار.

   Youth Aliya was initially established to bring and absorb Jewish youth from Germany, though it later helped Jewish youngsters from elsewhere. From *A History of Israel from the Rise of Zionism to Our Time*, by Howard Sachar. [↑](#footnote-ref-7)
8. اعترضت البحرية البريطانية سفينة تحمل مهاجرين غير شرعيين لتمنع ركابها من الوصول إلى فلسطين ووضعت جزءا منهم على متن عبارة المحيطات الفرنسية باتريا و اتفقت معها على نفي اللاجئين إلى جزيرة موريشيوس، مستعمرة بريطانية في المحيط الهندي. عندما كانت ترسو باتريا في ميناء حيفا قامت الهاغانا –منظمة سرية يهودية لحماية اليهود في فلسطين- بوضع لغم صغير على متنها لغرض إلحاق الضرر الطفيف بها ممكنة إنقاذ ركابها إلى الشواطئ الفلسطينية، و لكن كان الإنفجار كبير بشكل غير متوقع مؤديا إلى غرق السفينة و مقتل 250 شخصا على متنها. قامات الهاغانا بإنقاذ 1900 مسافر إلى بر الأمان و تم منحهم الإذن للبقاء في فلسطين. من كتاب (تاريخ اسرائيل) للكاتب مارتن جيلبيرت ص 105-7.

   The British Navy intercepted an illegal immigrant ship to prevent its passengers from reaching Palestine and transferred some of them to another ship, the French ocean liner the*Patria*, which the British charter in order to exile the refugees to Mauritius, an island in the Indian Ocean and a British colony. While the *Patria* was at anchor off Haifa, The Haganah (the Jewish underground organization for the protection of the Jews in Palestine) smuggled a mine on board the*Patria*with the intention of creating minor damage and enabling the rescue of its passengers to the shores of Palestine. But the explosion was unexpectedly large and inadvertently sank the ship and killed more than 250 people on board. The Haganah drew the surviving 1,900 Patria passengers to shore and they were ultimately granted permission to stay in Palestine. From *Israel: A History*, by Martin Gilbert, p. 105-7. [↑](#footnote-ref-8)
9. صوتت الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين في 29 نوفمبر 1947.

   The UN voted for partition on November 29, 1947. [↑](#footnote-ref-9)
10. (رأس يهودي) في اللغة اليديشية تعني عقلا ذكيا.

    ‘Jewish head’ in Yiddish, meaning a clever mind. [↑](#footnote-ref-10)
11. منذ العام 1949 و حتى 1951، والتي تمثل الأعوام التي عمل فيها هيلل في إيران لتهريب اليهود العراقيين، هاجر أيضا 24805 يهودي إيراني إلى فلسطين. من كتاب (عملية بابل) للكاتب شلومو هلل ص 197.

    From 1949 through 1951, the years in which Hillel was working in Iran to facilitate the escape of Iraqi Jews, 24,805 Iranian Jews also emigrated to Israel. *Operation Babylon*, by Shlomo Hillel, p. 197. [↑](#footnote-ref-11)
12. منذ قيام دولة إسرائيل في مايو عام 1948 لم يكن هناك حوجة لدخول إسرائيل بشكل غير شرعي، اللاشرعية الوحيدة كانت إخراج اليهود من البلدان العربية و من الإتحاد السوفييتي نظرا للقيود المفروضة على الهجرة.

    7 Since the creation of the state of Israel in May, 1948, there was no need to enter Israel illegally. The only illegality was to take Jews out of Arab countries and the Soviet Union, which had restrictions on emigration. [↑](#footnote-ref-12)
13. نظمت الأمهات اليهوديات المحتجات على اعتقال ابنائهن مظاهرة ضد الحبر ساسون كادوري، موجهات له النداءات بأن يتصرف لإطلاق سراح ابنائهن. عمل المجتمع اليهودي السري بدوره أيضا ضد كادوري، و استقال في نهاية الأمر، وكان ذلك في صيف عام 1949. من كتاب (يهود العراق) للكاتب نسيم رجوان ص 244.

    Jewish mothers protesting their sons’ imprisonment organized a demonstration against Rabbi Sasson Kadoori, calling on him to act for the release of their sons. The Zionist underground worked against Kadoori as well, and eventually Kadoori resigned, in the summer of 1949. From *The Jews of Iraq* by Nissim Rejwan, p. 244. [↑](#footnote-ref-13)
14. في الأول من مارس عام 1950 قدم وزير الداخلية صالح جابر مشروع قانون التخلي عن الجنسية إلى البرلمان، و في تلك الليلة تم التصديق على القانون و أصبح ساريا لمدة عام واحد، سمي بالقانون رقم 12. من كتاب (حياة رائعة و موت مثير) للكاتب جورجي بيخور ص 101.

    On March 1, 1950, Minister of the Interior Saleh Jabir submitted the denationalization bill to Parliament. On that night, the bill was ratified and made valid for one year. It was called Law No. 12. From *Fascinating Life and Sensational Death* by Gourji Bekhor, p. 101. [↑](#footnote-ref-14)
15. ليفي اشكول، أصبح لاحقا رئيس الوزراء في عام 1963.

    Levi Eshkol later became prime minister, in 1963. [↑](#footnote-ref-15)
16. فرانك جي عيني (1892-1976) أسس المدرسة في عام 1941 في منزل مستأجر وغادر العراق في عام 1948 واستقر في الخارج، حيث جمع ثروة كبيرة. في عام 1949 قام ببناء مدرسة ابتدائية للتعليم المختلط، و مبنى مدرسة متوسطة و ثانوية على مشارف حي الرصافة. (من بيخور ص 59).

    Frank J. Iny (1892-1976) established the school in 1941 in a rented house and left Iraq in 1948 and settled abroad, where he acquired great wealth. In 1949, he built a modern co-educational elementary, intermediate and secondary school building on the outskirts of the Russafa neighborhood. From Bekhor, p. 59. [↑](#footnote-ref-16)
17. في عام 1906، قام المحسن مناحيم صالح دانيال (1846-1940) بتحويل منزله الخاص الكبير في حي السنك إلى روضة أطفال وانتقل إلى مسكن جديد على ضفة نهر دجلة. وفي نهاية المطاف تحولت الروضة إلى مدرسة إبتدائية. كان مناحيم عينا منتخبا في مجلس المبعوثان العثماني منتخبا لأول برلمان عثماني في إسطنبول. قام بتأسيس مؤسسات تعليمية أخرى لليهود في بغداد و الحلة مسقط رأس عائلته. (عن بيخور ص 18 و 42 و 58).

    In 1906, Benefactor Menachem Saleh Daniel (1846-1940) transformed his own large house in the neighborhood of Sinak into a kindergarten and moved into a new residence on the banks of the Tigris. The kindergarten eventually transformed into a primary school. He was a senator elected to the first Ottoman Parliament in Istanbul. He founded other educational institutions for Jews in Baghdad and Al-Hillah, the birthplace of his family. From Bekhor, p. 18, 42, and 58. [↑](#footnote-ref-17)
18. عزرا مناحيم دانيال (1874-1952)، ابن مناحيم صالح دانيال، أسس النادي الرياضي في عام 1942 على الضاحية الجنوبية للرصافة [في البتاويين]. (عن بيخور، ص 63).

    Ezra Menachem Daniel (1874-1952), son of Menachem Saleh Daniel, established the sports club in [↑](#footnote-ref-18)